خيرالله خيرالله محمد قواص أحمد عدنان مصطفى القلعي مروان ياسين الدليمي عواد علي هيثم حسين ميموزا العراوي محمود القصاص باسل العودات محمد بن امحمد العلوي

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977
الجمعة 2016/09/23 – الموافق لـ 21 ذي الحجة 1437
السنة 39 العدد 10403
Friday 23/09/2016
39th Year, Issue 10403

العرب
alarab.co.uk

حكومة بن دغر تؤكد حضورها باستقرارها في عدن

• اليمن بحاجة إلى حكومة مركزية قوية وليس إلى حكام محافظات

صالح البيضاني

❑ **صنعاء** - قالت مصادر خاصة في الحكومة اليمنية لـ"العرب" إن انتقال مجلس الوزراء إلى العاصمة المؤقتة عدن يأتي هذه المرة في إطار التوجهات لتهيئة البيئة المناسبة لبقاء الحكومة بشكل دائم، وخصوصا بعد إصدار الرئيس عبدربه منصور هادي قراره بنقل البنك المركزي من صنعاء إلى عدن.

ولاقت هذه الخطوة دعما سعوديا لما تحمله من رسائل سياسية إلى الداخل والخارج عن قوة الحكومة وعمقها الشعبي وقدرتها على الإمساك باليمن في المستقبل.

وعاد رئيس الوزراء اليمني أحمد عبيد بن دغر الخميس إلى عدن من الرياض، مؤكدا أن هذه العودة ستكون "نهائية".

وأكد بن دغر أن العودة تلي قرار نقل البنك المركزي إلى عدن وذلك "حفاظا على اليمن وعلى الاقتصاد من الانهيار".

وكان الرئيس هادي أصدر الأحد قرارا بنقل مقر البنك من صنعاء وتعيين مجلس إدارة جديد له. وتتهم الحكومة المتمردين بالاستيلاء على أكثر من 1.6 مليار دولار من احتياطات البنك لتمويل القتال.

وأشارت مصادر "العرب" إلى أن رئيس الحكومة والبعض من الوزراء سيتنقلون بين الرياض وعدن حتى تكتمل التجهيزات المناسبة للانتقال بصورة نهائية، تليها عودة هادي وكافة المؤسسات اليمنية التي كانت تمارس عملها بصورة مؤقتة من الرياض.

ووفقا لذات المصادر فقد ضغطت السعودية في اتجاه سرعة عودة مؤسسات الشرعية اليمنية إلى الداخل، كجزء من استحقاقات دعم قرار نقل البنك المركزي والذي يعد انتقالا إلى مستوى متقدم في الصراع مع الانقلابيين.

وتوجه عودة الحكومة رسالة سياسية إلى الشعب اليمني مفادها أنها قادرة على إدارة الشأن العام في ظل أوضاع الحرب وليس فقط وقت السلم، فضلا عن رسالة إلى المتمردين وداعميهم بأن الحكومة قادرة على استلام إدارة البلاد خلال الحرب أو بعدها، وهي رسالة أيضا إلى الدول الخارجية التي سعت إلى التعامل مع الحوثيين كأمر واقع مفادها أن البديل موجود وجدي.

وقال متابعون للشأن اليمني إن الخطوة تعكس قناعة بأن اليمن بحاجة إلى حكومة شاملة ومركزية، كي لا يبدو الأمر وكأن إدارة البلاد منوطة بمحافظي المدن بشكل انفرادي، لافتين إلى أن غياب هذا الدور المركزي الجامع هو ما جعل الرياض تدفع لانتقال الحكومة إلى عدن وما يحمله ذلك من دلالات سياسية.

ويعكس وجود الحكومة في عدن رسالة على قوتها ورغبتها في إدارة البلاد من عاصمة مؤقتة بانتظار تحرير صنعاء، وعدم الاكتفاء بالانتظار.

وكانت وسائل إعلام غربية قد دأبت في الفترة الأخيرة على إطلاق صفة "حكومة المهجر" على الحكومة الشرعية التي ظلت تمارس مهامها من الرياض نتيجة لصعوبات أمنية ومالية ولوجستية، تسببت في إفشال استقرارها في العاصمة المؤقتة بشكل نهائي في المرات السابقة.

واعتبر المحلل السياسي اليمني ورئيس مركز الجزيرة العربية للدراسات نجيب غلاب أن ما يميز قرار العودة هذه المرة أنه ترافق مع ترتيبات متقنة من قبيل معالجة الكثير من المشاكل التي كانت تحول دون بقاء الحكومة في عدن التي أصبحت مهيأة أكثر من أي وقت مضى لتمكين الحكومة من إدارة البلاد وتطبيع الأوضاع في المناطق المحررة.

ولفت غلاب في تصريح لـ"العرب" إلى أن المسألة الأمنية والعسكرية أصبحت في عدن ومحيطها أكثر انضباطا والكتل الشعبية مستعدة لتكون حاضنة للحكومة الشرعية.

وأكد المحلل السياسي اليمني أن عودة الحكومة هذه المرة إلى عدن هي عودة إلى إدارة البلاد وليس إلى تسجيل موقف وإثبات وجود كما كان الحال في المرات السابقة.

ووفقا لمراقبين فإن انتقال الحكومة اليمنية إلى الداخل سيعزز من أوراق قوتها خصوصا لدى المجتمع الدولي الذي لم يخف يوما قلقه من الفراغ الأمني والسياسي في المناطق المحررة والتي قد تتحول إلى بؤر للجماعات المتطرفة، كما يساهم هذا القرار في دعم الموقف التفاوضي للحكومة ويرفع معنويات أنصارها.

وجاء الدعم الدولي سريعا لخطوة نقل البنك المركزي من صنعاء إلى عدن.

وأعرب البنك عن تأييده لكل الخطوات التي تهدف إلى استقرار اليمن اقتصاديا، وذلك خلال لقاء الرئيس اليمني مع حافظ غانم، نائب رئيس البنك الدولي لشؤون الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، في نيويورك بحضور محافظ البنك المركزي اليمني الجديد منصر القعيطي.

وينظر التحالف العربي لدعم الشرعية إلى عودة الحكومة إلى ممارسة أعمالها من عدن على أنها جزء مهم في سياق المعركة الشاملة التي تستهدف تحرير العاصمة صنعاء من أيدي الميليشيات وهو الأمر الذي تؤكد عليه ضراوة المعارك في جبهات صنعاء مثل نهم وصرواح والتي تحظى بدعم جوي ولوجستي هائل من قبل التحالف وعلى وجه الخصوص السعودية والإمارات.

واستعادت الحكومة السيطرة على عدن في يوليو 2015 بدعم من التحالف العربي الذي بدأ عملياته في مارس من العام نفسه، دعما للقوات الحكومية في مواجهة المتمردين الحوثيين.

وانتقل هادي إلى عدن بعيد سقوط صنعاء بيد المتمردين، إلا أن تقدم هؤلاء باتجاه الجنوب دفعه للانتقال إلى الرياض حيث لا يزال يقيم.

العالم غارق في دوامة ليبيا

❑ **نيويورك** – شارك رئيس وزراء حكومة الوفاق الليبية فايز السراج وزير الخارجية الأميركي جون كيري ونظيره الإيطالي باولو جينتيلوني ووزراء من دول عدة في نيويورك في اجتماع بحث الأزمة الليبية وفرص دعم حكومة طرابلس التي تقف على حافة الانهيار.

روحاني يكمل خطاب خامنئي في نيويورك

❑ **نيويورك** – اعتبر مراقبون للشأن الإيراني أن كلمة الرئيس الإيراني حسن روحاني من على منبر الأمم المتحدة الخميس تحاكي استهلاكا داخليا إيرانيا أكثر من محاكاتها للعالم كما يفترض أن يوفره هذا المنبر الأممي.

ولاحظت هذه الأوساط أن خطاب روحاني أتى مكمّلا لحملة مركّزة تشنّها المنابر الإيرانية ضد المملكة العربية السعودية، على نحو يوحي بحاجة طهران إلى خطاب عصبي يشدّ الإيرانيين باتجاهات تبعد الرأي العام عن فتح ملفات بدأت تُثقل كاهل المجتمع الإيراني، وتحشر النقاش ضمن فتنة سنّية شيعية لا تتوقف سياسات إيران عن تسعيرها.

ولفتت مراجع دبلوماسية إلى أن الانتقادات التي وجّهها روحاني للرياض داعيا إياها إلى "التوقف والكف" عن السياسات المثيرة للخلاف والتعدي على حقوق جيرانها، تمثل خواء في خطاب الرئيس الإيراني وانضباطا داخل الخطّ السياسي الأيديولوجي الذي يوحي به المرشد الإيراني علي خامنئي. كما رأت هذه المراجع أن دعوته إلى توقف البعض من دول المنطقة عن "قصف جيرانها ودعم الجماعات المسلحة"، توحي بأن روحاني ينتقد الأداء الإيراني وليس أداء دول المنطقة.

ولاحظت أوساط خليجية أن النظام الإيراني يستنجد بالمنابر الدولية لشنّ هجماته ضد السعودية، ذلك أن استغلال مناسبة القمّة الدولية في نيويورك والإطلالة من على منبر الأمم المتحدة، يأتي بعد أيام من نشر وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف مقالا في جريدة نيويورك تايمز الأميركية هاجم فيه الرياض، في سلوك يعكس أداء مكمّلا للهجمات التي ما برح يشنّها خامنئي في الأسابيع الأخيرة.

ويرى دبلوماسيون غربيون أن الخطاب الخشبي الذي تعتمده كافة القيادات الإيرانية يضاف إلى المناورات العسكرية الأخيرة قبل أيام والتي أريد لها توجيه رسائل تهديد وتهويل متعددة المقاصد، يجرّد النظام السياسي الإيراني من أداوته المعتدلة التي كان يمثّلها فريق الرئيس روحاني منذ انتخابه.

وتعتقد هذه الأوساط أن المرونة والانفتاح اللذين تقدم بهما الثنائي روحاني-ظريف لم يكونا، على ما يبدو، إلا مناورة انتهازية على طريق الوصول إلى التوقيع على الاتفاق الدولي حول البرنامج النووي.

وتضيف هذه الأوساط أن شلل ما كانت تطمح إليه طهران من وراء ذلك الاتفاق، وعدم انفتاح المجتمع الدولي على إيران قبل تخليها عن سياسات هي من عقيدة النظام وأدوات بقائه، أحدثا إرباكا داخليا يفسّر العودة إلى لغة خيّل للبعض أن طهران من الممكن أن تتخلى عنها.

استشراء الفساد يضيق الخناق على سلطة بوتفليقة

• وزير التجارة يشتكي من تغول لوبيات المال السياسي • حرب مواقع داخل سرايا النظام تحسبا لمرحلة ما بعد الرئيس المريض

صابر بليدي

❑ **الجزائر** – فجر توجه الحكومة الجزائرية إلى إعادة استيراد السيارات الأقل من ثلاث سنوات، استقطابا حادا داخل الحكومة، بشكل يؤكد الغياب الكلي لشروط الانسجام والتضامن داخل طاقم رئيس الوزراء عبدالمالك سلال.

وتعيش الجزائر على وقع حرب غير معلنة بين جماعات الضغط داخل السلطة، خاصة في ظل غياب الدور التحكيمي لمؤسسة رئاسة الجمهورية، بفعل الغياب المستمر للرئيس عبدالعزيز بوتفليقة، بسبب ظروفه الصحية التي تمنعه من القيام بمهامه الدستورية.

وأدلى وزير التجارة الجزائري بختي بلعايب بتصريحات صادمة عن تغلغل وهيمنة الفساد على مؤسسات الدولة، وتنامي نفوذ لوبيات الاحتكار، والدوس على القوانين إلى درجة التهديد والتحدي، وهو ما يغذي حالة الغضب الشعبي من السياسات المنتهجة، خاصة تلك المتعلقة بالشأنين الاقتصادي والاجتماعي.

وصرح بلعايب لوسائل إعلام محلية على هامش لقاء جمعه بناشطين وجمعيات مدنية، بأن الفساد تجاوز سلطة الحكومة، وأن اللوبيات النافذة تدوس على قوانين البلاد، وتمارس التهديد والتحدي.

وشكل كلام الوزير صدمة لدى الشارع الجزائري، فما كان متداولا في شكل عموميات على صدر الصحف وفي أروقة السياسيين، عن تغول لوبيات الفساد المالي والاقتصادي والجهات الحامية لها، صار على لسان وزراء اشتكوا من تجاوز نفوذ هذه اللوبيات لسلطاتهم.

وقال بلعايب "حتى وأنا وزير في الحكومة لم أستطع غلق مطعم كاد يتسبب في وفاة سيدة بعد إصابتها بتسمم غذائي، بسبب أن المطعم يتوفر على حماية نافذة".

وأضاف "شخصية نافذة في سوق السيارات، هددت كوادر الوزارة، وتحدت قراري بمنع تفريغ بضاعتها في الميناء، ورغم الحجج التي قدمتها الوزارة لتبرير قرارها والمصدر المجهول للبضاعة، إلا أنني علمت بأن الحاويات أفرغت والبضاعة أنزلت، وحتى توقيعي تم تزويره".

ولم يكشف الوزير هوية من أسماهم بـ"المافيا"، واكتفى بإرسال إشارات مبطنة، تحوم حول عدد من كبار المسؤولين في الدولة، منهم من تقاعد ومنهم من مازال قيد الخدمة، إلى جانب أعضاء في جمعية وكلاء استيراد السيارات الذين احتكروا السوق منذ 2005.

ولم يشر الوزير في تصريحاته إن كان قد تقدم للقضاء بشكاوى أم لا، وهل أن القضاء يمثل غطاء لهذه اللوبيات؟

ووجه الخبير والمستشار الاقتصادي إسماعيل لالماس، أصابع الاتهام إلى السلطة بحماية الفساد بسن القوانين التي وضعت السوق بين أيدي لوبيات نافذة طيلة السنوات الماضية، وحرمت المستهلك الجزائري، من حرية الاختيار بين مختلف العلامات، وأن قرب هذه اللوبيات من السلطة عمق تغلغلها وتحكمها في مفاصل الدولة، وسمح لها ببناء تقاطعات سياسية لضمان استمرار مصالحها.

وأضاف "لوبيات المال السياسي استغلت حالة الفراغ في هرم الدولة، ووظفته لنفسها بخلق سلطة موازية، مستفيدة في ذلك من مساعي الاستفراد بسلطة القرار، في ظل تلاشي المؤسسات الرسمية للدولة".

وتساءل إذا كان هذا مع وزير في الحكومة، فكيف يكون الأمر مع مسؤولين بسطاء أو مع المواطنين؟

وبات نشر الغسيل الداخلي في وسائل الإعلام اعترافا صريحا من طرف السلطة نفسها، باستشراء الفساد في مفاصل ومؤسسات الدولة، خلال السنوات الأخيرة، ومؤشرا على اشتداد حرب المواقع داخل سرايا النظام تحسبا لمرحلة ما بعد بوتفليقة، خاصة في ظل الحديث الدائر عن تغييرات مهمة ينتظر الكشف عنها خلال الأيام المقبلة.

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينار – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الامارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا
AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1

أخبار

«نأمل من مجلس النواب المقبل ألا يكون مثل سابقه، وأن يقوم بدوره في التشريع والرقابة على السلطة التنفيذية، وأن يتوخى العدل والمساواة وعدم المساس بسيادة الوطن».
سمير خرفان
نقيب المحامين الأردنيين

«مقترح تعليق الطيران الروسي والسوري لن يجدي نفعا حتى تضمن الولايات المتحدة وغيرها من اللاعبين، أن الجماعات المسلحة أصبحت تؤمن بعدم استخدام القوة».
سيرجي ريابكوف
نائب وزير الخارجية الروسي

مستقبل ضبابي لجمعية إخوان الأردن بعد الانتخابات

● الأحزاب القومية واليسارية خارج اللعبة البرلمانية

تجد جمعية الإخوان المسلمين نفسها في موقف صعب بعد النتائج الهزيلة التي حققتها خلال الانتخابات، ونجاح الجماعة غير المرخصة في تأمين مقاعد لها بالبرلمان، وليست حال الأحزاب القومية واليسارية بالأفضل، حيث يرى مراقبون أن على الجانبين إعادة تقييم الوضع، وإلا فإن قدرتهما على الصمود في الساحة السياسية ستكون شبه مستحيلة.

❑ **عمان** – شكلت الانتخابات النيابية في الأردن فرصة مهمة لقوى سياسية وشخصيات مستقلة لإعادة تموقعها في المشهد السياسي، وفتحت الباب خاصة أمام جماعة الإخوان المسلمين للعودة إلى الحياة البرلمانية بعد مقاطعة قاربت الثماني سنوات.

ورغم أن النتائج لم تكن على قدر تطلعات الجماعة حيث لم تتجاوز سقف 15 مقعدا فإنها ستعمل على استثمارها داخل قبة البرلمان في صراعها مع الحكومة الأردنية.

في المقابل لم تسعف هذه الدورة أحزابا وأطرافا عدة للدخول إلى البرلمان الأمر الذي سيضطرها إلى القيام بمراجعة نقدية جادة للوقوف على مكامن الخلل، وإلا فإنها ستكون خارج اللعبة السياسية لسنوات.

ويرى متابعون أن الانتخابات شكلت صفعة قوية لجمعية الإخوان المسلمين التي تتنافس والجماعة غير المرخصة على "الشرعية".

وكانت جمعية الإخوان بقيادة عبدالمجيد ذنيبات قد حصلت على ترخيص قانوني في العام 2015، الأمر الذي جعلها الوريث القانوني للجماعة الأم، ولكنها لم تنجح في كسب القواعد الإخوانية إلى صفها، خاصة بعد أن عمد شق الصقور إلى الترويج إلى أن الجمعية هي وليدة مؤامرة من الدولة ضد الإخوان.

ولم تحرز الجمعية التي دخلت في تحالف مع زمزم (وهو حزب وليد شكلته قيادات إخوانية انفصلت عن الجماعة غير المرخصة) نتائج مهمة، حيث لم تفز إلا بخمسة مقاعد.

وأعلن ارحيل الغرايبة، عن فوز 5 من أعضاء الحزب، مشيرا في الوقت ذاته إلى أن بعضهم خاض الانتخابات دون تبني اسم الحزب الذي لم يكن مرخصا له بعد.

زيد النوايسة:
زمزم والجمعية مجرد مشروعين سياسيين لا توجد لهما حواضن اجتماعية

تحالف الإصلاح يحجز موقعه في البرلمان

وعن تداخل عضوية بعضهم في جمعية الإخوان، أكد الغرايبة أن هناك "تفاهما في توزيع الأدوار بين الجمعية وزمزم، على أن يكون لزمزم العمل السياسي".

وعلى ضوء النتائج الهزيلة لا يستبعد متابعون أن يدخل الطرفان مع الجماعة الأم (التي تملك أكبر كتلة حزبية معارضة) في تحالف داخل قبة البرلمان.

وقال المحلل السياسي الأردني زيد النوايسة في تصريحات لـ"العرب" إن الانتخابات البرلمانية كانت فرصة مهمة لجماعة الإخوان لاستعادة المشروعية التي كانت موضع التباس مع الحكومة وقد نجحت في الانحناء للعاصفة واليوم تثبت أنها موجودة بالشارع وبنسبة مقبولة وهي التعبير السياسي الوحيد الوازن حوالي 15 بالمئة من المقاعد.

واعتبر النوايسة أن دخول الجماعة إلى مجلس النواب هو رد غير مباشر على كل الطبعات المنقحة من مشاريع الإسلام السياسي كحزبي الوسط وزمزم والجمعية العاجزين على تثبيت حضورهما السياسي والتمثيلي على الأرض.

وشدد المحلل السياسي الأردني على ضرورة قيام زمزم والجمعية بإعادة تقييم التجربة بعد الفشل الذريع الذي أثبت أنهما مجرد مشروعين سياسيين لا توجد لها حواضن اجتماعية على الأرض.

ولا تنحصر قائمة الخاسرين في الاستحقاق الانتخابي الأردني على الجمعية الإخوانية وحزب زمزم لا بل تطال قوى أخرى وعلى رأسها الأحزاب القومية واليسارية التي فشلت فشلا ذريعا في هذه الانتخابات.

وعزا متابعون هذا الفشل إلى الصراعات التي اندلعت بينهم خلال مساعيهم لتشكيل تحالف انتخابي، وقد بلغ الأمر بينهم حدّ التراشق بالتهم والتخوين على مسمع ومرأى المواطن الأردني، الأمر الذي كلفهم غاليا.

وهناك اختلافات فكرية كبيرة بل وجوهرية بين القوميين واليساريين.

ويرى البعض أن هذا ليس السبب الوحيد في خسارة هذه الأحزاب رهان الانتخابات، فالطرح اليساري والقومي، لم ينجح في فرض نفسه في تربة العشائر المهيمنة، وظل نخبويا.

كما أن عامل المال السياسي لعب دورا كبيرا في فشل هذه الأحزاب.

ويقول في هذا الإطار زيد النوايسة "فشلُ اليسار والقوميين أمر طبيعي في بلد مثل الأردن حيث تلعب النعرات العشائرية والقبلية دورا كبيرا، هذا فضلا عن فشل المشروع القومي في الإقليم بشكل عام".

وفي سياق تحديد أكبر الخاسرين في هذا الاستحقاق لا يمكن تجاهل العشرات من النواب السابقين وعلى رأسهم الرئيس الأسبق لمجلس النواب سعد هايل السرور والوزيران السابقان مفلح الرحيمي ومصطفى شنيكات والنائب السابق محمود الخرابشة.

ويرى متابعون أن خسارة هؤلاء النواب المخضرمين يندرج في إطار رد الفعل من مردودهم خلال الدورات السابقة.

الأسد: الحرب السورية لن تضع أوزارها قريبا

❑ **دمشق** – أبدى الرئيس السوري بشار الأسد تشاؤما حيال إمكانية حل الأزمة، التي تعصف ببلاده منذ أكثر من خمس سنوات، قريبا، في الوقت الذي تأمل فيه الأمم المتحدة في استئناف المفاوضات بين نظامه والمعارضة خلال أسابيع.

وقال الأسد، في مقابلة أجرتها معه وكالة أسوشييتد برس إن الحرب في سوريا "ستمتد" ما دامت جزءا من صراع عالمي تموله دول أخرى.

وأضاف "عندما تتكلمون عنها كجزء من صراع عالمي وصراع إقليمي وعندما تكون هناك عوامل خارجية كثيرة لا تتحكمون فيها.. فستمتد".

ويعد مصير الأسد حجر عثرة رئيسي أمام أي إمكانية للتوصل إلى تسوية في سوريا، حيث ترفض قوى المعارضة والدول الإقليمية الحليفة لها بقاءه على رأس السلطة، فيما يصر مدعوما بإيران على عدم المساس بموقعه وصلاحياته.

ويرى متابعون أن تصريحات الأسد تحمل في جزء منها وجاهة، حيث لم يعد الصراع في سوريا محصورا بين نظام "دكتاتوري" ومعارضة رافضة له، بل يتعداه إلى تصفية حسابات دولية وإقليمية وصراع على النفوذ بين القوى الكبرى وخاصة بين روسيا والولايات المتحدة، رغم توقيعهما مؤخرا على اتفاق للتعاون في محاربة "الإرهابيين" في هذا البلد، لم يلق طريقه إلى التنفيذ بعد.

واستبعد الأسد في معرض حديثه التوصل إلى شراكة فعلية في سوريا بين الولايات المتحدة وروسيا قائلا "في الواقع لن يكون ممكنا ذلك لأن الولايات المتحدة لا تريد العمل ضد النصرة أو حتى تنظيم داعش، فهي تعتقد أن هذه المجموعات ورقة بيدها تستطيع استعمالها لتحقيق أجندتها الخاصة".

وفي ظل هذا المشهد المعقد يصعب التنبؤ بقرب تسوية الأزمة، رغم محاولات الأمم المتحدة إحداث خرق ما.

وصرح رمزي عزالدين رمزي نائب مبعوث الأمم المتحدة الخاص إلى سوريا، الخميس، إن المنظمة تأمل في أن تتفق الدول الداعمة لعملية السلام في سوريا على إنقاذ وقف إطلاق النار مما يتيح استئناف محادثات السلام خلال أسابيع.

واستأنفت الأمم المتحدة الخميس، إرسال قوافل مساعدات إنسانية إلى المناطق المحاصرة وتحديدا في ريف دمشق.

وكانت المنظمة قد علقت توصيل المساعدات برا بعد الهجوم على القافلة الذي يقول الهلال الأحمر العربي السوري إنه أودى بحياة أحد موظفيه ونحو 20 مدنيا.

الحلول التسكينية للفصائل الفلسطينية تجذر أزمة الأمن في عين الحلوة

● الجيش يطيح بأمير داعش في المخيم قبل تنفيذه لتفجيرات بأكثر من منطقة لبنانية

شادي علاء الدين

❑ **بيروت** – تتكرر بشكل متواصل التوترات الأمنية في مخيم عين الحلوة للاجئين الفلسطينيين في لبنان، وكان آخر فصولها، الاشتباكات التي جرت ليل الأربعاء بين حركة فتح ومجموعة بلال بدر التابعة لتنظيم جند الشام المتطرفة، وتجددت ظهر الخميس.

وتسارع الفصائل الفلسطينية مع كل فصل جديد من الاشتباكات إلى إجراء اتصالات تفرض مناخا عابرا من تبريد الأجواء، وتأليف حلول ترقيعية لا تصمد سوى لفترة قليلة قبل أن يعود التوتر إلى سابق عهده، وتعود معه الاشتباكات المسلحة التي تنشر أجواء من الخوف لا يقتصر تأثيرها على المخيم، بل تطال عموم منطقة صيدا (جنوب لبنان) المحاذية له وبجوارها.

وتنمو التيارات المتطرفة ويتعاظم نفوذها في ظل هذه المعالجات السطحية والتسكينية الرافضة للاعتراف بالواقع "السوداوي" الذي ترزح تحته أكبر المخيمات الفلسطينية في لبنان.

ولم يعد النفي المتكرر لقادة الفصائل في مخيم عين الحلوة لوجود عناصر فاعلة ومؤثرة تدين بالولاء لتنظيمات إرهابية من قبيل القاعدة وداعش في إخفاء هذا الواقع الماثل للعيان.

ويقول متابعون للمشهد في عين الحلوة إن هذا الواقع الخطير بات يفرض على القيادات الفلسطينية وبشكل خاص تلك التي تنسب نفسها إلى محور الاعتدال من قبيل حركة فتح التحرك العاجل لمعالجة جذرية لأن الجماعات المتطرفة باتت تهدد نفوذها وحضورها قبل كل شيء.

وجدد قائد حركة فتح منير المقدح التأكيد لـ"العرب" بأن الأمور في المخيم "لا تزال مضبوطة، وأن هناك اجتماعات ستعقد مع كافة الفصائل، وسيكون الهدف منها الخروج بتصور استراتيجي لمعالجة الأمور". بدوره دعا قائد الأمن الوطني الفلسطيني "صبحي أبوعرب" إلى التمهل حتى تنكشف سياقات الأمور واعتبر أن المشكلة في المخيم سببها وجود "مجموعات تحاول التخريب وإثارة الفتنة إضافة إلى بعض المأجورين".

وأجاب أبوعرب على سؤال حول التصور الاستراتيجي الذي من شأنه تحديد خطة عمل فاعلة للخروج من الأزمة بالقول "رؤيتنا الاستراتيجية هي الحفاظ على أمن المخيم ومواجهة أهل الفتنة. ونحن الآن في قلب حالة توتر لا تزال معالمها غير واضحة".

وعادة ما تكون دوافع التوتر بين عناصر فتح ومجموعات متطرفة مرتبطة بعملية اغتيال تتطور إلى اشتباكات مسلحة تستخدم فيها شتى أنواع الأسلحة في مسعى من كل طرف لإرسال رسالة مفادها أنه الطرف الأقوى في معادلة عين الحلوة.

واندلع الاشتباك الأخير بين فتح ومجموعة بلال بدر على خلفية مقتل سائق تاكسي شاب يدعى سيمون طه، بإطلاق نار من مجهولين (الاتهامات موجهة إلى جند الشام).

ويرى النائب عن كتلة المستقبل أحمد فتفت أن المشكلة في مخيم عين الحلوة "هي جزء من مشكلة فوضى السلاح في البلد بشكل عام، والتي يتحمل حزب الله بشكل أساسي المسؤولية عنها، وخصوصا أنه كان قد وقف ضد مشاريع سحب السلاح الفلسطيني".

ويضيف فتفت "لا يجب أن نكذب على أنفسنا في هذا الملف، وممنوع أن يصار إلى تشريع السلاح الفلسطيني في الداخل تحت أي ظرف. ومطلوب من الجيش اللبناني أن يقوم بواجباته في هذا الصدد وهو يقوم بها ويجب ان تواكب جهوده بتغطية من جميع الأطراف السياسيين في لبنان".

وجدير بالذكر أن الفصائل الفلسطينية وعلى رأسها حركة فتح هي المكلفة بضبط أمن المخيم فيما ينحصر دور الجيش على حدوده، طبعا مع وجود استثناءات.

ونجح الجيش اللبناني الخميس في عملية وصفت بالنوعية في الإطاحة بعماد ياسين أمير نظيم داعش في عين الحلوة.

وقال الجيش في بيان أن "المدعو ياسين، المطلوب بموجب عدّة مذكرات توقيف، كان قبيل إلقاء القبض عليه، بصدد تنفيذ عدة تفجيرات إرهابية ضد مراكز الجيش، ومرافق حيوية وسياحية وأسواق تجارية وتجمعات شعبية وأماكن سكنية في أكثر من منطقة لبنانية، بتكليف ومساعدة من قبل منظمات إرهابية خارج البلاد".

وياسين طه عنصر متطرف تنقل بين عدة تنظيمات قبل أن يستقر به الحال في تنظيم داعش، حيث كان في السابق ينتمي إلى تنظيم جند الشام، ومن ثم انضم إلى تنظيم عصبة الأنصار (جماعة يعتنق أفرادها فكر السلفية الجهادية)، وفق ما أكده مصدر أمني.

وفي تعقيب على عملية الجيش أكد مسؤولون وسياسيون لبنانيون أن على الفصائل الفلسطينية التحرك لدعم الجيش اللبناني في مواجهة التطرف المتنامي داخل عين الحلوة.

بالمقابل شدد النائب عن كتلة المستقبل أحمد فتفت في تصريحاته لـ"العرب" على أن الحل الافضل هو "سحب السلاح الفلسطيني خارج المخيمات".

التوتر حالة يومية في عين الحلوة

باختصار

◄ قال شهود ووسائل إعلام رسمية إن الإجلاء المزمع للمئات من مقاتلي المعارضة السورية من حي الوعر، آخر موطئ قدم لهم في مدينة حمص، بدأ الخميس، إذ غادر نحو 120 مقاتلا وأسرهم بالحافلات، في اتجاه إدلب شمال سوريا.

◄ أكدت مصادر قضائية أن النيابة العامة في مدينة رشيد المصرية القريبة من البحر المتوسط أمرت، الخميس، بحبس أربعة من أفراد طاقم قارب مهاجرين انقلب أمام السواحل المصرية، مما أودى بحياة 43 شخصا على الأقل كانوا على متنه.

◄ أعلن المتحدث باسم مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية، ينس لاركه، اعتزام المكتب استئناف المساعدات الإنسانية لسوريا بعد قرار تعليقها على خلفية تعرض قافلة أممية وأخرى تابعة للهلال الأحمر السوري للقصف في منطقة أورم الكبرى بمدينة حلب.

◄ قتل شرطي مصري وأصيب اثنان آخران، الخميس، في هجوم شنه مسلحون على قوة من المشاة بمحافظة سيناء، شمال شرقي البلاد، وفق مصدر أمني.

◄ نفى وزير الري والمياه والكهرباء الإثيوبي، موتوما مكاسا، عقد اتفاق مع مصر بشأن بيع كهرباء متوقع إنتاجها من سد النهضة التي تقيمه بلاده على نهر النيل، مشيرا في الوقت نفسه إلى استكمال بناء قرابة 62 بالمئة من السد المقرر الانتهاء منه العام المقبل.

للمشاركة والتعقيب:
news@alarab.co.uk

أخبار

«أثار استغراب المملكة والمجتمع الدولي إصدار قانون في الولايات المتحدة يلغي أهم المبادئ التي قام عليها النظام الدولي وهو مبدأ الحصانة السيادية، مما ستترتب عليه تبعات سلبية بالغة».
الأمير محمد بن نايف
ولي العهد السعودي

«من بين الأشياء التي تساعد الشعب البريطاني على فهم صداقة المملكة المتحدة القوية مع شعوب الخليج، قوة العلاقة بين العائلة الملكية البريطانية والعائلات الملكية في هذه المنطقة».
إدوين صمويل
متحدث باسم الحكومة البريطانية

داعش يستعد لتجاوز مرحلة «الخلافة» وتدشين حرب استنزاف في العراق

● هزيمة التنظيم لن تنهي معاناة العراقيين من العنف والإرهاب ● سلاح الميليشيات سبب آخر لتهديد الأمن في مرحلة ما بعد داعش

انتزاع الأراضي من يد تنظيم داعش في العراق، والذي تسارعت وتيرته خلال الأيام الأخيرة، لا يعني بالضرورة شلّ قدرة التنظيم بالكامل على مواصلة الهجمات ومنع بسط الاستقرار في البلاد مستفيدا من ضعف الدولة العراقية، ومن ارتفاع منسوب الشحن الطائفي الذي يمثل أرضية مثالية له.

❑ **سامراء (العراق)** – شنّ مقاتلو تنظيم داعش، الخميس، هجوما كبيرا بمحيط مدينة سامراء العراقية المعلنة "محرّرة" بالكامل من مقاتلي التنظيم، موجّها رسالة بشأن احتفاظه بقدرته على الضرب في أي مكان بالبلاد رغم التقدّم المسجّل في الحرب ضدّه في آخر معاقله الكبيرة وصولا إلى مدينة الموصل إحدى أهم مراكز الثقل لكيانه الذي يقيمه على أجزاء من الأراضي العراقية والسورية ويسميه "خلافة إسلامية".

وسيمثّل انتزاع الموصل من سيطرة التنظيم عمليا بداية النهاية لـ"خلافة" داعش، لكنّه سيمثّل بالمقابل تدشين التنظيم مرحلة حرب استنزاف للدولة العراقية التي تعاني انقسامات وصراعات حادّة بين الشركاء في إدارتها، والمنهكة اقتصاديا والضعيفة أمنيا لعدّة أسباب من ضمنها استشراء الفساد وعدم وحدة القرار الأمني، وأيضا الصراعات السياسية التي أفضت إلى حدوث فراغ في أهم منصبين أمنيين، وزارة الداخلية التي استقال وزيرها في أعقاب سلسلة من الإخفاقات الأمنية أبرزها تفجير بمنطقة الكرادة كان قد خلّف المئات من الضحايا بين قتلى وجرحى، ووزارة الدفاع التي أقيل وزيرها من قبل البرلمان.

وحسب مراقبين فإن تنظيم داعش في مرحلة ما بعد الموصل سيعود إلى أصله، مجرد ميليشيا مسلحة تنضم إلى مجموعة الميليشيات التي تقاتل في سوريا. فالموصل هي أكبر من حلم التنظيم لذلك فقد كانت السيطرة عليها من قبله بالصدفة بسبب سياسة الحكومة العراقية السابقة. ومن الثابت أن تلك الواقعة هي التي ألهمت قادة التنظيم التفكير في إعلان دولة الخلافة. ومن غير الموصل ما كان للتنظيم أن يوسع ويقوي سيطرته على الآلاف من الشباب الذين صار يجندهم بيسر، في ظل إيهامهم بأن "دولة الخلافة" قادرة على صنع المعجزات، ودليله على ذلك الموصل باعتبارها "هبة إلهية"، حيث تم "فتحها" من غير قتال.

◄ **جرائم الميليشيات الشيعية بحق أبناء المناطق السنية تهيء الأرضية لداعش لاستئناف نشاطه في تلك المناطق**

وفي مرحلة ما بعد الموصل سيعود تنظيم داعش إلى حجمه الحقيقي. وسيلجأ إلى حرب العصابات أسلوبا لاستنزاف قدرات الجيش العراقي، غير أن إدامة تلك الحرب مرتبطة بموقف أهالي الموصل. ذلك الموقف يمكن أن يتحكم به مستوى ثقتهم بالحكومة العراقية. فإن اختل ميزان تلك الثقة وعادت الحكومة إلى سياستها الطائفية السابقة فإن حرب الاستنزاف ستقصم ظهر الحكومة وقد تؤدي إلى تدمير الجزء الأكبر من الجيش العراقي، في ظل الخلاف المتنامي بين حكومة المركز في بغداد والحكومة الكردية في أربيل في شأن مصير أجزاء من الموصل، بعد أن يتم تحريرها.

وعلى هذه الخلفية فإن مصير داعش لا تقرره القوة العسكرية، عراقية خالصة كانت أو مشتركة بل يقرره موقف أهالي الموصل. وهو موقف يمكن للحكومة العراقية أن تساهم بطريقة إيجابية في صنعه.

ويستبعد خبراء الشؤون الأمنية أن تكون نهاية تنظيم داعش ككيان كبير مسيطر على الأراضي والتي تلوح وشيكة مع التقدّم المتحقّق في الحرب ضدّه خلال الأيام الثلاثة الماضية في هيت والبغدادي بالأنبار، والشرقاط بصلاح الدين، ومع تواتر المؤشرات على قرب إطلاق معركة الموصل الحاسمة، نهاية لمعاناة العراقيين من العنف والإرهاب، نظرا لامتلاك التنظيم كل وسائل حرب العصابات والتفجيرات في مختلف مناطق البلاد ومدنها، وتنفيذ الهجمات الخاطفة على غرار سلسلة من الهجمات التي شنها الخميس بسامراء.

كما أن في العراق فائضا من السلاح السائب الواقع خارج يد الدولة وبأيدي العشرات من الميليشيات الشيعية، والذي سيظل يمثّل تهديدا لأمن البلد وعائقا أمام إقراره بشكل كامل.

وفجر تنظيم داعش، الخميس، سبعة منازل إثر اقتحامه ثلاث قرى بجنوب شرق مدينة سامراء بمحافظة صلاح الدين شمال العاصمة بغداد، فيما تمكنت القوات العراقية من صد هجومين للتنظيم على القيارة جنوب الموصل بشمال العراق. وقال نقيب في الشرطة العراقية إنّ نحو 15 مسلحا من داعش كانوا يستقلون سيارات من نوع بيك آب هاجموا قرية المالحة والصلابخة والعيث بجنوب شرق سامراء.

وأضاف لوكالة الأناضول أنّ التنظيم فجر سبعة منازل تعود لأشخاص في الحشد الشعبي -المكون من ميليشيات شيعية منخرطة في الحرب ضدّ داعش- مبينا أنّ المسلحين هددوا باقي العائلات بمصير مشابه في حال انضمام أبنائها إلى الحشد. وشرح أنّ بعض العائلات فرّت باتجاه مدينة سامراء والضلوعية بجنوب محافظة صلاح الدين عقب الحادثة، فيما انسحب مسلحو داعش بعد ذلك دون أن يتعرضوا لتهديد يذكر.

وتعتبر منطقة الجلام في سامراء التي تضم عددا من القرى من بينها التي هاجمها داعش، الخميس، منطقة "محرّرة" منذ فترة طويلة من سيطرة التنظيم، إلا أنّه كثيرا ما يعاود الهجوم عليها من حين لآخر في مظهر عن صعوبة اجتثاثه بالكامل حتى في حال هزيمته في الحرب.

ويسيطر فصيل سرايا السلام التابع لرجل الدين الشيعي مقتدى الصدر على مركز مدينة سامراء، فيما تتقاسم السيطرة على أطرافها العشرات من الفصائل الشيعية الأخرى.

وتوفّر سيطرة الميليشيات على المناطق التي تساهم في استعادتها من داعش، أرضية لمعاودة التنظيم نشاطه وتصيّد أتباع له ومناصرين بين أبناء تلك المناطق الناقمين عادة على سلوكات الميليشيات وتجاوزاتها الكثيرة بحقهم خصوصا إذا كانوا من أبناء الطائفة السنية.

ويعتبر هجوم داعش، الخميس، في سامراء بمثابة "عمل وراء خطوط العدو" حيث تتركز العمليات العسكرية ضدّ التنظيم في الوقت الراهن في كل من جزيرتي هيت والبغدادي في محافظة الأنبار، والشرقاط بمحافظة صلاح الدين باتجاه مدينة الموصل التي تلوح معركتها وشيكة.

ومع التقدّم الكبير في الحرب على داعش في العراق، ترتفع الأصوات منادية بتحقيق مصالحة حقيقية بين مكونات المجتمع العراقي وتجاوز السياسات الطائفية التي أضعفت الروح الوطنية في البلد وقلّلت حماس عدد كبير من أبنائه للدفاع عنه وفتحت الأبواب للتنظيم المتشدّد للسيطرة على أكثر من ثلث مساحته.

تقدم القوات العراقية تمهيدا لاستعادة الموصل

القضاء البحريني يقترب من طي صفحة جمعية الوفاق نهائيا

❑ **المنامة** – أيدت محكمة الاستئناف البحرينية، الخميس، الحكم الصادر في يوليو الماضي بحل جمعية الوفاق الشيعية المعارضة، الأمر الذي يعتبر خطوة جديدة باتجاه طي صفحة هذه الجمعية المتهمة بإقامة معارضتها السياسية على أسس طائفية، بشكل نهائي حيث لا يبقى أمام المحامين المكلّفين بالدفاع عنها سوى إمكانية الطعن أمام محكمة التمييز في ظرف شهر ونصف الشهر من تاريخ رفض الاستئناف.

وكانت وزارة العدل البحرينية تقدمت في يونيو الماضي بدعوى لحل الجمعية انطلاقا من "ممارسات تستهدف مبدأ احترام حكم القانون وأسس المواطنة المبنية على التعايش والتسامح واحترام الآخر، وتوفير بيئة حاضنة للإرهاب والتطرف والعنف، فضلا عن استدعاء التدخلات الخارجية" في الشأن الداخلي.

وأصدر القضاء في مرحلة أولية قرارا بإقفال مقار الجمعية والتحفظ على أموالها وتعليق نشاطها، أتبعه في 17 يوليو الماضي بقرار حلّها.

وجاء في الحكم أن الجمعية "انحرفت عن ممارسة نشاطها السياسي إلى حد التحريض على العنف وتشجيع المسيرات والاعتصامات، بما قد يؤدي إلى إحداث فتنة طائفية في البلاد".

وقوبل الحكم بحق الجمعية بانتقاد أطراف خارجية في مقدمتها طهران المتهمة بتهديد وحدة المجتمع البحريني عبر تحريض أبناء الطائفة الشيعية ضدّ سلطات بلادهم، كما انتقدته كل من لندن وواشنطن.

إلاّ أن وزارة الخارجية البحرينية ردت على تلك الانتقادات معتبرة إياها تدخلا مرفوضا في الشؤون الداخلية للمملكة، و"انحيازا غير مبرر لمن انتهج التطرف والإرهاب".

وفيما تتقدّم إجراءات حلّ جمعية الوفاق، يقضي زعيمها علي سلمان عقوبة الحبس أربع سنوات بعد إدانته بتهم تتعلّق بالتحريض الطائفي والسعي لقلب نظام الحكم.

ويمثّل حلّ الوفاق وحبس زعيمها مظهرا لمرحلة جديدة من العلاقة بين السلطة والمعارضة في البحرين، عنوانها الصرامة في تطبيق القانون ونهاية التساهل مع دعوات العنف وإظهار الولاء لأطراف خارجية، والتي كانت واضحة في خطاب رموز من المعارضة الشيعية طيلة السنوات الماضية، وكانت لها انعكاسات على مستوى الأمن في البلد حيث تميزت تلك السنوات بكثرة الاضطرابات في الشوارع مصحوبة بأعمال عنف ومشادات بين شبان محسوبين على المعارضة ورجال الأمن.

وكانت المعارضة البحرينية بقيادة جمعية الوفاق رفضت المشاركة في الانتخابات العامة التي جرت في شهر نوفمبر 2014 وسعت إلى إفشالها بإعلان استفتاء موازٍ لها، الأمر الذي بدت جمعية الوفاق معه رافضة للانخراط في العمل السياسي ومعارضة النظام من داخل المؤسسات والأطر الشرعية للدولة، في مقابل الرهان على الشارع.

الإمارات ترفع مساهمتها في استقبال اللاجئين السوريين

❑ **أبوظبي** – أعلنت دولة الإمارات العربية المتحدة عزمها استقبال 15 ألف لاجئ سوري على مدى السنوات الخمس المقبلة "مشاركة منها في تحمل المسؤوليات المتعلقة بمواجهة أزمة اللاجئين السوريين".

ويضاف هذا الجهد الإماراتي في معالجة أوضاع اللاجئين السوريين إلى جهود سابقة بذلتها هذه الدولة الخليجية في مساعدة هؤلاء اللاجئين منذ وقت مبكّر من اندلاع الأزمة في بلادهم وتواصلت طيلة منعطفات وتطورات الحرب السورية، وانصبّت أساسا على إيصال المساعدات المتنوعة إليهم من غذاء ودواء ومعدّات إيواء وتعليم، في مواطن لجوئهم سواء بلبنان أو الأردن أو كردستان العراق.

ونقلت وكالة الأنباء الإماراتية الرسمية "وام"، الخميس، عن ريم بنت إبراهيم الهاشمي وزيرة الدولة لشؤون التعاون الدولي قولها أمام قمة القادة للاجئين التي عقدت في مقر الأمم المتحدة بنيويورك، إن بلادها ملتزمة "بالعمل مع الجميع لإيجاد حلول جماعية وفاعلة لمنع تفاقم أزمة اللاجئين".

وشرحت أنّ الإمارات خصصت أكثر من واحد في المئة من دخلها القومي الإجمالي السنوي كمساعدات خارجية خلال السنوات الثلاث الماضية، لتصبح بذلك ضمن أكبر المانحين على مستوى العالم إضافة الى زيادة التمويل الإنساني المقدم من البلاد.

وأضافت أن "الإمارات قدمت خلال السنوات الخمس الأخيرة ما يزيد عن 750 مليون دولار أميركي كمساعدات للاجئين والنازحين السوريين في دول الجوار المستضيفة للاجئين والتي تعاني من ضغوط كبيرة".

وأوضحت أنه "قبل اندلاع الأزمة السورية كان هناك 115 ألف مواطن سوري يعيشون ويعملون في الدولة، ومنذ ذلك الحين استقبلت الدولة أكثر من 123 ألف مواطن سوري انضموا إلى أكثر من 200 جنسية مختلفة تسهم في تعزيز النسيج المتنوع لمجتمعنا وفي تقديم مساهمات فعالة وملموسة، وذلك في تمايز واضح عما يعانيه العالم حاليا من موجات كراهية للأجانب".

واعتبرت الوزيرة أن أزمة اللاجئين والنازحين لا تقتصر على منطقة الشرق الأوسط وحدها، بل هي ظاهرة عالمية تتطلب اهتمام المجتمع الدولي بأسره.

وأكدت التزام بلادها بالعمل مع الجميع لإيجاد حلول جماعية وفاعلة لمنع تفاقم أزمة اللاجئين، ودعمها الراسخ للجهود الإنسانية التي تقوم بها المنظمات الإقليمية والدولية لاحتواء هذه القضية.

وطالبت الجميع بالقيام بدورهم وانتهاج أسلوب الحوار في حل الخلافات ودعم ركائز السلم والاستقرار الدوليين والحفاظ على الكرامة الإنسانية للاجئين والنازحين ومنحهم الأمل في العودة إلى ديارهم وإعادة إدماجهم في مجتمعاتهم والمشاركة في إعادة بناء بلدانهم وحياتهم مرة أخرى.

وأوضحت أن هذا يتطلب اتباع نهج يقوم على مسارين إنساني وإنمائي متوازيين، يتم خلالهما الأخذ في الاعتبار الحاجات العاجلة على المدى القريب والوسائل اللازمة لتحقيق التمكين على المدى البعيد.

لاجئون يأتون إلى الإمارات وآخرون تذهب إليهم المساعدات الإماراتية

باختصار

◄ اتهم المتمرّدون الحوثيون المسيطرون على العاصمة اليمنية صنعاء المدرّس الأميركي الذي اعتقلوه الثلاثاء "بتزويد طيران التحالف العربي بإحداثيات تستخدم في القصف".

◄ نقلت صحيفة "القبس" المحلية الكويتية من مصادر مطلعة أن الهيئة العامة للرياضة، قامت برفع دعوى قضائية ضد عضو الأسرة الحاكمة الشيخ طلال الفهد رئيس اتحاد كرة القدم الذي تمّ حلّه مؤخرا، واتهامه بتبديد أموال عامة.

◄ كشفت وزارة الداخلية السعودية أن كميات المتفجرات التي كانت تستهدف السعودية خلال الـ17 عاما الماضية، تصل إلى 55 طنا منها 48 طنا تم إحباط استخدامها و7 أطنان استخدمتها الجماعات المتشددة في عمليات داخل المملكة.

◄ قتل ثلاثة عناصر من تنظيم القاعدة في غارة لطائرة أميركية دون طيار في محافظة البيضاء وسط اليمن، وذلك غداة الإعلان عن مقتل عنصرين آخرين من التنظيم في ضربة مماثلة بمحافظة مأرب شرق العاصمة صنعاء.

◄ حكمت المحكمة الكبرى الجنائية في البحرين، الخميس، بالسجن المؤبد على ثلاثة متهمين باستعمال متفجرات زرعوها لاستهداف رجال الشرطة بقرية العكر.

◄ أعلن برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، الخميس، عن إرساله الأسبوع المقبل محققين في مجال مكافحة الفساد إلى العراق وذلك تطبيقا لمذكرة التفاهم التي وقّعها الشهر الماضي مع حكومة بغداد بشأن مساعدتها على محاربة الظاهرة.

للمشاركة والتعقيب
news@alarab.co.uk

أخبار

«صندوق النقد الدولي يواصل دعمه لتونس، خاصة مع تقدم نسق الإصلاحات والمصادقة مؤخرا على القانون الجديد للاستثمار، مما يفتح آفاقا أرحب لدفع عجلة التنمية بالبلاد».

كريستين لاغارد
المديرة العامة لصندوق النقد الدولي

«في حال فوز حزبنا في الانتخابات التشريعية المقبلة، سيسعى في المئة يوم الأولى إلى ترسيخ السلم الاجتماعي وفتح الحوار مع كل الهيئات الحزبية».

نبيل بن عبدالله
الأمين العام لحزب التقدم والاشتراكية في المغرب

المجلس الأعلى للدولة ينقلب على الاتفاق السياسي الليبي

● عبدالرحمن السويحلي يعلن توليه للسلطة التشريعية ● مراقبون يتوقعون المزيد من التصعيد العسكري

تنذر التطورات السياسية في ليبيا بقرب انهيار الاتفاق السياسي الموقع في مدينة الصخيرات المغربية نهاية العام الماضي، الأمر الذي يشير إلى أن الوضع يتجه نحو المزيد من التصعيد العسكري.

منى المحروقي

❑ **تونس** – بدأت سيطرة الجيش الليبي على الموانئ النفطية تلقي بظلالها على المشهد السياسي في ليبيا. وفي خطوة وصفها مراقبون بالعبثية، خرج رئيس المجلس الأعلى للدولة عبدالرحمن السويحلي ليعلن عن اضطرارهم لتولي السلطة التشريعية، مطالبا المجلس الرئاسي بتقديم التشكيلة الحكومية الجديدة حتى يقوم المجلس باعتمادها.

والمجلس الأعلى للدولة، هو جسم استشاري منبثق عن الاتفاق السياسي يضم 120 عضوا يتم اختيارهم بالتوافق بين أطراف الحوار على أن يتم اختيار 90 عضوا من قبل المؤتمر الوطني العام المنتهية ولايته. وسبق لهذا الجسم أن تجاوز صلاحياته في أبريل الماضي تاريخ عقد جلسته الأولى معلنا عن قيامه بالتعديل الدستوري وإدخال الاتفاق السياسي حيّز النفاذ، الأمر الذي اعتبره مجلس النواب تجاوزا لصلاحياته التي أعطاها إياه الاتفاق السياسي باعتباره جسما استشاريا لا تشريعيا.

ووقع الفرقاء الليبيون في الـ17 من ديسمبر الماضي اتفاقا يقضي بوقف القتال وتشكيل حكومة وفاق تتولى تسيير البلاد لمدة سنة، لكن مجلس النواب رفض عقد جلسة لإجراء التعديل الدستوري وإدخال الاتفاق السياسي حيّز التنفيذ قبل حذف أو تجميد المادة الثامنة من الاتفاق. ويقول أعضاء مجلس النواب الرافضون للاتفاق، إن فريق الحوار الممثل لمجلس النواب وقع على الوثيقة دون الرجوع إلى مجلس النواب للتشاور معه بخصوص التعديلات التي أدخلت على المسودة التي كان مجلس النواب قد وقع عليها بالأحرف الأولى في يوليو من العام الماضي.

وتنص المادة الثامنة على انتقال جميع المناصب السيادية والعسكرية إلى سلطة المجلس الرئاسي بمجرد توقيع الاتفاق السياسي بما فيها منصب القائد العام للجيش الذي يتولاه حاليا المشير خليفة حفتر ليقوم في ما بعد بتوزيع هذه المناصب بالتشاور بين أعضائه، الأمر الذي يعتبره مؤيدو حفتر سعيا واضحا إلى استبعاده خاصة وأن القرارات في المجلس الرئاسي تؤخذ بالأغلبية لا الإجماع في حين لا يملك خليفة حفتر سوى مؤيدَيْن له داخل هذا المجلس المتكون من 9 أعضاء هما علي القطراني وعمر الأسود.

وفي حين التزم المجلس الرئاسي الصمت إزاء ما أعلنه المجلس الأعلى للدولة ولم يعلن ما إذا كان ينوي تقديم تشكيلة حكومية جديدة له أم لا، يرى مراقبون أن المجلس الرئاسي لا يمكنه الانصياع لقرارات هذا الجسم باعتبارها خرقا واضحا للاتفاق السياسي الذي ينص على أنه جهة استشارية لا تشريعية.

وفي نهاية أغسطس الماضي عقد مجلس النواب جلسة أسقط خلالها تشكيلة حكومة الوفاق الحالية وذلك بعد فشله تسع مرات في عقد جلسة مكتملة النصاب للتصويت على الحكومة. وأثار رفض التشكيلة الثانية للمجلس الرئاسي جدلا قانونيا حول مصير المجلس الرئاسي، حيث تنص المادة 180 من القانون رقم 4 المتعلقة باللائحة الداخلية لمجلس النواب على أن المجلس الرئاسي له الحق في تقديم تشكيلتين حكوميتين وفي صورة تم رفضهما يكون قد استوفى فرصته، ما يعني فتح الباب أمام لجنة الحوار لإعادة اختيار رئيس ونائبين جديدين للمجلس الرئاسي.

وقلبت سيطرة الجيش الليبي بقيادة المشير خليفة حفتر على الهلال النفطي الأسبوع الماضي موازين القوى لصالح حكومة عبدالله الثني ومجلس النواب الرافض للاتفاق السياسي على شكله الحالي.

وفي أول لقاء جمع عقيلة صالح مع المبعوث الأممي إلى ليبيا مارتن كوبلر الجمعة الماضي، بعد سيطرة الجيش على الهلال النفطي، اشترط عقيلة صالح ضرورة العودة إلى المسودة الرابعة غير المعدّلة وتشكيل مجلس رئاسي جديد يتكون من رئيس ونائبين، بما يعني إلغاء المجلس الرئاسي الحالي.

اتفاق الصخيرات في مهب الصراعات

وانتهت اجتماعات مارتن كوبلر مع عدد من القيادات السياسية الليبية في القاهرة قبل مغادرته إلى نيويورك، الاثنين، بإصدار بيان حول لقائه مع رئيس مجلس النواب المستشار عقيلة صالح وعضو المجلس الرئاسي لحكومة الوفاق علي القطراني.

وخلافا للبيانات السابقة فقد خلا هذا البيان من أي إشارة إلى تمسك المبعوث الأممي بالمجلس الرئاسي لحكومة الوفاق كما جرت العادة في بياناته السابقة التي غالبا ما كانت تتمسك بنقطتين وهما المجلس الرئاسي والاتفاق السياسي، الأمر الذي يشير إلى إمكانية رضوخ كوبلر والمجتمع الدولي لشروط عقيلة صالح.

ويبدو أن بيان كوبلر قد استفز التيار الإسلامي في ليبيا، الأمر الذي دفع عبدالرحمان السويحلي رئيس المجلس الأعلى للدولة إلى اعتبار كوبلر شخصا غير مفوض للتقرير عوض الليبيين، على حد قوله. وقال السويحلي "إن كوبلر لا يستطيع أن يقرر من يقبل أو من لا يقبل أو من ينفذ أو من لا ينفذ أو من يعدل أو من لا يعدل؟"، مبيّنا أن ذلك مكفول وفقا لاتفاق تم التوقيع عليه برعاية الأمم المتحدة وبدعم من المجتمع الدولي.

وتعليقا على هذه الخطوة، قال المحلل السياسي عيسى عبدالقيوم في تصريح لـ"العرب"، إن إعلان السويحلي عن توليه للسلطة التشريعية في البلاد يعتبر انقلابا واضحا على الاتفاق، كما لا يستبعد إمكانية ترسيخ هذا الانقلاب عن طريق عملية عسكرية تمكن من انتزاع الموانئ النفطية من سيطرة الجيش.

ورجح عبدالقيوم أن يقوم السويحلي بالتحالف مع الجماعات المسلحة في مصراتة التي ينحدر منها إضافة إلى جماعات إسلامية كجماعة الإخوان المسلمين وجماعة المقاتلة الليبية والتي تتولى دار الإفتاء برئاسة المفتي المعزول الصادق الغرياني دعمها.

أما على المستوى الخارجي فتوقع عبدالقيوم أن تقوم كل من تركيا وقطر بدعم تحركات السويحلي خاصة بعد كلمة أمير قطر تميم بن حمد آل ثاني الذي وصف سيطرة قوات الجيش على الموانئ النفطية بـ"الاحتلال".

وسبق إعلان السويحلي عن تولي مجلسهم لمهام السلطة التشريعية في البلاد، قيام طيران تابع للغرفة العسكرية بمصراتة بمحاولة قصف معسكر اللواء 12 معزز بقيادة اللواء محمد بن نايل جنوب الأمر، لكنه أخطأ الهدف ليصيب منتجعا طبيّا الأمر الذي أدى إلى مقتل 9 أشخاص وجرح آخرين.

عيسى عبدالقيوم:
السويحلي يسعى لترسيخ هذا الانقلاب بعملية عسكرية

باختصار

◄ أعلنت وزارة الداخلية المغربية، الخميس، عن إحباط عمليتين إرهابيتين أوقفت خلالهما عددا من "الموالين" لتنظيم الدولة الإسلامية، كانوا يستعدون للقيام بعمليات "على درجة كبيرة من الخطورة".

◄ ضبطت قوات "البنيان المرصوص" قناصا من تنظيم داعش مصري الجنسية بمحيط حي الكرارمة بالمنطقة السكنية الثالثة وسط سرت. وقال المصدر، وهو أحد قادة كتيبة عسكرية لـ"بوابة الوسط"، إن القناص المصري وُجد مصابا في الحي الثالث، مؤكدا أن الخناق ازداد على عناصر التنظيم مع انقطاع الإمداد والمعونات عليها وهي تنتقل من منزل إلى آخر.

◄ أكد سعدالدين العثماني، رئيس المجلس الوطني لحزب العدالة والتنمية في المغرب، أن الحصيلة الحكومية طوال السنوات الخمس الماضية، "جيدة ومشرفة"، معتبرا أن "هناك عددا من النجاحات على المستوى السياسي والاقتصادي والاجتماعي، وحتى على مستوى القطاعات الحيوية"، وجاء ذلك خلال لقاء نظمته المؤسسة الدبلوماسية مع عدد من السفراء الأجانب المعتمدين في الرباط.

◄ أعلن الميلودي مخاريق، الأمين العام للاتحاد المغربي للشغل، عن تصويت نقابته ضد الأحزاب المشكلة للحكومة الحالية في السابع من أكتوبر المقبل، مؤكدا أن الطبقة العاملة، كأول قوة اجتماعية منظمة في البلاد، "تعادي من يعاديها وتساند من يدعمها".

للمشاركة والتعقيب:
news@alarab.co.uk

الانتخابات البلدية في تونس نحو التأجيل مجددا

● رئيس هيئة الانتخابات: التأجيل كارثة بكل المقاييس

ازدادت المخاوف في تونس من تأجيل جديد ومحتمل للانتخابات البلدية التي كانت مقررة في 26 مارس 2017، ويبدو أن تعطيل المصادقة على مشروع قانون الانتخابات من قبل مجلس النواب هو السبب الأساسي لهذا التأجيل الذي قد يؤدي إلى انعكاسات سلبية على الجانب التنموي، فضلا عن فقدان المواطن التونسي للثقة في مؤسسات الدولة.

❑ **تونس**– عاد الجدل حول الانتخابات البلدية في تونس إلى الواجهة بعد تحذير الهيئة العليا المستقلة للانتخابات من تأجيل جديد لهذا الاستحقاق مع ما يمكن أن يحدثه من تأثيرات سلبية على نسبة المشاركة في حال تنظيمها سنة 2018.

وسبق أن حدّدت الهيئة موعدا للانتخابات البلدية في 2015 ليتم تأجيلها إلى سنة 2016 ثمّ إلى سنة 2017 مع إمكانية التأجيل مرة أخرى إلى سنة 2018، مما سيؤثر على الديمقراطية الناشئة في تونس خاصة وأن مواعيد الانتخابات تعدّ مسألة مهمة لتمكين الأحزاب السياسية من إعداد برامجها.

ويبدو أن البعض من الأحزاب ستستفيد من هذا التأخير وخاصة منها التي تعاني من مشاكل تنظيمية ومن صراعات حادّة تمثّل عائقا أمامها لحشد الدعم وصياغة برنامج انتخابي مقنع بالنسبة إلى الناخبين خاصة على المستوى المحلّي.

وقال رئيس الهيئة العليا المستقلة للانتخابات في تونس شفيق صرصار في تصريحات لإذاعة "موزاييك" المحلية إن تأخير الانتخابات البلدية إلى سنة 2018 كارثة بكل المقاييس.

وأوضح أن مزيد تعطيل المصادقة على مشروع قانون الانتخابات والاستفتاء من قبل مجلس نواب الشعب، قد يؤدي إلى تأجيل الانتخابات المحلية والجهوية إلى سنة 2018، مما سيتسبّب في تقلّص نسب المشاركة في الاستحقاقات، خصوصا وأن الانتخابات التشريعية والرئاسية ستقام سنة 2019، الأمر الذي بإمكانه أن يتسبب في نفور الناخبين عن المشاركة.

وأكد صرصار أن هيئة الانتخابات حريصة على ألا يتجاوز إجراء الانتخابات البلدية سنة 2017، حتى لا يتسبب ذلك بحسب تقديره "في عدم دخول باب كامل من الدستور حيز التنفيذ"، في إشارة إلى الباب السابع من الدستور المتعلق بالسلطة المحلية.

وقال رئيس الهيئة العليا المستقلة للانتخابات إن هناك تعطيلا سياسيا لإجراء الانتخابات المحلية والجهوية، مشيرا إلى أن الهيئة العليا المستقلة للانتخابات تطالب بالمصادقة على القانون الانتخابي بدرجة أولى ومن ثمة مواصلة النقاش حول مجلة الجماعات المحلية حتى تنطلق لوجيستيا في الاستعداد للانتخابات المحلية والجهوية.

ويحتوي مشروع القانون المتعلق بالانتخابات البلدية على 58 بندا، وهي عبارة عن تعديلات لمشروع القانون الأساسي لسنة 2014 المتعلق بالانتخابات. وتنظم هذه البنود إجراء الانتخابات البلدية، وتحدد نظامَين للانتخاب، وإجراءات الترشّح وشروطه بالنسبة إلى الأحزاب والائتلافات الانتخابية، ويحدد القانون كذلك إجراءات الحسم في النزاعات الانتخابية وشروط تمويل الحملات الانتخابية ومراقبتها.

ومعلوم أن لجنة التوافقات في البرلمان التونسي دعت الحكومة في وقت سابق إلى حل النيابات الخصوصية بهدف التوصل إلى توافقات بين الكتل البرلمانية بخصوص المواد المثيرة للجدل والتي يتضمنها مشروع قانون الانتخابات المحلية، على غرار نظام الاقتراع وتمويل الحملات الانتخابية والرقابة وتمثيلية المرأة والشباب، وذلك قبل نهاية شهر أغسطس المقبل.

وتبدو المصادقة على مشروع القانون أمرا صعبا نظرا إلى الخلافات القائمة بين الأحزاب رغم الدعوات المتكررة لعدد من النواب بضرورة التسريع في ذلك حتى تتمكن الهيئة العليا المستقلة للانتخابات برئاسة شفيق صرصار من ترتيب العملية الانتخابية ووضع الإجراءات اللازمة لها.

وأثار مشروع قانون الانتخابات المحلية في تونس الكثير من الجدل، حيث انتقدت أحزاب المعارضة والعديد من المنظمات الحقوقية الكثير من بنوده، مؤكدين أن القانون يعبّد الطريق أمام الأحزاب الكبرى ويقصي الأحزاب الصغرى من المشهد الانتخابي، وهو ما يتعارض مع روح هذه الانتخابات التي من المفروض أن تقطع مع الممارسات المركزية وتدعم مبدأ اللامركزية الذي نص عليه الدستور.

وبحسب مراقبين، تكتسي الانتخابات المحلية أهمية بالغة على اعتبار أنها تكرّس مبدأ اللامركزية ضمن قواعد تتمثل في شروط الانتخاب والترشح وتنظيم الحملة الانتخابية. وبحسب الفصل الـ131 من الدستور التونسي، وتحديدا الباب السابع الخاص بالسلطة المحلية، فإن اللامركزية تتجسد في جماعات محلية تتكون من بلديات وجهات وأقاليم، يغطي كل صنف منها كامل تراب الجمهورية وفق تقسيم يضبطه القانون.

وتتمتع الجماعات المحلية استنادا إلى الفصل الـ132 من الدستور بالشخصية القانونية، وبالاستقلالية الإدارية والمالية وتدير المصالح المحلية وفقا لمبدأ التدبير الحر. وتمكن للجماعات المحلية، في إطار الميزانية المصادق عليها، حرية التصرف في مواردها بحسب قواعد الحوكمة الرشيدة وتحت رقابة القضاء المالي.

التأجيل يهدد المسار الديمقراطي في تونس

أخبار

«يمكن التوصل إلى حل للأزمة في الجزيرة المقسمة منذ عقود طويلة بحلول نهاية عام 2016 إذا استمرت جميع الأطراف المشاركة بشكل بناء في المفاوضات».

نيكوس اناستاسيادس
الرئيس القبرصي

«على الرغم من أن هناك موجة خوف حاليا في البلاد نتيجة الحركات الشعوبية، فإن هذه الحركات سوف تفشل أمام الديمقراطية الألمانية».

يواخيم جاوك
الرئيس الألماني

ترامب وكلينتون يدخلان سباق المناظرات التلفزيونية

● المرشحة الديمقراطية تخشى تصريحات منافسها الصادمة ● تقارب كبير في نتائج استطلاعات الرأي مع تحسن أداء ترامب

يدشن المرشحان الرئاسيّان؛ الديمقراطية هيلاري كلينتون والجمهوري دونالد ترامب، حملة المناظرات التلفزيونية الحاسمة قبيل أسابيع من التصويت لاختيار أحدهما خليفة للرئيس باراك أوباما، وفيما تراهن وزيرة الخارجية السابقة على خبرتها لكسب نقاط على حساب منافسها يستند قطب العقارات إلى خطابه الشعبوي لزيادة حماسة الناخبين.

❑ **واشنطن** – يتواجه مرشحا الرئاسة الأميركية دونالد ترامب وهيلاري كلينتون الإثنين في أول مناظرة تلفزيونية تشكل تحديا معقدا للمرشحة الديمقراطية التي ستكون في مواجهة خصم لا يمكن توقع سلوكه ويعتبر شخصية استعراضية أكثر من كونها ممسكة بالملفات.

وقد تعاظم حجم التحدي بالنسبة إلى كلينتون لا سيما أن نتائج استطلاعات الرأي التي كان تؤشر على فوزها أصبحت متقاربة جدا قبل أقل من سبعة أسابيع على انتخابات 8 نوفمبر.

وسيتابع عشرات الملايين من الأميركيين المناظرة التي ستستمر 90 دقيقة وستنظم في جامعة هوفسترا قرب نيويورك ويمكن أن تحطم الأرقام القياسية من حيث نسبة المتابعة.

ويرى خبراء أن التحدي بالنسبة إلى كلينتون التي تحظى بخبرة واسعة لكن لا تثير حماسة كبرى أعلى مما هو عليه بالنسبة إلى ترامب الشعبوي المعتاد على الإدلاء بأقوال تثير الصدمة ولا يتوقع منه أحد أن يكون مطلعا بشكل جيد على ملفاته.

ووزيرة الخارجية السابقة وعضو مجلس الشيوخ سابقا والسيدة الأميركية الأولى سابقا البالغة من العمر 68 عاما، أنهكت في الآونة الأخيرة من جراء إصابتها بالتهاب رئوي، وتعتبر بمثابة استمرارية لرئاسة باراك أوباما.

وقد حضّرت كلينتون ملفاتها بشكل دقيق واستعدت عبر التدرب على مناظرات وهمية وقامت بدراسات معمقة للمناظرات التي قام بها خلال الانتخابات التمهيدية فيما ذكرت صحيفة "نيويورك تايمز" أنها وصلت إلى حد الاستعانة بأطباء نفسيين لدرس شخصية ترامب من أجل الاستعداد بشكل أفضل لمواجهته.

وقالت كلينتون في نهاية أغسطس خلال حفل جمع أموال في هامبتونز بولاية نيويورك "لا أعلم أيّ دونالد ترامب سيكون موجودا. قد يحاول أن يعطي لنفسه ميزات رئاسية كما يمكن أن يأتي ويحاول توجيه الإهانات لتسجيل نقاط".

لكن المناظرة ستكون معقدة بالنسبة إلى كلينتون. وقالت ويندي شيلر الخبيرة السياسية في جامعة براون إن "أنصارها يريدونها أن تواجهه بشكل مباشر وأن تثير غضبه وتدفعه إلى نفاد صبره".

وأضاف "لكن الناس يتوقعون أيضا أن تتحلى بالصفات الرئاسية ما يعني أن تكون متحفظة ومهذبة، وقد لا تكون هذه الإستراتيجية الأفضل للفوز بمناظرة".

وبعد إصابتها بالتهاب رئوي "سيكون عليها أيضا أن تثبت أنها في صحة جيدة ودينامية ومستعدة للقيام بحملتها بشكل شفاف" كما تضيف جنيفر لوليس الخبيرة في الجامعة الأميركية.

وقد يكون العبء أخف على ترامب (70 عاما) المرشح غير التقليدي والمندفع والذي لا يحظى باحترام كبير لدى قاعدة الحزب الجمهوري ولم يمارس أبدا أي مهام سياسية. هو لم يواجه أبدا ضغوطا مثل هذه المناظرة لكن الظهور تحت الأضواء لا يثير قلق ترامب، النجم السابق لبرنامج تلفزيون الواقع.

وقالت شيلر "يجب عليه تذكير الجمهوريين بأنه جمهوري، وبأنه سيكون رئيسا جمهوريا".

من جهتها قالت لوليس "يجب عليه أيضا أن يُظهر أنه يتمتع بالطباع التي تخوله أن يكون رئيسا"، مضيفة "يجب ألا ينجر إلى الغضب أو مهاجمة هيلاري كلينتون. ويجب أيضا أن يكون دقيقا أكثر بالنسبة إلى سياساته". وحذر ترامب في حديث مع شبكة "فوكس نيوز" بالقول، "سأعاملها باحترام شديد، إذا قامت بالمثل"، مضيفا "لكنني سأنطلق من فكرة أنني أريد أن أعاملها باحترام شديد".

من جهته أكد المستشار الإعلامي لهيلاري كلينتون بريان فالون لشبكة "ام اس ان بي سي" أنها "لن تسعى إلى استفزاز دونالد ترامب"، مضيفا "ستثبت أنها ممسكة بملفاتها وأن لديها السلطة والقوة لكي تكون قائدا أعلى للقوات المسلحة". ولم يكشف دونالد ترامب عن استعداداته لكنه وجه استمارة إلى أنصاره عبر البريد الإلكتروني طلب فيها مساعدتهم.

وبين الأسئلة الـ30 التي طرحها: ما هي المواضيع التي يريدون التطرق إليها؟ وهل يجب عليه أن يستخدم عبارة "هيلاري الفاسدة"؟ وأي خطوط هجوم يفضلونها؟ (السياسة الخارجية أم الهجرة أم البريد الإلكتروني أم شؤون مؤسسة كلينتون).

وكتب "سأظهر على الشاشة لكي أكون صوتكم. هذه المناظرة هي معركة بين الشعب الأميركي والآلة السياسية التي تمثلها هيلاري كلينتون الفاسدة". والمناظرة، الأولى من سلسلة ثلاث مناظرات على ثلاثة أسابيع، ستنظم حول ثلاثة مواضيع: قيادة أميركا والازدهار والأمن. وسيدير المناظرة الصحافي ليستر هولت (57 عاما) الشخصية التي تحظى باحترام شديد، ومقدم نشرة الأخبار المسائية على شبكة "ان بي سي" الأوسع انتشارا في الولايات المتحدة.

وسبق أن عبر المرشح الجمهوري عن مناظرة منحازة ضده. وقال مساء الإثنين لشبكة "فوكس نيوز"، "ليستر ديمقراطي. إنهم جميعا ديمقراطيون". وقبل أيام طالب بمناظرة دون إعلامي يديرها معتبرا من لحظة تصريحه أنها "ملفقة".

المناظرة.. اختبار حقيقي

◄ من المنتظر أن يتابع عشرات الملايين من الأميركيين المناظرة، ويمكن أن تحطم الأرقام القياسية من حيث نسبة المتابعة

إبرام اتفاق سلام بين كابول وجماعة قلب الدين حكمتيار

❑ **كابول** – وقعت الحكومة الأفغانية الخميس اتفاق سلام طال انتظاره مع حزب يقوده أحد أبرز أمراء الحرب في أفغانستان. ويقود قلب الدين حكمتيار الحزب الإسلامي في أفغانستان الذي يشن معركة منذ عقود لإقامة دولة إسلامية موحدة في أفغانستان.

وأشاد مسؤولون حكوميون بالاتفاق باعتباره خطوة نحو السلام بينما قال منتقدوه إنه يفتح الباب لإحدى أسوأ الشخصيات في أفغانستان للعب دور في المشهد السياسي المنقسم بالفعل في البلاد.

وقال سيد أحمد جيلاني رئيس المجلس الأعلى للسلام "أنا على ثقة تامة في أن هذا الاتفاق سيكون بداية سلام واستقرار دائمين في أفغانستان. . وكان مستشار الأمن القومي الأفغاني حنيف اتمر، قد دعا طالبان أفغانستان إلى أن تحذو حذو الجماعة لتحقيق السلام.

وأضاف اتمر أنه مازال يتعين على الرئيس الأفغاني أشرف غني وزعيم جماعة الحزب الإسلامي قلب الدين حيكمتيار التوقيع على الاتفاق، بعد ذلك سوف يتم وقف إطلاق النار على الفور.

ويعارض الحزب الإسلامي التدخل العسكري الدولي في أفغانستان ، وقد حارب ضد القوات الدولية والحكومة الأفغانية منذ الغزو الذي قادته الولايات المتحدة الأميركية عام 2001. وكان أحد شروط الحزب الإسلامي لتوقيع اتفاق سلام يتمثل في خروج القوات الأجنبية من أفغانستان ولكن وفقا للاتفاق الذي تم توقيعه، ودعا الحزب إلى وضع جدول زمني ملائم لخروج القوات الأجنبية. وبحسب نسخة من الاتفاق، يوفر هذا الاتفاق "حصانة قضائية " لجميع أفراد الجماعة، كما سوف يتم الإفراج عن المحتجزين التابعين للحركة.

كما ينص الاتفاق على أن ترسل الحكومة الأفغانية طلبات رسمية لمجلس الأمن الدولي والوكالات المعنية "برفع القيود المفروضة على جماعة الحزب الإسلامي".

وقال اتمر "الولايات المتحدة الأميركية قالت إنها سوف تحاول شطب اسم الجماعة من القائمة السوداء إذا وقّعت اتفاق السلام".

وفي المقابل، سوف تمتنع جماعة الحزب الإسلامي عن تقديم دعم لأي جماعة تعتبرها أفغانستان إرهابية، كما سوف تفكك عملياتها العسكرية وتعمل كمنظمة سياسية فقط.

ويذكر أن جماعة الحزب الإسلامي لم تكن مصطفة مع حركة طالبان مطلقا، وإنما كانت من أكثر فصائل المجاهدين السبعة التي كانت تحارب السوفييت في ثمانينات القرن الماضي بمساعدة أجنبية، بروزا وراديكالية، كما أنها كانت تحظى بدعم الاستخبارات الأميركية.

وحكمتيار متهم بارتكاب انتهاكات خطيرة وخاصة أثناء الحرب الأهلية في تسعينات القرن العشرين عندما اتهمت قواته بقصف كابول بشكل مكثف مما أدى إلى مقتل الآلاف من الضحايا.

لكن بعد الإخفاق المتكرر في بدء محادثات سلام مع طالبان يعطي الاتفاق بصيصا من الأمل في إقناع جماعات متشددة أخرى بالانضمام إلى العملية السياسية.

المجر تقترح عزل المهاجرين في جزر

❑ **بودابست** – اقترح فيكتور أوربان رئيس وزراء المجر، المناهض للهجرة الخميس أن يقوم الاتحاد الأوروبي بطرد أكثر من مليون شخص وصلوا خلال أزمة الهجرة 2015–2016 إلى "أحد الجزر". وقال أوربان لشبكة أوريجو الإخبارية " كل من وصلوا بصورة غير قانونية يجب إبعادهم ليس لدولة أوروبية أخرى، ولكن لأماكن خارج الاتحاد الأوروبي".

وكان أوربان يشير إلى الذين مازالوا ينتظرون البت في طلباتهم، الذين يمثلون أغلبية من وصلوا للاتحاد الأوروبي خلال فترة العام ونصف العام الماضية.

وأضاف "حتى ذلك الحين، يجب احتجازهم في معسكرات كبيرة خارج الاتحاد الأوروبي. يمكن أن تكون جزيرة كبيرة أو جزءا من ساحل شمال أفريقيا". ويشار إلى أن أوربان أصبح زعيم الجبهة الأوروبية المناهضة للهجرة.

وكانت المجر أول دولة تبني حاجزا حدوديا وتمنع المهاجرين ومن بينهم لاجئون من دخول أراضيها، ثم حذت حذوها دول أخرى لاحقا.

وقد طعنت بودابست قانونيا في خطة الاتحاد الأوروبي لتوزيع اللاجئين الذين تم قبولهم على دول الاتحاد، وستجري في الثاني من أكتوبر المقبل استفتاء تطلب فيه من المواطنين رفض نظام الاتحاد الأوروبي الخاص بحصص اللاجئين مستقبلا.

❑ رئيسة الوزراء البريطانية تيريزا ماي تستقبل، الخميس، في لندن رئيس البرلمان الأوروبي مارتن شولتز حيث سيحث هذا الأخير لندن على التسريع في إجراءات انفصال المملكة.

باختصار

◄ اتهمت رئيسة الجالية اليهودية بمدينة ميونيخ ومقاطعة بافاريا العليا بألمانيا شارلوته كنوبلوخ الأوساط السياسية، ولا سيما في الشرق الألماني، بالتقصير الشديد في مكافحة التيار اليميني المتطرف.

◄ أظهرت بيانات جديدة، نشرت الخميس، أن عدد الأشخاص الذين تقدموا للمرة الأولى بطلبات لجوء في الاتحاد الأوروبي، قد زاد بنسبة 6 بالمئة خلال الربع الثاني من العام الجاري، بينما مازالت ألمانيا هي المقصد الأكثر تفضيلا.

◄ صوت البرلمان النمساوي، الأربعاء، لصالح إعادة إجراء الانتخابات الرئاسية في البلاد في 4 ديسمبر المقبل بأغلبية الثلثين، وكانت المحكمة الدستورية في البلاد قد ألغت نتائج الانتخابات الرئاسية الماضية التي أجريت في 22 مايو الماضي.

◄ استدعت الحكومة الفرنسية الأربعاء السفير البلجيكي بعد توقيف شرطيين بلجيكيين في مدينة نيب الحدودية مع بلجيكا كانا ينقلان مهاجرين، بحسب ما أفادت وزارة الداخلية الخميس.

◄ أكدت تقارير إعلامية أن صاروخا أطلق الخميس من منطقة يسيطر عليها تنظيم الدولة الإسلامية في سوريا، سقط في مدينة كيليس جنوب شرق تركيا، وأوقع جريحين على الأقل.

◄ قالت أعلى جهة رقابية أميركية للأوضاع في أفغانستان إن الهيئة الأفغانية المختصة بمكافحة الفساد والتي تأسست في 2008 غير فاعلة وتفتقر إلى الاستقلالية.

للمشاركة والتعقيب
news@alarab.co.uk

في العمق

«إذا خفضنا من قيمة الجنيه في الأسواق المالية، فإن الصادرات المصرية سوف ترتفع بشكل ملفت، الأمر الذي سيساهم في انعاش الاقتصاد بشكل أو بآخر».

طارق قابيل
وزير التجارة والصناعة المصري

«الإشكال في كيفية قراءة التاريخ والتراث العربيين، فالبعض يعتقد أن التخلي التام عن التراث هو مفتاح الحل، في حين أن الأمر يتطلب تبنيا تاما لهذا التراث عبر نقده بالعقل».

هشام جعيط
باحث ومؤرخ تونسي

مصر محاصرة بين ضغوط صندوق النقد وضغوط الشارع

● إصلاح العملة ودعم النمو وتخفيض الدين العام ثمنها زيادة هائلة في الأسعار ● تسريع وتيرة الاستثمار بوابة الخروج من المأزق

لقد سبق وأن عاشت مصر أحداثا مع الرئيس الراحل أنور السادات تشبه إلى حد كبير ما تعيشه اليوم، فقد تحصلت مصر في أواخر السبعينات من القرن الماضي على قرض من صندوق النقد الدولي تسبب في تغيير سياستها الاقتصادية، مما دفع الشارع إلى الخروج والتظاهر في ما عرف بـ"انتفاضة الخبز". واليوم تعيش مصر نفس التجربة تقريبا، لكن وسط تحديات أخرى وظرف آخر يتميز بالتقلب والتوتر على مستوى جيرانها، فهل يمكن الإقرار بأن النظام المصري قد استوعب الدرس الماضي؟

محمود القصاص
كاتب مصري مقيم في لندن

❑ لا ينسى المصريون الذين عاشوا حقبة السبعينات من القرن الماضي المظاهرات والاحتجاجات الواسعة التي اندلعت يومي 18 و19 يناير من العام 1977، وذلك حين أعلن عبدالمنعم القيسوني، رئيس المجموعة الاقتصادية في مصر حينها، عن رفع أسعار عدد من السلع الأساسية، ومنها الخبز والأرز والسكر، بشكل كبير ومفاجئ، وذلك في إطار إصلاحات اقتصادية اشترط صندوق النقد الدولي القيام بها قبل تقديم قروضه لمصر، إلا أن اتساع نطاق الاحتجاجات أجبر الرئيس الراحل أنور السادات على إلغاء الزيادة في أسعار السلع الأساسية، والدفع بالقوات المسلحة إلى الشارع لبسط الأمن والنظام. وأطلق البعض من الأكاديميين على هذه الاحتجاجات "انتفاضة الخبز"، فيما وصفها السادات بأنها "انتفاضة الحرامية"، وذلك على سبيل السخرية مما رافقها من أعمال السلب والنهب، ولكنها سخرية تخفي ما شكلته هذه الانتفاضة من تحديات كبيرة لنظامه في ذلك الوقت.

بعدها تعلّمت الحكومات المصرية المتعاقبة الدرس، فتجنبت رفع أسعار الخبز والأرز وغيرهما من السلع التي تمثل القوت اليومي للمواطن المصري البسيط، وذلك بعد أن أثبتت التجربة أن هذا المواطن قد ينفجر إذا لم يجد ما يسد به رمق أطفاله. ولم تلجأ الحكومات المصرية إلى صندوق النقد إلا في الفترة التي تولى فيها عاطف صدقي رئاسة الوزراء أثناء حكم مبارك، وذلك في العام 1991، ولكن لم يتم رفع أسعار السلع الأساسية وقتها، ولكن صدقي اعتمد على قرض الصندوق لدفع عملية الخصخصة وإصلاح سوق المال. وعلى الرغم من ذلك ظل صندوق النقد مرتبطا في أذهان غالبية المصريين برفع الدعم وزيادة الأسعار، وزيادة حياة الفقراء قسوة وشدة وبؤسا.

◄ يجب أن تقوم مصر بخطوات مؤثرة لتخفيض العجز الهائل في الموازنة العامة للدولة، والذي بلغ 12 بالمئة من الناتج المحلي

الأرقام أصبحت تخيف المصريين

«عدو الفقراء»

في الواقع فإن صورة صندوق النقد باعتباره "عدوا للفقراء" ليست قائمة في الشارع المصري فقط، بل هي ذات الصورة في الكثير من دول العالم الثالث التي أجبرتها أزماتها الاقتصادية على اللجوء إلى الصندوق للحصول على قروض، خاصة وأن قيمة الفائدة على هذه القروض منخفضة مقارنة بتكلفة الاقتراض من الأسواق العالمية أو حتى الاقتراض الداخلي. ولكن في المقابل يشترط الصندوق اتباع السياسات الاقتصادية التي يتبناها، وهي سياسات نيوليبرالية تقوم على أساس توسيع دور القطاع الخاص في النشاط الاقتصادي باعتباره أكثر كفاءة في إدارة المشروعات المختلفة، وتقليص دور الحكومة وشركات القطاع العام، والإسراع في عمليات الخصخصة لإنهاء دور هذه الشركات، والاعتماد على آليات السوق في تحديد سعر العملة، وتخفيض الدعم قدر المستطاع للتخلص من الأعباء التي يمثلها على الموازنة العامة للدولة. ولا تهتم سياسات صندوق النقد كثيرا بالأعباء الهائلة لكل هذه القرارات على الطبقات الفقيرة والمتوسطة، ولا تلقي بالا لقضايا العدالة الاجتماعية، ولكن تقوم على أساس أن هذه السياسات ستؤدي إلى الزيادة في فرص العمل وإدارة الاقتصاد بشكل أفضل، وبالتالي سيستفيد منها لاحقا الكثير من الفقراء والعاطلين.

في إطار هذه السياسات، يمكن أن نتفهم ما الذي يجب على مصر القيام به بعد أن توصلت بالفعل إلى اتفاق مع صندوق النقد للحصول على 12 مليار دولار سيقع سدادها على أربع سنوات، وأعلنت الجمعة 9 سبتمبر عن تلقي مليار دولار كدفعة أولى من هذا القرض.

أولا: يجب أن تقوم مصر بخطوات مؤثرة لتخفيض العجز الهائل في الموازنة العامة للدولة، والذي بلغ 12 بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي في موازنة العام 2016. وارتفعت ديون مصر لمواجهة هذا العجز إلى أكثر من 2.25 تريليون جنيه من الديون الداخلية، ونحو 53 مليار دولار من الديون الخارجية، هذا على الرغم من المساعدات المالية السخية التي حصلت عليها القاهرة من الخليج، خاصة من دولتي الإمارات والسعودية.

الخطوات المطلوبة

من أبرز الخطوات التي يجب القيام بها في هذا السياق تخفيض الدعم لقطاع الطاقة. ومؤخرا أعلنت الحكومة المصرية عن رفع أسعار الكهرباء بنسبة تصل إلى 40 بالمئة، وهي زيادة هائلة بلا شك، كما تم رفع أسعار الغاز بشكل ملحوظ. ومن المخطط أن ينتهي دعم الطاقة تماما، بحيث يحصل عليها المواطن المصري بأسعار السوق، في خلال فترة من 3 إلى 4 سنوات. هذا علاوة على رفع الدعم تدريجيا عن قطاعات كثيرة مثل السكك الحديدية. وهذا كله إلى جانب تخفيض النفقات العامة، أما في الجانب الآخر، وهو زيادة إيرادات الدولة، فقد أصدرت الحكومة المصرية مؤخرا قانون القيمة المضافة الذي يزيد الضرائب بنسبة نحو 13 بالمئة على قائمة طويلة من السلع والخدمات.

ثانيا: يطالب صندوق النقد الحكومة المصرية باتباع سياسات أكثر مرونة لتحديد سعر صرف العملة المصرية وفقا للعرض والطلب. وبحسب ما نقلت صحيفة "فاينانشال تايمز" عن كريس يارفيس، رئيس فريق صندوق النقد الذي تفاوض مع الحكومة المصرية، فإن الصندوق طالب مصر بالحصول على دعم إضافي بمبلغ 5 أو 6 مليارات دولار، بخلاف قرض صندوق النقد، لدعم احتياطيات البلاد من العملة الأجنبية قبل تخفيض محتمل في قيمة الجنيه المصري.

ونظرا إلى أن سعر صرف الدولار يبلغ 8.88 في البنوك الرسمية، فيما يرتفع إلى نحو 13 جنيها في السوق الموازية، فإن قيام البنك المركزي باتباع سياسات مرنة تعتمد على العرض والطلب يعني عمليا تخفيض قيمة الجنيه. وهذا يعني بالتبعية ارتفاعا كبيرا في أسعار أغلب السلع والخدمات نظرا لأن قطاع الصناعة المصري يعتمد على استيراد الكثير من الآلات وقطع الغيار والمواد الخام، الأمر الذي يعني ارتفاع تكلفة الإنتاج مع ارتفاع سعر الدولار.

وبالفعل تحاول مصر الحصول على ودائع إضافية من دول الخليج لمساعدتها على الإيفاء بشروط صندوق النقد. ويرى كريس يارفيس أن كل هذه الخطوات ستؤدي إلى تخفيض إجمالي الدين العام وتحسين الوضع في سوق العملات الأجنبية بتوفير المزيد منها، وزيادة النمو الاقتصادي، وتحسين مؤشرات الأداء الاقتصادي بشكل عام.

غير أن هذه الخطوات ستؤدي إلى رفع الدعم عن خدمات أساسية لا غنى عنها لأي مواطن، مثل الكهرباء والنقل، وستؤدي إلى ارتفاع كبير في أسعار أغلب السلع والخدمات مع فرض ضريبة القيمة المضافة، وستخفض القيمة الحقيقية لدخول المواطنين مع الانخفاض المستمر في قيمة الجنيه المصري أمام الدولار.

وفي بلد يعيش نحو 40 بالمئة من سكانه تحت خط الفقر، ويبلغ الدخل اليومي للفرد نحو دولار واحد، وتنتمي أغلبية الباقين إلى طبقات محدودة الدخل، وتعاني نسبة كبيرة من شبابه من البطالة، يقدرها البعض بنحو 40 بالمئة من قوة العمل المتاحة في قطاع الشباب، فإن كل هذه الإجراءات تمثل ضغوطا هائلة على حياة الأغلبية الساحقة من المصريين. ومؤخرا خرج المئات من الآباء والأمهات في مظاهرات عفوية في القاهرة بعد رفع الدعم عن حليب الأطفال، ومضاعفة سعره بين يوم وليلة، ولم تكن هذه الاحتجاجات مرتبطة بأي نشاط سياسي، ولكنها رد فعل تلقائي لعجزهم عن توفير الحليب لأطفالهم بسعر السوق.

أزمة العقل العربي: لا العلمانيون عربوا الحداثة ولا الإسلاميون حدثوا التراث

● الباحث لؤي صافي يضع العرب أمام عجزهم عن بناء النموذج الحضاري الخاص

باسل العودات
كاتب من سوريا

❑ يحاول الباحث السوري لؤي صافي البحث بشكل معمّق في بنية الوعي السياسي العربي ووضع أزمة الفكر في سياق قراءة موقع العقل العربي تاريخيا وحضاريا. فقد أكد صافي أن هذا العقل إما أن يكون سجين مقولات التراث الإسلامي (الديني) وإما أنه مغترب وذائب في الآخر الغربي ذي النماذج البراقة والصالحة لمحيطه فقط، وكل ذلك جاء في كتابه الجديد "الإنسان وجدلية الوجود والوجدان"، الصادر حديثا عن دار الفكر المعاصر ببيروت.

ويشير الكاتب إلى أن الأعمال الفكرية التي تسعى إلى فهم الوجود الكلي والنظر في معنى الحياة وغاياتها في الثقافة العربية تنقسم إلى قسمين، الأول يتألف من أعمال تنطلق من التراث وتسعى إلى بناء تصور كلي للوجود، والثاني يشمل مقولات منقولة عن فلسفات غربية، دون تقديم جهد كاف لمعارضتها بالأطروحات التراثية.

ويركّز الباحث السوري على أن انقطاع التراث كان نتيجة لتراجع التيار العقلي، مما زاد من صعوبة قيام حوار نظري بين التراث العربي الإسلامي والحداثة الغربية التي قادت دوائر التفكير العالمي خلال القرنين الأخيرين، ورأى أن ما زاد الصورة تعقيدا هو سعي المفكرين العرب خلال القرن الماضي إلى تبني الفلسفات اليسارية الماركسية والليبرالية الغربية واعتمادها لبناء مجتمع عربي حديث دون النظر في العناصر التكوينية للثقافة العربية وسياقها الاجتماعي التاريخي.

وينتقد المؤلف العقلية التقليدية، سواء التراثية منها أو العلمانية، بشقيها اليساري والليبرالي، التي تعمل على استنساخ النماذج الناجزة في وعي الإنسان العربي المعاصر، وكتب يقول إن "التقليد المعرفي بشقيه الإسلامي الذي يسعى إلى إحياء النماذج التاريخية، والعلماني الذي يعمل على استعارة النماذج الغربية الحداثية بتفاصيلها الثقافية والاجتماعية، أصبح الممارسة اليومية لأعداد مؤثرة من المثقفين المعاصرين".

ويشدد صافي على أن القاسم المشترك بين التيارين الفكريين المتصارعين في المجتمع العربي المعاصر، أي التيار الإسلامي والتيار العلماني رغم الاختلاف الكبير في المضمون الفكري الذي يحتكمان إليه، هو "الإصرار على عملية الاستنساخ المعرفي من جهة، والرغبة في تبني الأشكال التنظيمية والخطابية الحداثية من جهة ثانية، وذلك نظرا لفاعلية هذه الأشكال ونجاعتها وقدرتها على تشكيل الحياة المعاصرة".

ويرى أن الحركة العلمانية، لم تتمكن من نقل المضمون الفكري الغربي وتنزيله في شكل حداثي يتطابق فيه الشكل مع المضمون، بل أسقطت المضمون الغربي على بنية العقل العربي التقليدية، والنتيجة مؤسسات وعلاقات مقتبسة من المجتمع الحداثي الغربي، تملك شكلا غربيا أُنزل قصريّا على مضمون ثقافي يعكس لحظة التخلف في التاريخ العربي الحديث، وهذا التناقض يظهر واضحا برأيه "في مؤسسات الدولة الحديثة والنماذج السياسية الحديثة، التي تحولت إلى هياكل خاوية من المعاني الذي أنشئت لتحقيقها، فالنظام النيابي الحديث يتبنى أشكال الانتخاب الديمقراطية، ولكنه يعكس ممارسات سلطانية تعود إلى المراحل المتأخرة من الثقافة السياسية التاريخية، وبالمثل فإن المؤسسات الاقتصادية والتجارية الحديثة غالبا ما توظف من قبل العاملين عليها للثراء الشخصي ولم تتمكن بعد عقود من اعتمادها من تطوير الحياة الاقتصادية والصناعية في البلدان العربية".

وبالمقابل يجد الكاتب أن التيار الإسلامي يتبنى مضمون التراث التاريخي ولكنه يسعى إلى تنزيله على أساس معاصر يتناقض معه في مستوى المقاصد والتكوين "فحركات الإسلام السياسي تتبنى نظريات الأحكام السلطانية التي طورها الفقهاء التاريخيون في القرون الأولى للإسلام، ولكنها تعمل على تنزيلها على بنية سياسية حداثية، وبالتحديد الدولة المركزية التي تتولى السلطة السياسية فيها مهمة تنظيم الحياة"، فحركات الإسلام السياسي هذه "لا تدعو إلى عملية تشريعية يرتبط فيها القرار التشريعي بالإرادة الشعبية الممثلة في المجالس النيابية، بل تصر على تطبيق الشريعة الإسلامية وفرضها على المجتمع السياسي وفق مؤسساتها التاريخية".

ويستنتج صافي أن عدم فقه العلاقة بين الشكل والمضمون وغياب الوعي التاريخي، يمنعان حركات الإسلام السياسي من إدراك أن الشريعة تطورت عبر التاريخ في أحضان المجتمع المدني المسلم، وبعيدا عن دوائر الدولة والسلطة السياسية وأنها على العكس من الفهم الشائع في الدوائر الدينية المعاصرة، تطورت في البعض من جوانبها لمنع تغوّل السلطة السياسية وتسلطها على المجتمع.

وفي كلا الحالتين، فإن العنصر المفقود برأي الكاتب هو وجود بنية فكرية ونظرية للوعي الفردي والجمعي تسمح بالتعاطي مع النموذجين التراثي والحداثي، وإعادة تشكيل مفردات الوعي التراثي من خلال ربطها بخصائص اللحظة التاريخية الراهنة، وأن هذه البنية الفكرية والنظرية للوعي تم تدميرها ببطء وبخطوات متدرّجة عبر التاريخ الإسلامي، إلى أن اختفت نهائيا خلال القرون القليلة الماضية، وأدى الصراع التاريخي بين منظوري الرأي والحديث إلى تراجع الأول، ولتتحول البنية المعرفية للوعي الجمعي للمجتمعات العربية والإسلامية إلى بنية فكرية لا تمتلك القدرة على ربط الذات بسياقها التاريخي وفضائها الجغرافي. وهذا ما ولد رؤية أحادية لا تستشعر أهمية ربط القيم الرسالية بخصوصيات الزمان والمكان، بل تعيد إنتاج الفكر التاريخي بلغة وصفية معاصرة.

ويسلط الكاتب الضوء على سعي المجتمع العربي والإسلامي في القرون الأولى للحضارة الإسلامية إلى تطوير مقاربة فكرية نظرية لفهم النصوص والوقائع، وأعمال المدرسة الفلسفية الإسلامية ثم المدرسة المعتزلية الكلامية والمدرسة الأشعرية، وتحالف المدرسة المعتزلية مع البيت العباسي، وممارساتها التي ولدت الحركة السلفية الحديثية، ومن ثمة أدت إلى اختفاء الفكر النظري، بشكليه الفلسفي والكلامي.

كما يتطرق إلى محاولات البعض من المفكرين المعاصرين خلال العقود الثلاثة الماضية، توليد حوار داخلي بين الأطروحات التراثية التاريخية والحداثية المعاصرة، كمحاولات مالك بن نبي، ومحمد عابد الجابري، وحسن حنفي، ومحمد أركون، وعبدالوهاب المسيري، والتي رأى أنها اقتصرت على التحليل النقدي للتراث أو الحداثة أو كليهما دون تقديم مقاربة نظرية جديدة على المستويات المعرفية والوجودية والأخلاقية، وشدد على أن غياب مشروع فكري يوافق بين التراث الفكري التاريخي وبين المساهمات الفكرية الحداثية، يُمثل تحديا كبيرا للجهود الإصلاحية اليوم.

ويرى الكاتب أن مهمة كتاب الإنسان وجدلية الوجود والوجدان، هي خلق فضاء فكري يسمح بتقييم الفكرين التراثي والحداثي، وهو ما يتطلب "تطوير بنية داخلية لهذا الفضاء لتمكينهما من تقديم رؤية كلية لمعنى الوجود الإنساني وبنية الوعي والفكر والشروط النظرية والتاريخية لقيام فعل حضاري يبدو اليوم أنه غائب كليا عن الواقع العربي.

يتعامل لؤي صافي مع مفاهيم فكرية تأسيسية ويسعى إلى تطويرها إلى مقاربة نظرية تتعاطى مع الدائرة المعرفية الأوسع، دائرة الوجود بكل أبعاده، بعيدا عن الاستفاضة والتبسيط، كما يسعى إلى تطوير رؤية مركبة توظف المفاهيم المعرفية التراثية والحداثية وتربطها بسياق الوعي التاريخي، وإلى تطوير فهم متقدم لبنية الفكر وآلياته النظرية، وفتح الباب للحوار الثقافي في دائرة وعي الذات العربية، ويضع المعالم الأساسية لتحديد بنية الذات الإنسانية وصيرورتها الزمنية الضرورية لفهم الإنسان ومهمته التاريخية أولا، وفهم العلاقة بين الوعي الديني الذي يعود من جديد لتوجيه حركة التاريخ .

لؤي صافي:
الحركة العلمانية لم تتمكن من نقل الفكر الغربي وتنزيله في شكل حداثي

في العمق

«الخيارات التي اتخذها كوربين لم تكن صائبة بشكل تام، وهذا ما جعل الفتور الكبير في الحزب يظهر جليا خلال الحملات التي عارضت الخروج من الاتحاد الأوروبي».

هيدي أليكساندر
نائبة برلمانية عن حزب العمال البريطاني

«خسارة جيريمي كوربين ستكون مفاجأة كبيرة رغم عدم توقع ذلك، وإذا ربح سوف فسيكون ذلك إعلانا عن تواصل السياسات ذاتها داخل الحزب».

تيم بايل
باحث سياسي بريطاني

حزب العمال يعكس صورة بريطانيا القلقة

● جيريمي كوربين الأقرب لتولي رئاسة الحزب ● العماليون اليوم يبحثون عن حل مشاكلهم أولا قبل أن يتفرغوا لأزمات بريطانيا

التغييرات السياسية العميقة التي تشهدها بريطانيا، خاصة بعد الاستفتاء الذي أخرجها من الاتحاد الأوروبي، تمثل نوعا من الأرضية الجديدة للتفكير السياسي البريطاني، بطريقة يجب أن تصاحبها تغييرات أخرى داخل الأحزاب والمنظمات، فالخروج من الاتحاد الأوروبي كان عامل دعم وإضعاف في نفس الوقت لأطراف سياسية على حساب أخرى، وهذا ما يظهر جليا مع حزب العمال البريطاني الذي ينتظر انتخاب رئيس جديد له قريبا.

المطلوب قوة حزبية لتغيير بريطانيا

❑ **لندن** – يقترب اليوم الذي ينتظر فيه حزب العمال البريطاني انتخاباته الداخلية لانتخاب رئيس جديد لهذا الحزب اليساري الوسطي الذي يناهز عمره الآن الـ116 سنة، وذلك السبت المقبل.

ويتمتع جيريمي كوربين بفرص كبيرة لإعادة انتخابه، السبت، رئيسا لحزب العمال البريطاني وذلك بالنظر إلى استمرار عدد كبير من الناشطين في تأييده وخلافا لإرادة القيادة، ما من شأنه أن يترك أزمة الحزب المستمرة منذ سنة مفتوحة على كل الاحتمالات.

عمالي له ميزاته الخاصة

سبق لكوربين أن كان محور العديد من الإشكالات في حزب العمال، خاصة عندما أقدمت الهيئة البرلمانية لحزب العمال البريطاني على حجب الثقة عن زعيم الحزب جيريمي كوربين، بعد استقالة عدد من النواب البارزين في الحزب من حكومة الظل ومطالبتهم بتنحيه وذلك في يونيو الماضي، وجاءت نتيجة التصويت غير الملزم 172 صوتا مع حجب الثقة مقابل 44 ضدها وامتناع 4 نواب عن التصويت.

> ◄ ما يثير قلق الحزب هو أن شخص كوربين ومشروعه لتفجير ثورة ديمقراطية لا يشكلان على ما يبدو مصدر وحي كبير للجمهور

وكان مؤيدو كوربين قد دعوا منتقديه إلى التقدم لمنافسته في عملية انتخاب رسمية لزعيم الحزب إذا أرادوا تحديه، وها قد جاء موعد هذا التحدي ولكن في صالح كوربين هذه المرة.

ويتطلع حزب العمال الذي انتقل إلى المعارضة منذ 2010 ويعقد مؤتمرا في ليفربول، إلى معرفة من سيتولى قيادته في أوج الأزمة التي تهزه، هل هو كوربين المناضل الراديكالي (67 عاما) أم أوين سميث (46 عاما) النائب عن ويلز والذي لا يتمتع بشهرة كبيرة؟

وفي هذا السياق، قال مراقبون إن جيريمي كوربين يتمتع بفرص كبيرة على ما يبدو لإعادة انتخابه، لأن صوت كل أعضاء الحزب الـ550 ألفا الذين أتيحت لهم حتى الأربعاء الفرص للإدلاء بأصواتهم، لا يقل أهمية عن صوت أي نائب، وبالتالي يتمتع بطل التصدي لسياسة التقشف، بدعم النقابات التي أسست الحزب سنة 1900.

فقد كانت حملة جيريمي كوربين خلال السنة الماضية مبنية على زيادة حجم استثمارات الحكومة وطباعة المزيد من العملة وتأميم عدد آخر من المؤسسات والقطاعات التي تحتاج إلى دعم الدولة، وهذا ما يدل على أن تسمية كوربين بـ"كارل ماركس" حزب العمال، تعد تسمية دقيقة.

وقال تيم بايل، أستاذ العلوم السياسية في جامعة كوين ماري في لندن، "شهدنا الكثير من الأمور التافهة في 2016"، ملمّحا بذلك إلى خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي. وأضاف "لكن خسارة جيريمي كوربين ستكون مفاجأة كبيرة أيضا"، فيما يعطي الاستطلاع الوحيد المتوافر لرأي "داعية السلام" 68 بالمئة من الأصوات.

ويقول محللون إن هذه العودة إلى نقطة البداية، ستؤدي بالتأكيد إلى تمديد الأزمة التي يتخبط فيها حزب العمال منذ هزيمته أمام المحافظين في الانتخابات التشريعية في 2015، وربما حتى إلى تهديد وجود الحزب نفسه. وقال تيم بايل "لا يمكن أن نستبعد حصول انشقاق".

هذه الوضعية الصعبة التي يعيشها حزب العمال ليست بمعزل عن سلسلة من الأخطاء التي التصقت بصورة الحزب لدى الرأي العام وحتى أعضائه.

فبعد أن كشف تقرير المستشار الملكي تشيلكوت عن تورط توني بلير في حرب غير مبررة على العراق، وبعد أن اتهم البعض من البرلمانيين حزب العمال بعدم العمل بجدية في الحملة ضد خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي، أصبح حزب العمال البريطاني اليوم في مهب إشكالات قد تعيد ترتيب أولويات الحزب في الحفاظ على التماسك الداخلي ومحاولة العودة بقوة في المشهد السياسي بعد أن سحقوا من قبل المحافظين خلال السنة الماضية.

يبدو عمليا أنه من المتعذر إيجاد حل للمشكلة، ففي حين يحصل جيريمي كوربين على تأييد الناشطين، يعرب معظم النواب وأكثرية من كوادر الحزب عن كراهيتهم له.

وتؤكد ذلك استطلاعات الرأي، فهم يعتبرون أن سياسته اليسارية المتطرفة لا تساعد في عودة حزب العمال إلى تولي زمام الحكم.

في المعارضة حتى 2030

الحفرة الكبيرة منذ البداية، ازدادت عمقا خصوصا عندما صوت البريطانيون المؤيدون لخروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي يوم 23 يونيو. ووافق النواب الذين أغضبتهم سلبية كوربين على مذكرة لحجب الثقة بأكثرية ساحقة بلغت 172 صوتا من أصل 230 صوتا. واستقال أيضا 20 عضوا في حكومة الظل، وهي حكومة مفترضة للمعارضة، تعبيرا عن استيائهم أيضا.

وقال ستيفن فيلدينغ، المتخصص في شؤون حزب العمال في جامعة نوتينغهام، إن "انقلابا بهذا الحجم كان يفترض أن يحمل معظم القادة على الاستقالة"، باستثناء جيريمي كوربين الذي يقول إنه لا يريد "خيانة ثقة الناشطين". ويلقى القيادي تقديرا كبيرا من قبل مؤيديه الذين انضم 300 ألف منهم إلى حزب العمال منذ صيف العام 2015، لإنشاء "أكبر حزب في أوروبا".

وما يثير قلق الحزب هو أن شخصه ومشروعه لتفجير "ثورة ديمقراطية" لا يشكلان على ما يبدو مصدر وحي كبير للجمهور.

ويعتبر نظام العضوية في الحزب شديد التعقيد، فهناك عضوية عاملة للأفراد وعضوية بالانتساب إلى النقابات ويشارك في المؤتمر السنوي للحزب ممثلون عن كل من هذين النوعين، ويهتم الحزب بالحريات المدنية وحقوق الأقليات، ويلتزم بمستوى عال من الإنفاق العام وخاصة في مجالات الرفاهية الاجتماعية والتعليم والخدمات الصحية والسكن ويتبع الحزب سياسة خارجية تقوم على الدفاع عن حلف شمال الأطلسي "الناتو"، والمطالبة بعدم انسحاب بريطانيا من الجماعة الأوروبية ونزع السلاح النووي. ويتركز تأييد الحزب بصفة رئيسية داخل النقابات العمالية وله نفوذ داخل المدن الكبرى وفي التجمعات الكاثوليكية.

ستيفن فيلدينغ:
جيريمي كوربين يقول إنه لا يريد خيانة ثقة الناشطين في القضايا التي يناضل من أجلها

وقال الزعيم السابق نيل كينوك (74 عاما) في تحقيق بثته هيئة الإذاعة البريطانية "بي. بي.سي"، تعبيرا عن الأزمة التي يعيشها الحزب، إنه "إذا لم يتغير الوضع سريعا وبصورة جذرية، فلن أرى بالتأكيد حكومة عمالية في حياتي". واعتبر تيم بايل أنه "إذا ما أعيد انتخاب كوربين، فلن يعود حزب العمال إلى الحكم قبل 2030 على الأقل".

متسللون ماركسيون

وخلص أوين سميث، الذي يقول إنه أكثر يسارية من كوربين "لكنه يتمتع بالكفاءة أيضا"، إلى أن "جيريمي ليس مهتما بالعودة إلى السلطة". ويوجه إلى كوربين تهمة تشجيع ناشطين من اليسار المتطرف على التسلل إلى الحزب.

وقال إن ماركسيين قدامى وعناصر من أنصار حماية البيئة قد التقوا في حركة "مومنتوم" التي تلتهم مثل "الطفيليات" حزب العمال من الداخل من أجل تحويله إلى "شيء جديد".

ويبدي عدد كبير من النواب العماليين استياءهم من هذه الإمكانية وانصرفوا إلى التفكير في إنشاء حزب جديد من وسط اليسار. ويعتقد المحللون أن أكثرية النواب ستقوم في البداية بكل ما في وسعها لتجنب هذا الاحتمال، في المرحلة الأولى على الأقل، لكنهم لا يستبعدونه.

وذكّر ستيفن فيلدينغ بـ"وجود سابقة على هذا الصعيد عندما أنشئ في العام 1981 حزب اشتراكي-ديمقراطي، ولم ينته هذا الأمر على ما يرام". وتبدو مسألة لملمة ما تبقى صعبة، لأن الصيف كان عنيفا من خلال ما حمله من شتائم واتهامات بقصد الترهيب. حتى أن جيريمي كوربين هدد بإحالة حزبه على القضاء إذا ما حرم من حقه الطبيعي في الترشح. وخلص ستيفن فيلدينغ إلى القول "إننا نتجه نحو المعادل السياسي لمعركة 'صوم' التي لم تنته ولم تسفر عن منتصر حقيقي، باستثناء المحافظين الذين يسيرون نحو الانتخابات التشريعية في 2020 وهم يضحكون ملء أشداقهم".

وقد أكدت نتائج الاستفتاء الذي قام به البريطانيون في يونيو الماضي أن معظم البريطانيين لا يمكنهم أن يتطابقوا بشكل ملائم مع برنامج حزب العمال، لأن اختيار الخروج من الاتحاد الأوروبي ليس فقط قرارا استراتيجيا على المستوى الخارجي للبلاد، بل إن ذلك يعد أحد العوامل المؤثرة في الاقتصاد والسياسة والاستقرار البريطاني بشكل عام.

ويلوم البعض حزب العمال على أنه لم ينتج طيلة السنوات الماضية قيادات جديدة قادرة على التجديد في طريقة العمل وتوزيع الطاقة، كما أن الطموح للعودة إلى السلطة أصبح يتضاءل بشكل ملفت نظرا لقدرات الحزب التي تراجعت تحت وقع الأزمات الداخلية المتتالية والتي استغلها المحافظون لتعزيز صعودهم.

ثورة ماركسية في حزب ديمقراطي

أحمد أبودوح
كاتب من مصر مقيم في لندن

❑ لم تعد هناك أي معوقات أمام جيريمي كوربين لتنفيذ رؤيته لحزب العمال الجديد. الانتخابات التي ستجرى السبت على زعامة الحزب البريطاني العريق، تبدو محسومة لصالحه.

لم يكن كوربين مبدعا بما فيه الكفاية، بل عمل وفقا للمبادئ الماركسية التقليدية التي انتهجها قبله كل من حاول بناء تنظيم يساري شمولي.

صار الحزب الآن حبيس مواجهة بين سياسي مغمور وقائد عقائدي يسعى للتحول إلى زعيم لينيني. صار الحزب مشطورا أفقيا بين القيادة والقاعدة. صار ينظر إلى النشطاء الراديكاليين كقادة، وإلى القادة كنشطاء.

بعد أكثر من قرن على تأسيس الحزب يواجه كل المؤمنين به حراكا صداميا حاسما. الانتقال من اليسار إلى الوسط، ثم الارتداد بعنف إلى اليسار مرة أخرى أدخل هذا الكيان العتيق في طاحونة الأيديولوجيات البالية. اليوم يجد الحزب الذي كبر في السن كثيرا نفسه في مرحلة إعادة الولادة من جديد.

لم يكن أعضاء الحزب ليجدوا أنفسهم في ورطة لو لم يمتلك كوربين رؤية واضحة. على عكس أقرانه من الماركسيين المهمّشين في النقابات العمالية وداخل صفوف الحزب نفسه، خرج كوربين من القمقم بخطة لاختطاف الحزب لصالح الأقلية المتشددة.

لا أحد يستطيع لوم كوربين على خطته لإطلاق "ثورة ديمقراطية". لم يصل حزب العمال إلى هذا المنحدر في ذات اليوم الذي جاء فيه كوربين في موقع قيادته.

تمر أوروبا اليوم بما يشبه معركة مع الذات من أجل إعادة رسم هوية جديدة. الظروف الحاكمة لهذه المعركة هي نفسها تلك التي خلقت ثورة البروليتاريا مع توسع النظام الرأسمالي في أوروبا الغربية.

انظر مثلا إلى الظروف التي قادت إلى قيام الحزب الاشتراكي الديمقراطي الألماني الذي أنشأته عام 1875 مجموعة من النشطاء الماركسيين الذين كانوا يحلمون بمواجهة توحش الرأسمالية الجديدة.

كان هؤلاء النشطاء يؤمنون بمقولة لينين بأن "جدلية التاريخ تجعل الانتصار النظري للماركسية، يجبر أعداءها على التنكّر كماركسيين".

أراد الماركسيون في ألمانيا الخروج من عباءة الماركسية التنظيرية إلى الفعل المباشر.

لا تختلف الظروف القاسية وقتها عن ظروف اليسار في أوروبا اليوم. مشكلة حزب العمال البريطاني في نظر النقابيين الذين يمثلون بوصلة خارجية من المفترض أن توجهه دون الانخراط المباشر في صفوفه، أنه لم يعد ممثلا للعمال.

هذا الواقع الجديد كان المولد الذي حرّك العقل الباطن لهؤلاء اليساريين الباحثين في شخصية كوربين عن فك الارتباط شيئا فشيئا مع أفكار يمينية تسرّبت إلى عقل الحزب. كانت الانتخابات العامة التي أجريت في يوليو 2015 لحظة حاسمة في تاريخ اليسار.

اليوم يدفع كل من صوّت لصالح كوربين ثمن اللحظة التاريخية ومتطلباتها. وجد هؤلاء أنفسهم فجأة أمام شخص تنظيمي "غير ديمقراطي" يحاول القيام بـ"ثورة ديمقراطية".

قال لي أحد أعضاء البرلمان الذين صوتوا على مذكرة لحجب الثقة عن كوربين، إن "الحزب أقدم على خطأ تاريخي. لقد أعطينا النمل مفتاح مخازن العسل، وسيقضي على كل ما تبقى فيها".

يتمثل الثمن الذي يسدده حزب العمال اليوم في نقل مركز القرار من نخبة حزب العمال إلى "عمال الحزب". باتت البلوريتاريا والنشطاء يهيمنون على قواعد الكيان المتهاوي بعد انضمام 300 ألف من الراديكاليين وأعضاء النقابات العمالية وجماعات الضغط خلال العام الماضي وحده من أجل دعم كوربين.

سحب الرجل البساط بضربة واحدة من تحت السياسيين وسلمه إلى النشطاء الذين يشبهونه أكثر. حوّل كوربين حزب العمال من حزب سياسي ناضج إلى جماعة ضغط تستند إلى الغوغاء.

ما عاد النقاش مرتبطا بانكماش طال أمده لليسار البريطاني فقط. المشكلة الحقيقية هي صعود اليمين.

اليوم عندما تسير في شوارع لندن لن تحتاج إلى بذل مجهود كبير كي تكتشف تحول العقل الجمعي البريطاني إلى اليمين الراديكالي. لم يعد الحجاب مهمّا بالنسبة إلى المسلمات كتعبير عن الهوية في مواجهة اعتداءات قد تحصل لهن نتيجة هذا الزي في أي وقت.

> **صار الحزب الآن حبيس مواجهة بين سياسي مغمور وقائد عقائدي يسعى للتحول إلى زعيم لينيني. صار الحزب مشطورا أفقيا بين القيادة والقاعدة. صار ينظر إلى النشطاء الراديكاليين كقادة، وإلى القادة كنشطاء**

التلفت والحذر والسير بجانب الحائط صارت منهجا لحياة العمال القادمين من بولندا ودول أخرى في شرق أوروبا.

حتى حزب المحافظين الحاكم صار يلهث من أجل اللحاق بالجماهير التي سبقته باتجاه اليمين كي يضمن الفوز بأصواتها في الانتخابات المقبلة.

صارت الفوارق بين حزب الاستقلال المتطرف، الذي تأسس على فكرة كره الهجرة والأجانب، وحزب المحافظين ضبابية. تمكنت أيديولوجيا متطرفة من الناس العاديين دون أن يشعروا بذلك.

كان الحصاد النهائي أن صوتت الغالبية لصالح خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي. هذا الشعور العام بالرغبة في الانعزال كان مصدر عزلة مقابلة في معسكر اليسار.

اليوم يدرك المعتدلون والمتشددون اليساريون أن حزب العمال على أعتاب نفق مظلم طويل قد يستغرق الخروج منه (إن حصل) سنوات. الاختلاف هو أن المعسكرين يؤمنان بأن هناك بصيص ضوء في نهاية هذا النفق. المتشددون يقولون إن هذا هو ضوء المخرج، والمعتدلون يصرون على أن هذا هو ضوء القطار القادم من بعيد كي يهرس ما تبقى من الحزب.

في النهاية بات ضمان المحافظين الاستئثار بالحكم لسنوات قادمة من المسلمات. أما خيارات حزب العمال فصارت منحصرة فقط في الانفجار من الداخل إلى عدة كيانات، أو التحول إلى ناد يقضي فيه "عواجيز الماركسية" أوقات فراغهم بعد التقاعد.

آراء

«سواء قامت واشنطن باتخاذ خطوات للمحافظة على اتفاق الهدنة مع روسيا أو -خلاف ذلك- عملت على طمأنة موسكو ودمشق، ينبغي عليها أن تدرك عواقب عدم القيام بأي فعل».

فابريس بالونش
مدير الأبحاث في جامعة ليون 2 الفرنسية

«الأحزاب السياسية المشاركة في حكومة الوحدة الوطنية لم تساند الحكومة على التصدي للأزمات العديدة التي تواجهها، خاصة بعد تصاعد الاحتجاج الاجتماعي في عدد من الجهات».

المهدي بن غربية
نائب في البرلمان التونسي

ماذا تريد روسيا في سوريا...

خيرالله خيرالله
كاتب لبناني

❑ لم يكن للاتحاد السوفياتي في الماضي، ولروسيا الاتحادية الآن، من هم سوى أخذ سوريا والسوريين من كارثة إلى أخرى. ليس التفاهم الأميركي - الروسي الأخير في شأن الهدنة سوى امتداد للخط الذي سارت عليه موسكو دائما. هذا التفاهم الذي تبيّن كم هو هشّ تريد روسيا تفسيره بما يتناسب مع ما تعتبره حماية لمصلحتها. ومصلحة روسيا في هذه المرحلة وضع قسم من الأراضي السورية تحت وصايتها ورضوخ أميركا لشروطها.

باختصار شديد، هناك طلب روسي بسيط من الإدارة الأميركية. فحوى هذا الطلب أنّ سوريا أرض روسية وأنّ بشار الأسد ليس سوى دمية تحركها موسكو وأنّ المعارضة السورية كلّها مجموعة إرهابيين لا أكثر... وما على أميركا سوى القبول بهذا الواقع الذي يعني بين ما يعني قيام "سوريا المفيدة" التابعة لإيران.

هذا هو المفهوم الروسي للتفاهم في شأن الهدنة. لذلك، عندما قصفت الطائرات الأميركية، عن طريق الخطأ، أو غير الخطأ، قوات تابعة للنظام السوري في دير الزور، ردت موسكو بقصف لقافلة تنقل مساعدات إلى المواطنين في حلب. قتلت مدنيين ومنعت دخول المساعدات إلى المدينة المحاصرة.

من حقّ روسيا متابعة سياستها السورية التي تصبّ في تفتيت سوريا والانتهاء منها. هناك فرصة لا تعوّض اسمها إدارة باراك أوباما التي لم تعترض يوما بشكل جدّي على السياسة الروسية، خصوصا في سوريا. كانت نقطة التحوّل استخدام بشّار الأسد السلاح الكيميائي في سياق حربه على الشعب السوري صيف العام 2013.

بدل أن ينفذ باراك أوباما وعيده بضرب القوات التابعة للنظام بغية معاقبتها على اللجوء إلى السلاح الكيميائي، قبل الرئيس الأميركي كلّ ما عرضه عليه الرئيس فلاديمير بوتين. قبل كل شيء، نسي أوباما أنّه كان رسم "خطا أحمر" لبشار الأسد وأنّه اعتبر أن على رئيس النظام السوري الرحيل.

ارتضى بضمانات بوتين الذي عرض التخلص من مخزون السلاح الكيميائي في سوريا بدل معاقبة الأسد الابن على اللجوء إلى هذا السلاح لقمع السوريين. أكثر من ذلك، اقتنع بالكلام الجميل الصادر عن بوتين في مقال كتبه في صحيفة "نيويورك تايمز" عن التعاون من أجل إقرار السلام والاستقرار في العالم. صدّق أن الرئيس الروسي الذي لا يؤمن سوى بنظرية محو المدن، على غرار ما فعل في غروزني، يمتلك خريطة طريق واضحة على استعداد للسير فيها إلى النهاية عندما لا يجد في واشنطن من هو على استعداد للوقوف في وجهه.

لماذا يأخذ بوتين باراك أوباما على محمل الجد هذه المرّة ولا يقنعه، عن طريق قصف قافلة الإغاثة بأن لا مجال أمامه سوى الاستسلام لروسيا في سوريا؟ صحيح أن هناك مراكز قوى أميركية، من بينها وزارة الدفاع والمؤسسة العسكرية والأمنية، لا تقبل بأن تكون الولايات المتحدة مجرد غطاء للسياسة الروسية في سوريا، لكنّ الصحيح أيضا أن إدارة أوباما لن تتهاون في كلّ ما من شأنه القبول بأن تكون روسيا صاحبة القرار في سوريا. فهذه الإدارة تضمّ مستشارين نافذين من الحلقة الضيقة المحيطة بالرئيس متعاطفين مع إيران مثل فاليري جاريت أو منحازين للنظام السوري مثل روبرت مالي. هذه الإدارة يهمّها قبل كلّ شيء حماية الاتفاق في شأن الملف النووي مع إيران، كما يصعب عليها إدراك أنّ النظام السوري و"داعش" وجهان لعملة واحدة وأن لا خلاص من "داعش" من دون القضاء على النظام السوري.

عندما يجد فلاديمير بوتين أمامه إدارة من هذا النوع أدارت ظهرها لكلّ ما له علاقة بحقوق الإنسان وحقّ تقرير المصير للشعوب، ليس ما يمنعه من متابعة سياسته السورية. إنّها سياسة قديمة جدا تقوم على ضرب القوى الحيّة في سوريا ومجتمعها الغنيّ بتنوعه وعلى نشر البؤس والفقر في البلد وتشجيع كلّ نظام قمعي فيه.

لا حاجة إلى العودة بعيدا إلى خلف. يكفي كيف دعم الاتحاد السوفياتي نظام البعث الذي أخذ سوريا ومعها مصر إلى حرب 1967 للتأكد من أن موسكو كانت في كلّ وقت مع سوريا الضعيفة والمهزومة التي تستخدم الإرهاب والابتزاز لتأكيد وجودها في المنطقة.

نجح الإرهاب والابتزاز حتّى مع روسيا نفسها وقبل ذلك مع الاتحاد السوفياتي. ألم يدخل حافظ الأسد عسكريا إلى لبنان بضوء أخضر أميركي واسرائيلي عندما كان رئيس الوزراء الكسي كوسيغين في زيارة لدمشق؟ هل قبل الاتحاد السوفياتي بمثل هذه الخطوة لمجرّد أنّها ذات طابع تخريبي كانت بين أولى نتائجها اغتيال النظام السوري لكمال جنبلاط الزعيم الدرزي اللبناني "حامل وسام لينين"؟

لم تعترض موسكو يوما على الممارسات السورية في لبنان. لم تعترض قبل ذلك على ارتكابات المسلّحين الفلسطينيين في لبنان. لم تقم يوما بأي عمل ذي طابع إيجابي في مجال خدمة الشعب السوري وتخليصه من الظلم اللاحق به منذ تحول النظام في البلد إلى نظام تتحكم به الأجهزة الأمنية في العام 1958 ومنذ انتقاله إلى حكم البعث في 1963 تمهيدا لسيطرة الضباط العلويين على مقدرات البلد في الثالث والعشرين من شباط - فبراير 1963.

كان الكرملين مع الظالم ضد المظلوم في سوريا، أكان ذلك في عهد الاتحاد السوفياتي أو في عهد روسيا الاتحادية. لم يتغيّر شيء في موسكو على الرغم من مرور السنين. الجديد الآن أن هناك إدارة أميركية مستعدة للذهاب إلى أبعد حدود في مسايرة الكرملين الذي ينسق مع إسرائيل في شأن كل شاردة وواردة. هل تنبع قوّة فلاديمير بوتين من هذا التنسيق؟ الجواب نعم، بل ألف نعم. ففي الماضي القريب جرّب براك أوباما الدخول في مواجهة مع بنيامين نتانياهو. اكتشف أنّه عاجز عن ذلك. عليه الآن الدخول في مواجهة الحلف الروسي - الإسرائيلي في وقت تشارف ولايته الثانية والأخيرة على نهايتها.

من لم يستطع مواجهة نتانياهو لن يتمكن من دون شكّ من مواجهة رئيس الوزراء الإسرائيلي والرئيس الروسي معا. هذا لا يمنع من التساؤل مرّة أخرى لماذا هذا الإصرار الدائم في موسكو على الانحياز إلى كلّ من يريد الشرّ لسوريا وشعبها.

قد يكون الجواب الوحيد على ذلك أن ليس في استطاعة روسيا إلّا التدمير. من يريد مثلا حيّا على ذلك، يستطيع الاستعانة بتجربة الاتحاد السوفياتي في اليمن الجنوبي. ما الذي فعله الاتحاد السوفياتي في هذا البلد الذي استقل في العام 1967؟ هل بقي شيء من مدينة عدن التي كان يمكن أن تكون إحدى أهمّ المدن في شبه الجزيرة العربية قبل أن يقضي عليها الوجود السوفياتي في سبعينات القرن الماضي وثمانيناته تمهيدا للسقوط في مستنقع التطرف الديني في 1994، وهو تطرف لم تخرج منه حتّى الآن.

ماذا تريد موسكو تحقيقه في سوريا؟ هل من عاقل يستطيع أن يبني على نظام بشّار الأسد. يمكن الاستعانة بما بقي من النظام لاستكمال عملية تدمير سوريا لا أكثر. لا يبدو أن هناك هدفا آخر للكرملين في هذا البلد...

> هناك طلب روسي بسيط من الإدارة الأميركية. فحوى هذا الطلب أن سوريا أرض روسية وأن بشار الأسد ليس سوى دمية تحركها موسكو وأن المعارضة السورية كلها مجموعة إرهابيين لا أكثر... وما على أميركا سوى القبول بهذا الواقع

الدولة عاجزة في تونس

مصطفى القلعي
كاتب ومحلل سياسي تونسي

❑ الدولة ليست السلطة القائمة ولا الحزب الحكام. الدولة مواطنون وقوانين ومؤسسات ونظام وسلطة ومعارضة وأحزاب ومنظمات. في تونس وقعت ثورة منذ خمس سنوات ونصف السنة أسقطت النظام والسلطة القائمين وبقيت الدولة بلا سلطة تديرها طيلة سنة كاملة حتى انتخابات 23 أكتوبر 2011 أين اختار المواطنون التونسيون أن يسلموا الدولة لأحد أعدائها ليديرها.

لكن انتخابات 23 أكتوبر 2011 أفرزت إشكالا جدليا عطّل مسيرة تونس وأربكها وبعثر نضالات الثوريين ورماها في العدم، تمثل الإشكال في تعارض الثورة مع الدولة تعارضا تاما. ولم تحدث المصالحة بينهما إلى اليوم إذ أن كل من أمسكوا الدولة بعد 14 يناير 2011 لم يكونوا من أبناء الثورة.

والنتيجة كانت قاسية على تونس وشعبها فلا الثورة نجحت ولا الدولة نجحت. الشيء الوحيد الذي تقاسمته الدولة والثورة بالعدل هو الفشل. ونتيجة هذا الفشل هو التقدّم المستمر للدولة في الغرق في الأزمات المتناسلة وهي عاجزة عن أن توقف سيلها أو حتى تحد منه.

من علامات ذلك أن الدولة لم تعد تخجل من كشف أزمتها الأخلاقية الفظيعة المتمظهرة في كل شيء كأن تقول ما لا تفعل وتخلف ما تعد به وتنسى برامجها التي أعلنت عنها بإرادتها والتزمت بها. الدولة اليوم في تونس في وضع من يكتفي بترديد الحوقلة "لا حول ولا قوة إلا بالله" اختصارا لكل شيء وتعبيرا عن كل ما يتبادر إلى الذهن من إحساس بالعجز وفقدان للقدرة على الفعل وإقرار بما هو كائن وموجود رغم كل مساوئه ومخاطره.

الدولة في تونس اليوم ترى الجميع أمامها من مواطنيها وإطاراتها ومناضليها وكفاءاتها ولكنها تختار بإرادة كاملة الشخص غير المناسب للمكان غير المناسب. الدولة تعجز عن تسمية مسؤول لا لقلّة المسؤولين بل لخضوع الاختيار لكل شيء غير الكفاءة ونظافة اليد والمسؤولية.

ولهذا تتفاجأ الدولة في كل مرة بمسؤول سام وضعته في غير مكانه مثل مندوب الطفولة في قفصة الذي يبرر زواج القاصرات كاشفا عن عداء لمنظومة التشريعات التي وضعتها الدولة لحماية الطفولة التي يؤتمن عليها. تتخذ الدولة قرارا بإعفاء هذا المسؤول الأول عن الطفولة التي كان أول من انتهكها فيتحول المسؤول نفسه إلى قاطع طريق وتحتل عشيرته مؤسسات الدولة للضغط من أجل التراجع عن قرار إعفائه. ثم يمتد الفعل المعادي لقرار الدولة الصائب بإعفائه إلى أن يبلغ حد تعطيل إنتاج الفوسفات.

وتعجز الدولة عن التصدي لحزب التحرير المارق المعادي لها والمجاهر بعدائه لها وللجمهورية والمدنية والديمقراطية وحقوق الإنسان والذي أعلن تبنّيه مشروعا معارضا لها ومخالفا لإرادة الشعب. الدولة تنظر إلى هذا الحزب الذي يتجوّل براياته السود في شوارع تونس ويرفع شعارات القتل والاستعباد ويدعو إلى الجهاد بل الإرهاب. الدولة تعجز عن حماية أرضها من الداخل فما بالك بالخارج.

هذا الحزب تسبب في أزمة اجتماعية خانقة في جزيرة قرقنة المفقرة امتدت فصولها على أكثر من سنة والدولة تكتفي بالفرجة. هذه الأزمة اختُبرت فيها حكومتان سليلتا انتخابات 2014 هما حكومة الصيد وحكومة الشاهد، وتشاركتا الفشل الذريع لا في إنقاذ الموقف وضمان نشاط الشركة فقط بل في إظهار قدرة الدولة على إدارة الشأن العام وجاهزيتها للتعاطي مع الملفات الجارية منها والطارئة.

فشل ملف شركة بتروفاك التي تعمل في مجال الغاز في جزيرة قرقنة وقررت مغادرة تونس وتسريح المئات من العمال هو فشل للدولة بكل مكوناتها سلطة ومعارضة ومنظمات ونظاما وقوانين استثمار. لقد تدخّل الجميع في الملف ولكنه انتهى إلى الفشل. وربح حزب التحرير الذي كان ولا يزال يدعو إلى استعادة الثروة من الفرنجة.

ومن السخرية المرّة أن يتكلّم قيادي في حزب نداء تونس الحاكم ووزير سابق في حكومة السبسي الانتقالية لسنة 2011 وحكومة الصيد الأولى لسنة 2015 داعيا الدولة إلى التفاوض مع حزب التحرير بشأن أزمة بتروفاك! وهذا يعني إقرار الحزب الحاكم الذي منحه الشعب التونسي ثقته ليحكمه بوجود حزب لم يشارك في الانتخابات، لأنه لا يؤمن بها، له وزن يضاهي وزن الدولة.

الدولة تتفاوض فيها السلطة مع المعارضة والحكومة مع شركائها الاجتماعيين ومع الدول التي تتقاطع معها مصالحها. أما أن يدعو رجل بهذه المكانة الدولة التي يمثلها إلى أن تتفاوض مع حزب مارق معاد لها مجاهر بمساندته للإرهاب فهذا إقرار بهشاشة الدولة بل بتلاشيها وتخليها عن مسؤوليتها في الإدارة العادلة والحكيمة للشأن العام.

لو سمعت الدولة كلام الوزير السابق والقيادي الدائم في الحزب الحاكم ودخلت نفق التفاوض مع حزب التحرير فإنها قد وضعت بذلك اللبنة الأولى لدولة المذاهب والملل والنحل وربما العصابات والمافيات. فما الذي سيمنع عصابة أو حزب أو ملّة أو حتى حزب من العمل على السيطرة على جهة أو مصدر من مصادر الثروة حتى يجبر الدولة على التفاوض معه ومنحه سلطة محلية يقيمها كما يريد؟

وما الذي سيمنع هذه الأجسام الجديدة عن العمل على التسلح لحماية مصالحها التي منحتها لها الدولة؟ أي وعي لهذا الوزير القيادي في الحزب الحاكم وأي علاقة له بدستور تونس الجديد؟ إنه يضع اللبنة الأولى للقضاء على الدولة بل للقضاء على الوطن ومثال ليبيا على بعد طرفة من عينه.

كيف يمكن أن يستقيم حال الدولة في تونس والعداء هو سمة العلاقة القائمة بين كل مكوناتها؛ فالأحزاب المتحالفة في الحكم تتبادل العداء ويتربص بعضها ببعض. وأسوأ علاقة هي تلك القائمة بين حزبي النداء والنهضة. وكل حزب منهما يعيش حالة عداء داخلية فما يحدث داخل حزب نداء تونس من سباب وانحطاط أخلاقي محبط للشعب التونسي. فهذا الحزب لا يتوقف عن التأكيد على كونه خطأ في تاريخ تونس سيدفع ثمنه التونسيون لعقود طويلة.

والعلاقة بين المنظمات الوطنية في ما بينها لم تتغير. وعلاقة هذه المنظمات بالسلطة لم تتغير أيضا رغم إمضائها معا على اتفاق قرطاج رغم الشعارات والصور البروتوكولية والابتسامات الصفراء. وعلاقة السلطة بالمعارضة لا وصف لها غير العداء وترصد الأخطاء ونشر الفضائح والتشهير بالأشخاص والإساءة لهم.

التعادي والاستعداد للتصادم هما السمة الغالبة على مكونات الدولة في تونس. ولهذا تفشل الدولة في إدارة الملفات وفي التعاطي مع المشكلات فتغرق فيها وتنتظر المدد من الخارج. إنها الدولة العاجزة التي تقود تونس إلى قادم رمادي ينذر بكل شيء ولا يعد بشيء.

> لا الثورة نجحت ولا الدولة نجحت. الشيء الوحيد الذي تقاسمته الدولة والثورة بالعدل هو الفشل. ونتيجة هذا الفشل هي التقدم المستمر للدولة التونسية في الغرق في الأزمات المتناسلة وهي عاجزة عن أن توقف سيلها أو حتى تحد منه

للمشاركة والتعقيب:
opinion@alarab.co.uk

آراء

«رؤية المملكة 2030 ستأذن ببدء مرحلة جديدة من التطوير والعمل الجاد لاستشراف المستقبل، ومواصلة السير في ركاب الدول المتقدمة، وتحقيق النمو المنشود».

الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز
ولي ولي العهد السعودي

«وصل الصراع في سوريا جراء الهجوم على قافلة المساعدات إلى أقصى مداه مرة أخرى، فالاتفاق الذي تم بين الولايات المتحدة وروسيا على وقف إطلاق النار مهدد تماما بالانهيار».

فرانك فالتر شتاينماير
وزير الخارجية الألمانية

قداسة الوطن أم المذهب

مروان ياسين الدليمي
كاتب عراقي

❏ هل يمكن أن نتصور عراقا آخر تخلو شوارعه ومدنه من تنظيمات وميليشيات إرهابية؟ هل يمكن أن يكون في يوم قريب أو حتى بعيد، بلدا آمنا مطمئنا لأبنائه؟ هل يمكن أن يكون محكوما بقوانين صارمة تضع الأمور في نصابها الصحيح، فلا تعَدّيَ على حقوق الآخرين، ولا تراجع عن حفظ كرامة الإنسان وآدميته؟ هل يمكن أن نرى عراقا على هذه الصورة بعد أن يتم القضاء على تنظيم الخلافة (داعش) الذي أصبح شماعة تعلق عليها كل الخروقات والتجاوزات التي ترتكب بحق الوطن والمواطن؟

أسئلة تدور في دواخلنا ليل نهار خاصة بعد أن وجدنا تقدّما ملموسا في العمليات العسكرية ضد تنظيم داعش في الفترة الأخيرة، وبسببها انحسرت من تحت أقدامه الأرض التي يسيطر عليها، ولم يتبق سوى محافظة نينوى.

حتى هذه اللحظة تبدو الإجابة على هذه الهواجس/الأسئلة حاملة في داخلها قدرا كبيرا من التشاؤم، طالما لا يوجد في الأفق ما يشير إلى إمكانية أن يختفي التطرف والإرهاب في العراق حتى بعد هزيمة تنظيم الدولة الإسلامية (داعش) عسكريا وبشكل نهائي.

هذا التشاؤم مَرَدُهُ أن الدولة التي تأسست على أنقاض دولة تم تدميرها بعد إسقاط النظام السابق عام 2003 لم تقدم بديلا أفضل مما كان، بل قدمت نموذجا أسوأ منه بكثير، وفيما لو أجريت مقارنة بينهما ستكون غير منصفة، وسيبدو الأمس أجمل من اليوم.

وبعد الذي شهدناه من مسلسل طافح بصور العنف والقتل والتهجير لسنا بحاجة بعد اليوم إلى أدلة لنثبت صحة ما نقول، فهنالك الكثير من الوقائع أمست وثائق متداولة في سجلات المنظمات والهيئات الدولية، لذا لن تكون إعادة سردها مجدية، وسنكتفي بالإشارة إلى قضية واحدة، لتكون شاهد إثبات على عدم إمكانية أن يكون العراق بلدا خاليا من الإرهاب والتطرف والعنف حتى بعد زوال تنظيم الدولة الإسلامية.

القضية ببساطة وجدناها في الاستمارة الخاصة بوزارة الدفاع العراقية التي تم توزعيها على الطلبة الراغبين في التطوع للكلية العسكرية هذا العام ليتخرجوا منها ضباطا مؤهلين لخدمة بلدهم، فالاستمارة تلزمهم أن يذكروا دينهم ومذهبهم!

وبعد أن تخرج من صدمة هذه الفقرة لا بد أن تتبادر إلى ذهنك مجموعة من الأسئلة: ما علاقة الدين والمذهب بمسألة تتعلق بالمهنية العسكرية؟

وهل سيحسم دين ومذهب الطالب المتقدم قدرته على اكتساب العلوم والمعارف؟ وهل سيحددان استعداده النفسي والأخلاقي إزاء امتثاله للأوامر العسكرية؟

وهل سيكون لهما القول الفصل في تقرير شجاعته على تنفيذ خطط المعارك التي سيخوضها ضد أعداء بلده؟ وهل سيمنحانه فرصة أن يكون بطلا؟ وهل سيكونان معيارا لاختبار مدى إخلاصه لوطنه؟

إن الدولة التي تؤمن بأفكار مريضة على هذا النحو ستفتح أبوابها على مصراعيها ليعبث بها طائفيون ومجرمون، من الممكن أن يحملوا أي صفة إلا أن يكونوا أبطالا، طالما تحركهم مشاعر الكراهية والاستعلاء إزاء شركائهم في الوطن لا لشيء إلاّ لكونهم يختلفون عنهم بالدين والمذهب، وستدفعهم طائفيتهم إلى تخوينهم، لكونهم ليسوا على ملتهم.

ولأنهم سيتخرجون ضباطا وفق الفقرة المثبتة في استمارة وزارة الدفاع العراقية فلن يترددوا في ارتكاب الانتهاكات والجرائم بحق من لا يشبهونهم في الدين والمذهب، وإذا لم يكونوا على هذه الصورة، ساعتها لن يكونوا مخلصين للقوانين التي سمحت لهم دون غيرهم بالانتساب إلى الكلية العسكرية ومنحتهم هذه الفرصة التي منعتها عن غيرهم.

ولهذا لا بد لهم أن يكونوا مخلصين وأمناء لهذا القانون الطائفي طالما رفعهم إلى مستوى أعلى من غيرهم، وإلاّ سيكونون خونة في نظر الدولة والنظام.

وزارة الدفاع العراقية بهذه الفقرة لا تصنع رجالا مخلصين للدولة والوطن والمجتمع، بل تصنع كائنات ممسوخة وأمثال هؤلاء سيكونون في مقدمة من يهدم الدولة التي مدت يدها لهم ومنعتها عن غيرهم.

وما أهمية أن يكونوا ضباطا على درجة عالية من الاحتراف، إذا كانت قداسة المذهب لديهم تتقدم على قداسة الوطن؟

«خطأ» دير الزور وخطيئة أوباما

محمد قواص
صحافي وكاتب سياسي لبناني

❏ تبدو الغارة التي شنتها "خطأ" قوات "التحالف الدولي ضد داعش" ضد مواقع للجيش السوري في دير الزور، السبت الماضي، تصويبا لخطيئة ارتكبتها واشنطن طوال عهد الرئيس باراك أوباما في تجنيب قوات النظام السوري أي خطر يوقف المجازر التي ترتكب منذ عام 2011 ضد الشعب السوري في أحيائه ومدنه وقراه.

تعرف دمشق، كما أعلنت "مستشارة الرئيس" بثينة شعبان، أن غارة دير الزور ليست خطأ، بل ارتكبت عن سابق تصوّر وتصميم. وتعرف موسكو ذلك أيضا إلى حدّ اتهامها واشنطن بأنها "متواطئة" مع تنظيم داعش. ويعرف كل الخبراء العسكريين كما كل المراقبين المتابعين لشأن العمليات العسكرية المتعددة الجنسيات في سوريا أن ارتكاب الخطأ مستحيل، وأن للغارة أهدافا ورسائل لا تخفى على من يهمه الأمر.

من يعيد تفحّص ما ظهر وما خفي من اتفاق الهدنة بين سيرغي لافروف الروسي وجون كيري الأميركي سيلحظ بسهولة صبيانية أميركية متعجّلة في إبرام صفقة ليلية ستنسف عن بكرة أبيها حال انبلاج الفجر.

بدا كيري مستعجلا في إنتاج اتفاق صوري عن هدنة متخيّلة تريح سيّد البيت الأبيض في أسابيعه الأخيرة رئيسا للبلاد، وتثري سيرة الوزير الذاتية في إنجاز ينسب إليه قبل أسابيع من مغادرته قيادة الدبلوماسية الأميركية.

وبدا للوزير الروسي أن نظيره الأميركي ينطق باسم القوة العظمى في العالم التي ستستسلم لرؤى روسيا الكاملة في سوريا تحت عنوان الشراكة وقيام غرفة عمليات مشتركة تلفظ عمليا يمين الطلاق مع المعارضة، كل المعارضة، وتعترف عمليا بالشراكة الكاملة مع النظام السوري في دمشق.

قد كان بإمكان كيري تمرير تلك الصفقة في سكون ذلك الليل بعد أن استبقها بإرسال المبعوث الأميركي مايكل راتني لتبشير المعارضة بمفاتن الاتفاق ومحاسنه، لا سيما أن راتني نفسه كان نبه تلك المعارضة قبل أسابيع إلى أن جلّ ما تفعله إدارة بلاده هو السعيّ لدى موسكو لعدم "سحق" المعارضة والبطش بها.

وفي تسريب "التنبيه" ثم تسريب "التبشير" ما عمل على إقناع الجانب الروسي بأن "الشريك" الأميركي جاد ومتفان في إخضاع المعارضة وترويضها وفق قواعد وشروط ما يتم إعداده داخل الغرف المغلقة التي تجمع وزيري خارجية البلدين.

كان بإمكان ذلك الهمس الليلي أن ينتج ثمارا لولا أن الوزيرين ارتكبا خطيئة كان لا يجب أن تفوت على رجلين خبرا العلاقة بين البلدين منذ أن كانت روسيا اتحادا سوفياتيا.

تخيّل سيرغي لافروف، والرئيس فلاديمير بوتين من ورائه، أن الولايات المتحدة تجاوزت منذ زمن عقلية الحرب الباردة، وأن تعاونا عسكريا مخابراتيا بين أعداء الأمس بات ممكنا، لا سيما وفق "عقيدة أوباما" التي قد تُختصر بأنها تقترب من فلسفة يسوعية تدير الخدّ الأيسر لمن يضرب الخدّ الأيمن.

لكن الأنكى في حكايات الليل أن كيري ابن المؤسسة السياسية الأميركية تخيّل أيضا ما تصوّره نظيره الروسي من أن كشف المخابرات الأميركية عن كنوزها للكرملين لا يحتاج إلا إلى هدنة مدتها أسبوع هرولت دمشق وطهران إلى القبول بها بسرعة قياسية لافتة، وأن توقيعه على اتفاق الليل سيلقى تصفيقا داخل كافة مؤسسات القرار في واشنطن صباحا.

لم يكن يكفي أن يعبّر وزير الدفاع الأميركي، آشتون كارتر، عن تحفظه على الاتفاق وامتعاضه من مسألة تسليم المعلومات الاستخبارية لروسيا التي "لا نثق بها".

لم يكن يكفي أن يخرج الخلاف إلى العلن بين المؤسسة العسكرية الأمنية المتمثلة بالبنتاغون ووكالة المخابرات المركزية (سي آي إيه) من جهة والمؤسسة السياسية المتمثلة بالبيت الأبيض ووزارة الخارجية من جهة ثانية. لم يكن يكفي أن يستضيف الرئيس أوباما اجتماعا بين المختلفين ليدلي بدلو داعم لوزير خارجيته خفف من لهجة وزير دفاعه وتعثر مزاجه. بدا أن الأمر من الخطورة بحيث توقّع "الولايات المتحدة العميقة"، إذا جاز التعبير اعتراضا، بالنار في غارة جوية استهدفت ما استهدفت في دير الزور.

تحاول روسيا لفلفة ما تعرّضت له قافلة مساعدات إنسانية تابعة للأمم المتحدة كانت متجهة إلى حلب الاثنين الماضي، فيما تجوز المقارنة بين الفعل-الخطأ الذي مورس أميركيا وردّ الفعل-العار الذي مورس من قبل محور دمشق-موسكو.

ارتكبت واشنطن خطأ اعترفت به، وأوحت من خلاله بأنها قد ترتكب أخطاء أخرى إذا ما تجاوز المتجاوزون، روسا كانوا أم أميركيين، لخطوط حمراء.

يُعلمنا الحدث أن طائرات أسترالية وبريطانية قد اعترتها نفس الغشاوة التي أفضت إلى المشاركة في ارتكاب غارة دير الزور الشهيرة وإصابة أهداف عن "طريق الخطأ".

ونستنتج من رسائل الحدث أن أذرع القوة النارية تجبّ بسهولة ما ارتكبته قفازات الدبلوماسية، وأن المؤسسة الأميركية العسكرية وامتداداتها داخل المؤسسات السياسية والحزبية والاقتصادية والإعلامية في الولايات المتحدة تستعد لنفض أثقال "عقيدة أوباما" حتى قبل رحيل الرجل عن حدائق البيت الأبيض.

أرسل عسكر واشنطن رسالتهم، فهم الداخل الأميركي ذلك، وهو ما سيظهر واضحا في سطور حملات المرشّحين للرئاسة في البلاد. مارس جون كيري هربا نحو الأمام في القفز لمنح "قبلة الحياة" للهدنة السورية المترنحة، فيما نفخ الرئيس أوباما من على منبر الأمم المتحدة بعظته الداعية إلى حلّ سلمي سياسي دبلوماسي للأزمة في سوريا، مكتشفا أن "روسيا تسعى لاسترجاع مجدها من خلال القوة".

وحدها موسكو فهمت جديا الرسالة الأميركية في دير الزور. كان الكرملين قد تهيّب الغضب الأميركي حين تحرّكت القطع البحرية الأميركية باتجاه الشواطئ السورية عقب اتهام النظام السوري باستخدام السلاح الكيميائي ضد أهداف في غوطة دمشق (أغسطس 2013). يومها سارع وزير خارجية روسيا إلى تهدئة خواطر واشنطن ووعدها بسحب الترسانة الكيميائية من دمشق، وهذا ما حصل.

> الكرملين أول من يخشى هذه الأيام من مغبة إيقاظ المارد العسكري الأميركي، وأكثر من يعي أن المناورات الروسية المتقدمة منذ عام في الميدان السوري تعود فقط إلى فراغ عسكري غيبت به واشنطن عسكرها عن الميدان السوري

ولا شك أن الكرملين أول من يخشى هذه الأيام من مغبّة إيقاظ المارد العسكري الأميركي، وأكثر من يعي أن المناورات الروسية المتقدمة منذ عام في الميدان السوري تعود فقط (وفعلا فقط) إلى فراغ عسكري غيّبت به واشنطن عسكرها عن الميدان السوري (إلا من 500 مستشار عسكري واكبوا جهود قوات سوريا الديمقراطية ضد داعش في الشمال السوري)، وأن أي انقلاب في الأجندة الأميركية يعيد العسكر إلى دائرة الفعل يقوّض طموحات بوتين في فرض هيمنة أحادية تمسك بالمصير السوري.

قبلت موسكو شراكة أميركية في سوريا يوحي بها اتفاق الهدنة لأنه يعدُها بجهد مشترك يقضي على تنظيم النصرة (فتح الشام)، وبالتالي يدمّر جانبا أساسيا من القوى العسكرية المناهضة للنظام. كان وزير الخارجية الروسي يلحّ برتابة، منذ بداية الهدنة، متوسّلا احترام واشنطن لتعهداتها في فصل المعتدلين عن المتطرفين وفي كشف الأجهزة الأميركية عن خرائط مواقع الخصوم في سوريا.

جاءت غارة دير الزور الملتبسة ليكتشف جون كيري فجأة بأنه من الصعوبة الفصل بين الفصائل المعتدلة وفصيل "فتح الشام". اعتمد "أصدقاء سوريا" الأمر في نيويورك وطووا الصفحة.

ولي العهد السعودي ومنطق الدولة

أحمد عدنان
كاتب سعودي

❏ في إطلالة نادرة، حالف التوفيق ولي العهد السعودي الأمير محمد بن نايف بن عبدالعزيز آل سعود وهو يلقي كلمة المملكة في الأمم المتحدة.

وقبل الخوض في مضمون الكلمة لا بد من التنويه إلى الشكل، حيث تميزت كلمة المملكة بتمثيل عال ورصين وشاب وحيوي يدعو إلى الإعجاب، خصوصا مع نبرة الثقة التي استخدمها ولي العهد.

وقد احتل موضوع الإرهاب المساحة الأوسع من الكلمة، وهذا ليس مستغربا، خصوصا وأن الرصيد الدولي للأمير محمد بن نايف تكوّن نظير دوره الفعال في مكافحة الإرهاب، والتذكير بهذا الدور رد رادع لكل متجاوز.

وقد أشار ولي العهد الأمير محمد بن نايف باستفاضة إلى الجهود الأمنية التي بذلتها المملكة لدحر الإرهاب، ومع ثقتي بصحة المعلومات التي وردت في الكلمة، لكنني أعتقد أن العالم لا يحتاج فقط أن نذكره بهذه الحقائق، إذ يغلب ظني أن تهمة الإرهاب ستبقى ورقة في يد الدعاية المعادية ما لم ير العالم كله نموذجا لسعودية جديدة تتبنى صراحة النموذج المضاد لمشروع الإرهاب، على صعيد الدولة والمرأة وحقوق الإنسان.

لن ننتصر على الإرهاب أبدا وهناك من يظن أن الخلاف بيننا وبين الإرهابيين محصور في شرعية استخدام العنف من عدمها، إنما يتعدى ذلك إلى رؤيتنا إلى الذات والآخر والعالم والدين والله، ما الفائدة من إدانة العمليات الإرهابية أو قتل الإرهابيين أو إيقافهم ومشروع الإرهابيين "الفكري" و"الثقافي" والاجتماعي حاضر في المشهد السعودي العام عبر مسؤولين رسميين أو قرارات حكومية أو مناهج تعليمية وإعلامية للأسف.

في الأشهر القليلة الماضية حققنا خطوات جيدة بتهذيب ما يسمى بهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وإطلاق رؤية 2030، لكن الواقع يحتاج جرعات أكبر وأشجع وأسرع، خصوصا مع نشاط الأعداء وفداحة أثر الإرهابيين علينا وعلى دول الجوار وعلى العالم ككل.

انتقلت كلمة ولي العهد من الإرهاب إلى فلسطين، حيث تم تجديد موقف المملكة المتمسك بالمبادرة العربية للسلام، وإدانة جرائم إسرائيل واعتداءاتها ضد الفلسطينيين وضد المسجد الأقصى، وقد أجاد ولي العهد تلخيص موقفنا وتأكيده، والإشارة إليه في بداية الكلمة نقطة موفقة لتأكيد اهتمام المملكة بفلسطين والإشارة إلى أثر هذه القضية في كل ملفات المنطقة، وهذه فرصة لدعوة مسيري السياسة الخارجية السعودية إلى تبني سياسة أكثر حيوية في الصراع العربي-الإسرائيلي، والثقة معقودة على أصحاب القرار لاتخاذ المبادرات الجريئة واللازمة.

ثم تطرق إلى الوضع اليمني، وهذه الزاوية كان الأجدى من وجهة نظري تناولها من منظور آخر، إذ كنت أتمنى تصعيدا أكبر ضد الحوثيين وضد إيران وحلفائها، فالسؤال المطروح منذ أشهر هو موعد دخول قوات التحالف أو عودة الحكومة إلى صنعاء، وهناك من يتساءل مثلي لماذا لم تدك قوات التحالف رأس الأفعى في صعدة؟ والإجابة عن هذه الأسئلة، سواء في كلمة المملكة أو في كلمة اليمن، لمصلحة التحالف ولمصلحة الشرعية اليمنية.

ثم جاءت جزئية الملف السوري التي أثارها بعض الإعلام الممانع بطريقة مغرضة، حيث قال ولي العهد إن المملكة تؤيد الحل السياسي في سوريا، لكنه أكد أن أساس الحل السياسي كامن في مقررات "جنيف1"، أي رحيل بشار الأسد، وهذا ما تغاضى عنه عمدا بعض الإعلام الممانع، ويغلب ظني أننا لو صعدنا النبرة في هذه الجزئية أيضا ما خسرنا شيئا، ولعل التصعيد المعنوي أقل ما يمكن تقديمه للشعب السوري في هذه اللحظات الصعبة، فلم تبق دولة لم تدخل أرضه، وفوق ذلك يتنافس على تقرير مصيره كيري ولافروف وليس في المتنافسين سوري مطلقا.

> أعتقد أن العالم لا يحتاج فقط أن نذكره بهذه الحقائق، إذ يغلب ظني أن تهمة الإرهاب ستبقى ورقة في يد الدعاية المعادية ما لم ير العالم كله نموذجا لسعودية جديدة تتبنى صراحة النموذج المضاد لمشروع الإرهاب، على صعيد الدولة والمرأة وحقوق الإنسان

إن الحديث عن المساعدات الإنسانية التي قدمتها المملكة في اليمن وللشعب السوري في محله، لكن التصعيد السياسي أو المعنوي في هذين الملفين كان واجبا، فحديث المساعدات ضروري للأصدقاء، أما خطاب التصعيد المأمول فهو أقل رسالة تنديد نوجهها إلى الخصوم ونسند بها الحلفاء.

ونال الشأن الليبي الحصة الأقل من خطاب ولي العهد الأمير محمد بن نايف حيث لم يتجاوز 16 كلمة، وزاد عدد كلمات العراق فوق عدد كلمات ليبيا بضع كلمات (27 كلمة)، وكنت أتمنى لو التفت إلى لبنان وفراغها الرئاسي واختطاف الدولة من ميليشيا ما يسمى بحزب الله، ولعلها كانت فرصة جيدة تذكر العالم بجرائم الحزب الإلهي وتجاوزاته.

أما الجزئية الإيرانية في كلمة الأمير محمد بن نايف، يغلب ظني أنها احتاجت بعض التوسع، فقد أجاد في الإشارة إلى قضية احتلال الجزر الإماراتية الثلاث، لكن صياغة الخطاب أوحت بأن مشكلتنا مع إيران قائمة أساسا نظير اعتدائها على سفارتنا، بينما مشكلتنا الحقيقية مع إيران موجودة في بقية محاور الكلمة من دون تسمية، وأظن أن منبر الأمم المتحدة موقع مناسب لتعرية إيران وأتباعها.

كلمة المملكة التي ألقاها الأمير محمد بن نايف تعكس منطق الدولة الذي تؤمن به المملكة والذي يؤمن به ولي العهد، وحتى لو حضرت بعض وجهات النظر فهي تأتي على يمين الكلمة لا على يسارها، والهدف هو مقاربة الكمال قدر المتاح، ولعل أهم ما استنتجته بعد متابعة كلمة ولي العهد هو ضرورة كسر الحواجز بينه وبين الإعلام، فليس هناك أي سبب يبرر احتجابه عن الأضواء، وأهم ملاحظة لي على الكلمة، أنها أظهرت المملكة وكأنها في موقع الدفاع عن النفس وهذا غير مقبول.

لكن هذا الوضع إشارة إلى أن السعودية بحاجة إلى أن تخوض معركة الإعلام عربيا ودوليا، لقد سبقنا الآخرون إعلاميا وسياسيا وأحيانا عسكريا لكن ليست هناك أي موانع تعيقنا عن اللحاق بهم وهزيمتهم.

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن 1977
أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
علي قاسم
مختار الدبابي
كرم نعمة

تصدر عن
Al Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
Kensington Centre
66 Hammersmith Road
London W14 8UD, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان
Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

اقتصاد

«من المتوقع أن توقع روسيا وتركيا في أكتوبر اتفاقية تتيح البدء في بناء الجزء البحري من خط أنابيب الغاز تركيش ستريم في أواخر العام المقبل».

ألكسندر ميدفيديف
نائب الرئيس التنفيذي لشركة غازبروم الروسية

«من المتوقع أن يصل عدد مستخدمي الإنترنت إلى 3.5 مليار شخص بنهاية عام 2016 أي ما يعادل 47 بالمئة من سكان العالم».

هولين جاو
الأمين العام للاتحاد الدولي للاتصالات

البنك الدولي يحذر من كارثة وشيكة على الاقتصاد الفلسطيني

● ارتفاع البطالة وانخفاض المداخيل وتدهور المعيشة عقبات أمام النمو ● دعم المانحين للسلطة الفلسطينية مهم لترسيخ الاستقرار

حمل خبراء البنك الدولي أخبارا سيئة عن الاقتصاد الفلسطيني في أحدث تقارير المؤسسة المالية العالمية، جراء تلكؤ المجتمع الدولي في إيجاد حلول جذرية ودائمة لمشكلة ارتفاع البطالة وانخفاض المداخيل وتدهور مستويات معيشة المواطنين.

❏ **نيويورك** – فرض تراجع المساعدات الأجنبية للسلطة الفلسطينية إلى النصف في السنوات الثلاث الأخيرة ضغطا كبيرا على الموازنة، وهو ما جعل الوضع الاقتصادي في الضفة الغربية وقطاع غزة على شفا الانهيار.

وحذر البنك الدولي في أحدث تقرير عن الاقتصاد الفلسطيني من حدوث كارثة حقيقية إن لم يتم اتخاذ خطوات عملية جادة قد تحول دون زيادة التدهور المسجل حاليا.

وأظهر تقرير البنك أن بطء النمو الاقتصادي لفترة طويلة أدى إلى استمرار ارتفاع معدلات البطالة مع ركود متوسط دخل المواطن، وبالتالي لن يتمكن الاقتصاد من إطلاق كامل طاقاته وإمكانياته مع غياب تسوية سلمية مع إسرائيل.

وكان البنك قد قدم نتائج تقريره الاقتصادي إلى لجنة الارتباط الخاصة، وذلك خلال اجتماعها الخاص بالمعونات الإنمائية للشعب الفلسطيني والذي عقد في نيويورك مطلع الأسبوع.

ولا يزال ربع القوى العاملة الفلسطينية يعاني من البطالة إذ بلغ معدل البطالة في غزة 38 بالمئة العام الماضي، وهو ضعف مثيله في الضفة الغربية، فيما بلغ معدل الفقر 39 بالمئة في 2014، وهو أعلى بمرتين ونصف المرة من المعدل السائد في الضفة.

وبحسب بيانات وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى (الأونروا) فإن نحو 80 في المئة من سكان قطاع غزة هم حاليا من متلقي المساعدات.

ويقول خبراء البنك الدولي إنه يمكن تغيير اتجاه التراجع الحالي لو توفرت بيئة مشجعة للنمو المستدام الذي يقوده القطاع الخاص مع اقتران ذلك بالتزام من المجتمع الدولي بمواصلة تقديم الدعم المالي.

البنك الدولي:
نجاح السلطة في ضبط المالية العامة إنجاز نادرا ما يحدث في أماكن أخرى

وأكدوا أن وجود قطاع خاص قوي يمكن أن يحفز النمو المستدام المطلوب، بيد أن القيود التي تفرضها إسرائيل مازالت تقف حجر عثرة أمام الاستثمارات الخاصة المحتملة.

ويخضع الدخول إلى قطاع غزة لقيود مشددة، كما يحظر على الفلسطينيين الدخول إلى مساحات واسعة من المنطقة (ج) التي تشكل 60 بالمئة من الضفة الغربية.

وقالت مارينا ويس، مديرة مكتب الضفة الغربية وقطاع غزة في البنك الدولي إن "آفاق الاقتصاد الفلسطيني تبعث على القلق، وما لذلك من تداعيات وانعكاسات خطيرة على الدخل وفرص العمل والرفاه".

وتتوقع المسؤولة الأممية أن يؤثر ذلك الوضع ليس فقط على قدرات السلطة الفلسطينية على تقديم الخدمات لمواطنيها، بل قد يؤدي هذا الأمر أيضا إلى مشكلات اقتصادية أوسع قد تنتهي بزعزعة الاستقرار.

وعلى مدى السنوات العشر الماضية أدت جهود السلطة الفلسطينية الرامية إلى ضبط أوضاع المالية العامة إلى انخفاض عجز الميزانية 15 في المئة من إجمالي الناتج المحلي، وهو إنجاز نادرا ما يحدث في أماكن أخرى من العالم، بحسب البنك.

ومع ذلك، فإن الأوضاع المالية للسلطة الفلسطينية لا تزال هشة، وأدّى تناقص المساعدات الموجهة لدعم الميزانية إلى ظهور فجوة تمويلية متوقعة بنحو 600 مليون دولار في العام الحالي.

مارينا ويس:
آفاق الاقتصاد الفلسطيني مقلقة وانعكاساته خطيرة على المداخيل وفرص العمل

فوضى في كل شيء

ولن تكفي الإجراءات التي اتخذتها السلطة الفلسطينية لسد الفجوة التمويلية بالكامل، لا سيما أن فرص الاقتراض المحلي تقلّصت إلى حد كبير الآن. ولذلك، فإن الدعم المقدم من المانحين في الأمد القصير خاصة لدعم الميزانية، ضروري لتفادي أزمة في المالية العامة.

ويرى البنك الدولي أنه بوسع إسرائيل تقديم مساهمة قيمة في هذا الاتجاه باتخاذ المزيد من الخطوات لمعالجة البعض من مجالات الفاقد في عائدات المالية العامة في إطار الترتيبات الحالية لتقاسم الإيرادات، وبإطلاق خدمات الطيف لشركات الاتصالات الفلسطينية، وهو ما يؤدي إلى دفع رسوم الترخيص إلى السلطة الفلسطينية.

ولا تزال مساعدات المانحين ضرورية لتحسين الوضع الإنساني في قطاع غزة. ومن بين 3.5 مليار دولار مجموع تعهدات مؤتمر القاهرة لإعادة بناء غزة في الفترة ما بين 2014–2017، تم صرف 46 في المئة، وهو ما يعني أن المانحين تأخروا في صرف 1.3 مليار دولار من تلك الارتباطات.

ومن المهم ملاحظة أنه لم تتم تلبية سوى 16 في المئة من احتياجات إعمار قطاع غزة الكلية الموضحة في التقييم المفصل الذي أُعد بعد حرب 2014. ويحث التقرير الجهات المانحة على الوفاء بتعهداتها وترتيب أولوية النفقات وفقا لتقييم الاحتياجات.

وتعليقا على ذلك، تقول ويس إن أكثر من 70 ألف شخص يعانون من التشرد الداخلي لفترة طويلة. وحتى الآن، أعيد بناء 10.7 في المئة فقط من 11 ألف وحدة سكنية دمّرت تماما في الحرب.

وأضافت "لا تزال قرابة 50 في المئة من المنازل المدمرة تدميرا جزئيا وشديدا بحاجة إلى ترميمات. إن الوضع في غزة مصدر لقلق بالغ والظروف اللازمة للنمو الاقتصادي المستدام لفترة ما بعد إعادة الإعمار لم تتوفر بعد".

وعلى الرغم من هذه الرؤية التشاؤمية، أثنى خبراء البنك الدولي على الجهود الفلسطينية لضبط أوضاع المالية العامة، ولكن الحاجة مازالت ماسة إلى اتخاذ خطوات جريئة لمعالجة الأزمة الحالية ووضع الاقتصاد والمالية العامة على طريق الاستدامة.

مازيراتي تكشف عن سيارتها الجديدة غيبلي

❏ **روما** – تستعد شركة مازيراتي الإيطالية لصناعة السيارات لطرح أحدث موديل من سيارتها الصالون غيبلي، التي تنتمي إلى أعلى الفئة المتوسطة، بحلول نهاية الشهر الجاري نظير سعر يبدأ من 66 ألف يورو.

وأوضحت الشركة أن الموديل الجديد من غيبلي يأتي بالمزيد من التجهيزات، منها الشاشة اللمسية الكبيرة بمقصورة القيادة، والتي تتيح إمكانية دمج الهواتف الذكية عن طريق نظام أبل كار بلاي.

كما يزخر الموديل الجديد بباقة موسعة من الأنظمة المساعدة، منها النظام الأوتوماتيكي للتحكم في مسافة الأمان مع مساعد الكبح الاضطراري، ونظام الحفاظ على حارة السير، وكاميرا لمراقبة محيط السيارة.

وعلى صعيد المحركات، أشارت مازيراتي إلى أن السيارة لم تشهد أي تغييرات تذكر، حيث تضم الباقة محرك ديزل سعة 3 لترات وبقوة 275 حصانا (202 كيلووات)، ومحرك بنزين بنفس السعة وبقوة 410 أحصنة.

وقد زادت قوة محرك البنزين الأساسي سعة 3 لترات إلى 350 حصانا (257 كيلووات) ليمكّن السيارة من بلوغ سرعة قصوى 267 كلم/س.

وتظهر البيانات أن مبيعات مازيراتي حققت ارتفاعا في مبيعاتها خلال أغسطس الماضي في جميع الأسواق الأوروبية، بحيث سجلت إيطاليا، التي تعتبر أكبر سوق أوروبي لمازيراتي، زيادة بنسبة 273 في المئة مقارنة بأغسطس 2015.

وكانت مازيراتي تألقت مطلع هذا العام في معرض جنيف الدولي للسيارات من خلال سيارة ليفانتي الرياضية المتعددة الاستعمالات التي كانت بمثابة نقطة تحول هامة في تاريخ الشركة، إذ تم الكشف عن هذا الموديل للمرة الأولى عالميا.

وحمل تصميم ليفانتي اللمسات الجمالية الإيطالية ليرسي معالم مفهوم جديد في عالم السيارات الرياضية متعددة الاستعمالات، ويمزج بين الخطوط الرحبة وروعة سيارات

MASERATI

مازيراتي: غيبلي الجديدة تكتسح الأسواق بحلول نهاية سبتمبر نظير سعر يبدأ من 66 ألف يورو

الكوبيه مع تحقيق أفضل كفاءة ديناميكية هوائية في فئتها مع معامل سحب لا يتخطى 0.31.

وتتيح التقنيات المستخدمة في ليفانتي أداء متميزا على الطرقات العادية والوعرة على حد سواء، فهي تتمتع بنظام تعليق متطور مزدوج على المحور الأمامي ومتعدد الوصلات في الخلف، إضافة إلى نظام تحكم كهربائي بمستوى ماصات الصدمات ونظام تعليق هوائي يمكن ضبطه في 5 مستويات مختلفة، إضافة إلى وضعية الإيقاف، وجميع هذه الأنظمة تلعب دورا أساسيا في تحقيق سلاسة مثالية عند توجيه المركبة.

غيبلي الجديدة قوة في الأداء والرفاهية

مصر ترضخ لضغوط كبار مصدري القمح

❏ **القاهرة** – تراجعت مصر أمس، عن سياستها التي تقضي بضرورة خلو القمح المستورد تماما من فطر الإرغوت وقررت إعادة العمل بسياسة تسمح بوجوده بنسبة لا تتجاوز 0.05 بالمئة، بعد مطالب كبار مصدري القمح مثل روسيا بالقبول بالقمح المتوفر حاليا.

وبهذه الخطوة تخلت القاهرة عن حظر كامل لأي نسبة من الإصابة بالفطر، وهو ما أعاق حصولها على إمدادات حبوب من الأسواق العالمية طيلة الأشهر الماضية.

وطرحت الهيئة العامة للسلع التموينية في مصر مناقصة لشراء كمية غير محددة من القمح من الموردين العالميين للشحن في الفترة بين 21 و31 أكتوبر المقبل بعد ساعات من تخفيف الحكومة المصرية مواصفاتها للقمح المستورد.

وأكدت هيئة السلع التموينية أنها عدلت كراسة شروط مناقصاتها والتي تتضمن مجموعة من مواصفات القمح المطلوب لمناقصات الشراء لتتماشى مع التغير في السياسة المعتمدة.

لكن البعض من التجار قالوا لوكالة رويترز إنهم ما زالوا متشككين بشأن ما إذا كان رفض الشحنات سيستمر أم لا، ما يضعهم في دائرة الضبابية مجددا.

وأشاروا إلى أن هذا لا يعالج سياسة عدم السماح بأي نسبة من الإصابة بالفطر والتي تصر عليها إدارة الحجر التابعة لوزارة الزراعة.

وقال تاجر مقيم في القاهرة إن "تعديل هيئة السلع التموينية أمر جيد، لكن ماذا عن قواعد وزارة الزراعة؟ لم يصدر أحد قرارا رسميا بذلك حتى الآن"، بينما قال تاجر آخر "نحن في انتظار قرار رسمي لأن إعلان الأمس (الأربعاء) كان مجرد بيان".

وحدث خلاف بين هيئة السلع التموينية والوزارة في وقت سابق من هذا العام بشأن نهجيهما المختلفين.

وقالت الحكومة، الأربعاء، إنها ستعود إلى العمل بالمواصفات المعمول بها في عام 2010 والتي تبنت المعيار العالمي الشائع والذي يسمح بنسبة إصابة بفطر الإرغوت لا تزيد عن 0.05 بالمئة في القمح.

هيئة السلع التموينية عدلت شروط مناقصاتها لتتماشى مع سياسة استيراد القمح المصاب بفطر الإرغوت

وأكد عدة تجار لرويترز أنهم لن يقدموا عروضا في المناقصة التي أعلنت الهيئة عنها نظرا لاستمرار تشككهم في كيفية تطبيق القواعد، فيما تكهن بعضهم بأن عدد الموردين المتقدمين بعروض لن يزيد عن ثلاثة.

وشهدت مصر، أكبر مستورد للقمح في العالم، توقف واردات منذ فرضت حظرا على فطر "الإرغوت" في القمح الشهر الماضي، حيث ألغت ثلاث مناقصات حكومية متتالية في ظل مقاطعة جماعية من الموردين، الذين يقولون إنه من المستحيل ضمان تلبية هذا الشرط.

وتشير عدة دراسات بشأن فطر الإرغوت إلى أنه يمكن أن يسبب هلاوس عند تناوله بكميات كبيرة، لكنه يعد غير ضار عند وجود مستويات متدنية منه.

ويخشى موردون آخرون من أن إلغاء البند المتعلق بإرسال وفود مصرية إلى الخارج لفحص القمح قبل وصوله قد يزيد من مخاطر رفض الشحنات لدى وصولها إلى مصر.

وقال تاجر ثالث "لو كان الأمر بيدي لكنت أرسلت وفدا على أي حال لأن هذا أفضل من التعامل مع الرفض عند الوصول".

وبعد الإعلان عن تعديل سياسة الإرغوت، قال محمد علي الشيخ وزير التموين "إن مخزون القمح الاستراتيجي يكفي احتياجات البلاد لمدة أربعة أشهر"، مشددا على أن بلاده ستعوض تباطؤ إمدادات القمح في الآونة الأخيرة من خلال جدول لتشغيل جميع الموانئ المصرية بالتوازي في الفترة المقبلة.

وقالت الحكومة في بيانها إنه في إطار القرار الجديد "ستقوم هيئة السلع التموينية بالتعاقد مع شركة عالمية متخصصة لفحص واستلام شحنات القمح المستوردة طبقا للمواصفات المصرية والمعايير العالمية... وذلك بديلا للجنة الثلاثية المعمول بها حاليا".

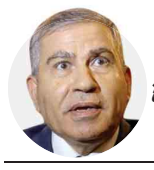

محمد علي الشيخ:
مخزون القمح الاستراتيجي يكفي احتياجات مصر لمدة أربعة أشهر مقبلة

اقتصاد

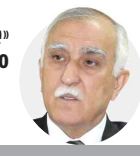

«بدأنا تصدير التمور إلى الهند ودول الخليج العربي بعد تحقيق الاكتفاء الذاتي المقدر بنحو 200 ألف طن، في حين بلغ الإنتاج الإجمالي نحو 850 ألف طن».

مهدي ضمد القيسي
وزير الزراعة العراقي

«الخطوط الجزائرية تعتزم شراء 40 طائرة جديدة، في إطار خطة تمتد حتى العام 2025 لدعم أسطولها وتعزيز خطوط الوجهات البعيدة».

عبده بودربالة
المدير العام لشركة الخطوط الجوية الجزائرية

الجزائر تسلك طريق التقشف الإجباري للمرة الأولى منذ 15 عاما

● موازنة السنة المالية المقبلة تهدد القدرة الشرائية للجزائريين ● الحكومة تفرض المزيد من الضرائب وترفع أسعار الوقود

لم تكذب الجزائر توقعات صندوق النقد الدولي من أنها أصبحت على حافة أزمة مالية حادة وشيكة نتيجة تداعيات انهيار أسعار النفط ومضاعفات تراجع عوائدها النفطية، بعد أن أكدت موازنة 2017 صحة تلك التحذيرات.

❑ **الجزائر** – كشف مشروع قانون موازنة الجزائر للسنة المقبلة أن الحكومة تخطط لفرض رسوم وضرائب جديدة إلى جانب رفع ضريبة القيمة المضافة وفرض رسوم استهلاك داخلي على العشرات من السلع في محاولة للتقليل من حدة عجز الموازنة.

ويؤكد هذا التمشي حجم التخبط الكبير في سياسة الدولة، ومن المستبعد أن تفضي إلى تخفيف الأزمة الاقتصادية العميقة، التي لا يمكن معالجتها بحلول ترقيعية، بحسب خبراء.

وللمرة الأولى منذ 15 عاما، تقر الحكومة وضع سقف لمستوى الإنفاق العام في الموازنة عند 7 تريليون دينار (64.8 مليار دولار)، كما قررت تثبيت عملتها بالدولار لمدة ثلاث سنوات عند 108 دنانير جزائرية للدولار لطمأنة المستثمرين المحليين والأجانب.

وفي ظل هذا الواقع، ينظر الكثير من الجزائريين إلى الأعوام الثلاثة المقبلة بنوع من الريبة بسبب تراجع أسعار النفط الخام بنسبة تفوق 60 بالمئة خلال العامين الماضيين، الأمر الذي أجبر الحكومة على تقليص حجم الإنفاق العام بشكل كبير.

ويبرز مشروع الموازنة الجديدة مؤشرات سلبية مفادها أن العام المقبل سيكون الأكثر تقشفا للجزائريين منذ 13 عاما.

64.8
مليار دولار، سقف مستوى الإنفاق العام في موازنة 2017 الذي حددته الحكومة الجزائرية

صندوق النقد الدولي:
كانت أمام الجزائر في الأعوام الماضية فرص عديدة لتغيير نموذجها الاقتصادي

وفي حال نجاح الحكومة بدعم من أحزاب الموالاة في تمرير المشروع عبر البرلمان، فسيكون أقصى قانون موازنة على الفئات المتوسطة والأقل دخلا، منذ وصول الرئيس عبدالعزيز بوتفليقة إلى الحكم في 1999، بالرجوع إلى ميزانيات السنوات الماضية.

ومن الضرائب التي سيتحملها المواطن الجزائري تلك التي ستطال مبيعات السيارات القديمة وإيجارات المساكن والمحلات والخدمات الحاصلة من شركات غير مقيمة، وفرض ضريبة بنسبة 10 بالمئة على الإشهار لمنتجات أجنبية.

ولن يقتصر الأمر على تلك القطاعات، إذ ستفرض ضرائب جديدة على الأجهزة الكهربائية المستهلكة للطاقة، إضافة إلى رسم للمغادرة والدخول من وإلى الجزائر.

وفي محاولة لتغطية جزء من عجز الموازنة، تضمن المشروع إجراءات أخرى، تشمل الزيادة في أسعار الوقود للعام الثاني على التوالي، وخفض مخصصات التحويلات الاجتماعية الموجهة لدعم الصحة والإسكان والمواد الغذائية الأساسية.

ويكشف المشروع، أن التحويلات الاجتماعية من موازنة الدولة المقبلة، ستشهد تراجعا بنسبة 11.4 بالمئة عما كانت عليه في العام الجاري، إلى نحو 1.63 ألف مليار دينار (15.1 مليار دولار)، ما يعادل 8.4 بالمئة من الناتج الداخلي الخام للبلاد.

وتعتمد الحكومة الجزائرية بنسبة تفوق 90 بالمئة من إيراداتها المالية على مبيعات النفط الخام للأسواق العالمية الذي شهد تراجعا في أسعاره، من 120 دولارا للبرميل منتصف 2014، إلى أقل من 47 دولارا حاليا.

وأظهرت بيانات الجمارك أن صادرات النفط والغاز من إجمالي صادرات الجزائر انخفضت بـ29.6 بالمئة إلى ما قيمته 16.44 مليار دولار خلال الأشهر الثماني الأولى لهذا العام.

وتقول أوساط اقتصادية إن الإصلاح الذي تقوم به الحكومة يتعثر بفعل الجدل الدائر بين الإصلاحيين الذين يسعون إلى خفض الاعتماد على عائدات النفط وتنويع الاقتصاد، ورجال الحرس القديم الذين يقاومون تحرير النظام الخاضع لهيمنة الدولة.

ويرى الكثيرون أن التغيير الاقتصادي يتعثر أيضا بفعل الغموض حول من سيخلف الرئيس الحالي، حيث يقوم منافسون بمناورات وسط توقعات بأن الرئيس بوتفليقة سيتخلى عن السلطة قبل انتهاء مدته الرئاسية عام 2019.

وسبق أن سجل عجز الخزينة العمومية في الجزائر نحو 17.7 مليار دولار مع نهاية النصف الأول من العام الجاري مقارنة، مع 11.2 مليار دولار من الفترة ذاتها من العام الماضي، وهو ما يعادل 70 بالمئة من العجز المتوقع للسنة المالية الحالية.

ووفقا للمؤشرات الاقتصادية للاقتصاد الجزائري للفترة 2017–2019، فإن البلاد ستعتمد على سعر مرجعي للنفط عند 50 دولارا للموازنة المقبلة ثم 55 و60 دولارا خلال 2018 و2019 على أساس سيناريوهات خاصة بتطور أسعار النفط في السوق الدولية.

ويحذر خبراء من أن انهيار اقتصاد الجزائر بات وشيكا وستلوح ملامحه العام المقبل إذا استمرت السلطة في تجاهل البحث عن الحلول الكفيلة للنهوض من حالة الركود وهذا التخاذل سيجعلها على الأرجح تلتجئ للاستدانة مرة أخرى من صندوق النقد الدولي.

وكان رئيس الوزراء عبدالمالك سلال قد اعترف خلال افتتاحه مؤتمر منظمات رجال الأعمال والنقابات العمالية في يونيو الماضي بأن الوضع الاقتصادي للبلاد "صعب والعوائق حقيقية والغد غامض".

ضرب سلة غذاء الجزائريين

وكشف حينها عن تراجع الاحتياطات من العملة الأجنبية خلال العام الجاري إلى 136.9 مليار دولار بعد أن كانت في حدود 143 مليار دولار نهاية 2015، ما يدل على أن انهيار أسعار النفط، أثر على اقتصادها.

وحمل الواقع الجديد قبل ذلك بوتفليقة للاعتراف شخصيا بالأزمة، ومن قبله مدير ديوانه أحمد أويحيى الذي طالب بمصارحة الشعب بأن الوضع يتجه نحو الأسوأ بعدما أجمعت تخمينات الخبراء بأن أسعار النفط لا تزال متذبذبة وغير قابلة للاستقرار.

ويقول صندوق النقد الدولي إن الجزائر كانت أمامها فرص عديدة لتغيير نموذجها الاقتصادي في السنوات الماضية، مشيرا إلى الاحتياطي الذي تراكم خلال سنوات وغطى على المشكلات التي يعاني منها الاقتصاد.

تحديات الاقتصاد العربي في ميزان أزمة منظمة التجارة

حسن مصدق
باحث في جامعة السوربون

❑ بالرغم من الاتفاقيات الاقتصادية والتجارية العالمية الموقعة بمدينة بالي في نهاية 2013، وبنيروبي نهاية 2015، ما زالت أهداف جولة الدوحة التنموية للمفاوضات التجارية لمنظمة التجارة العالمية، التي انعقدت بالعاصمة القطرية في نوفمبر 2001 تراوح مكانها.

وقد راهنت دورة الدوحة آنذاك على تصحيح الخلل القائم في العلاقة التجارية التي تربط بين الشمال والجنوب منذ اتفاقيات جولة أوروغواي، وعملت على إقناع جميع الدول الأعضاء في منظمة التجارة العالمية بالعمل جماعيا على تحقيق أهداف الألفية الثالثة في التنمية.

لكن يجمع خبراء الاقتصاد السياسي اليوم على أنه تمّ إفراغ برنامج الدوحة للتنمية من مضمونه، بحيث لم تتحقق الأهداف المسطرة، كما أن تحرير الاقتصاد وسياسة الخصخصة لم تعد بنفس النفع والمصلحة على جميع الدول، إن لم تساهم في ظهور تفاوت فاحش داخل كل واحدة منها.

والواقع أن منظمة التجارة العالمية لم تعد قادرة على تقديم أجوبة لمواجهة تحديات العولمة المتمثلة في الأمن الغذائي وحماية المستهلكين والتحولات المناخية وتأمين فرص العمل وإصلاح التقسيم الدولي للعمل. هذا بالإضافة إلى فقدانها البوصلة بين من يفضل من جهة النظام التجاري متعدّد الأطراف والاتفاقيات الثنائية، أو من يفضل من جهة أخرى الاهتمام بنظام تجاري كثير الأطراف أو مع الجميع.

وفي إطار التكتلات الاقتصادية الكبرى في العالم، فإن التجمعات الإقليمية الثلاثة العربية، المتمثلة في مجلس التعاون الخليجي واتحاد المغرب العربي ومجلس التعاون العربي، الذي تمّ تجميده في 1990 بعد غزو العراق للكويت، مجمدة أو فاعليتها محدودة.

وفي المحصلة لم يحقق الاقتصاد العربي النتائج المرجوة، فالتجارة العربية البينية ضعيفة، والاعتماد على الواردات الغذائية متصاعد بحدة، بينما تعتمد الكثير منها على تصدير النفط والغاز والمواد الخام، مما يجعلها غير قادرة على المنافسة، إذا استثنينا مجال النفط والسياحة وتحويلات المهاجرين، ولا الوقوف في وجه القواعد الاقتصادية والتجارية التي يضعها الأقوياء، وخاصة القاضية بتحرير أسواقها ورسم سياسات اقتصادية بناء على منطق الليبرالية الجديدة.

ويمكن التمييز حديثا بين الدول العربية كاملة العضوية في منظمة التجارة العالمية، وهي المغرب والكويت والبحرين والأردن ومصر وقطر وتونس وموريتانيا وعمان والسعودية واليمن والإمارات، ومجموعة أخرى مازالت تتمتع بصفة مراقب بحيث يمكن القول إنها إذا نجحت في تصدير بضائعها إلى أسواق عالمية تستقبل منتجاتها من المنسوجات والزراعة بفضل نتائج جولة أوروغواي التي عملت على تخفيض القيود، فإنها مازالت تعاني من الآثار السلبية، حيث تدفع الولايات المتحدة والمجموعة الأوروبية مبالغ طائلة لدعم البعض من منتجاتها بينما تطالب فيه الدول النامية بالمزيد من التخفيض في تعرفتها الجمركية، أي أن الدول الصناعية لا تلتزم حتى بما وعدت به إلى حدّ الآن.

لذلك، فإن النقاش حول النظام التجاري متعدّد الأطراف، ليس نقاشا أكاديميا فقط، بل نجد مشروعين مهمين تجري من حولهما مفاوضات سرية يتعلق المشروع الأول بتحرير التجارة في الخدمات، حيث يشارك فيه 23 عضوا من منظمة التجارة العالمية، وهي أستراليا، كندا، الشيلي، كولومبيا، كوستاريكا، كوريا الجنوبية، الولايات المتحدة الأميركية، هونغ كونغ، أيسلندا، إسرائيل، تركيا، اليابان، المكسيك، نيوزيلاندا الجديدة، النرويج، باكستان، باناما، باراغواي، البيرو، سويسرا، تايوان، الاتحاد الأوروبي وليختنشتاين.

ويجمع الثاني 14 بلدا، وهي أستراليا، كندا، كوستاريكا، تايوان، الاتحاد الأوروبي، الصين، هونغ كونغ، اليابان، كوريا الجنوبية، نيوزيلاندا الجديدة، النرويج، سويسرا، سنغافورة والولايات المتحدة، حيث تريد تحرير مجمل السلع البيئية. ثم نجد مواضيع أخرى يمكن أن يحصل التوافق بشأنها في اتفاقيات متعددة الأطراف كإلغاء حقوق الجمرك في قطاعات معينة، وكذلك المناخ والطاقة أو السلاسل ذات القيمة العالمية.

وفي مجال التجارة الدولية، يجمع النظام التجاري متعدد الأطراف عددا محدودا من الدول (ثلاثة على الأقل)، ويتعارض في فلسفته مع النظام التجاري كثير الأطراف، حيث تكون أكثرية الدول الأعضاء في منظمة التجارة العالمية أطرافا موقعة، بحيث يتوافقون على قواعد تسهل المبادلات، وتجعلها أكثر إنصافا في قطاع اقتصادي معين بينهم.

لكن هذه الرؤية لا تحظى بإجماع أعضاء منظمة التجارة العالمية، بالرغم من أن الاتفاقية حول تكنولوجيا المعلومات التي تشارك فيها 43 دولة سائرة في طريق النمو من أصل 81 دولة في عام 2016، عادت بالنفع نسبيا على بلدان الجنوب، وارتفعت معه صادرات البلدان السائرة في طريق النمو (أعضاء اتفاقية تكنولوجيا المعلومات) بين 1996–2008 بحوالي 6.33 بالمئة، بينما لم تتجاوز صادرات الدول المتقدمة أعضاء الاتفاقية نسبة 2.7 بالمئة.

ومع ذلك، تعارض أغلب البلدان هذا النموذج من تنظيم التجارة الدولية، بحيث أعربت الكثير من الدول الصاعدة كالهند والبرازيل مثلا عن قلقهما من المفاوضات المتعددة الأطراف حول قطاع الخدمات.

وعليه، فإن استثمار توجهات الدول العربية في تحرير اقتصادها والخروج من اقتصاد الريع يفرض أولا بناء عقلية اقتصادية تستند على تكوين إنسان عربي مبدع وحرّ، ينتج الثروة قبل أن يكون مستهلكا ومنفقا لها. ثم يمكن بموازاة ذلك البناء تنويع شراكاتها الاقتصادية بالانفتاح على سائر الدول، وفتح أسواقها أولا لبعضها البعض بأشكال أكثر مرونة، كما الاستفادة من وجود اختلافات في وجهات النظر في الساحة الاقتصادية العالمية من حيث تحصيل الفوائد المرجوة من مشاركتها في المنظمة التجارية العالمية.

التشاؤم يسبق اجتماع أوبك في الجزائر

❑ **لندن** – تترقب الأوساط الاقتصادية اجتماع منظمة البلدان المصدرة للنفط (أوبك) في الجزائر المزمع عقده الأسبوع المقبل، لاستكشاف توجهات السوق وما إذا كان هذا الاجتماع سيسفر عن اتفاق بين كبار المنتجين حول تثبيت الإنتاج.

ويجمع المحللون والمتعاملون في أسواق النفط على أن الاجتماع سيكون شكليا، في ظل الرؤية القاتمة التي خلفت جدلا عقيما بين الأعضاء بشأن المضي قدما نحو إعادة التوازن للسوق النفطية المتخمة بالمعروض.

واستبعد وزير الطاقة الروسي ألكسندر نوفاك أن تناقش منظمة الدول المصدرة للنفط (أوبك) خلال اجتماع الجزائر فكرة خفض مستويات الإنتاج بنسبة 5 بالمئة.

ونقلت وكالة الإعلام الروسية الرسمية عن نوفاك قوله إن "هناك مقترحا لتثبيت الإنتاج، لكن الاقتراح ليس على جدول أعمال الاجتماع حتى الآن".

وأعطى التفاهم السعودي الروسي على هامش قمة العشرين الصينية مطلع الشهر الجاري، الضوء الأخضر لاتفاق أوسع نطاقا للحد من معركة الحصص بهدف إعادة التوازن إلى السوق المتخمة بالنفط.

غير أن المؤشرات تدل على أن الوضع سيبقى على حاله على ما يبدو رغم تراجع مخزونات الولايات المتحدة للأسبوع الثالث على التوالي، ما ساعد على تواصل ارتفاع الأسعار، ليصل خام برنت أمس، إلى 45.81 دولارا للبرميل.

وقبل نشر بيانات المخزونات الأميركية، تأثرت أسعار النفط الثلاثاء الماضي بتعليقات وزير النفط الفنزويلي إيولوخيوديل بينو، حينما قال إن "الإمدادات العالمية البالغة 94 مليون برميل يوميا ينبغي أن تنخفض بنسبة 10 بالمئة كي تتناسب مع الاستهلاك".

وكان فلاح العامري، مندوب العراق لدى المنظمة قد اعتبر بالتزامن مع ذلك، أن "ظروف سوق النفط باتت أفضل لمنتجي الخام من داخل المنظمة ومن خارجها للتوصل إلى اتفاق لدعم السوق عندما يلتقون في الجزائر".

فلاح العامري:
الاجتماع سيكون مختلفا لأن الوضع تحسن بما يساعد على التوصل إلى اتفاق

ويعتقد العامري أن الاجتماع سيكون مختلفا هذه المرة لأن الوضع تحسن بما يساعد المنتجين على التوصل إلى اتفاق.

وقال خلال منتدى جلف أنتليجنس لأسواق الطاقة في الفجيرة بالإمارات إن "البعض من منتجي النفط تمكنوا من الوصول إلى حصة سوقية أفضل مقارنة مع وقت سابق من العام وإن إنتاج إيران بات أعلى من ذي قبل بعد رفع العقوبات عن طهران مما يجعل الوقت مناسبا للوصول إلى اتفاق".

وأشارت تحليلات حول نشاط أسواق النفط مطلع هذا الأسبوع إلى أن إنتاج كل من روسيا والسعودية وصل إلى أعلى مستوياته على الإطلاق خلال صيف هذا العام.

وشدد سهيل المزروعي، وزير الطاقة الإماراتي، الأربعاء، على أن اجتماع الجزائر يهدف إلى إجراء مشاورات وليس اتخاذ قرارات. وقال في مؤتمر صحافي "انتظروا إلى حين اجتماعنا الأسبوع القادم.. انتظروا حتى نناقش أولا قبل أن نقفز لأي استنتاج".

وأضاف "نحن لا نستهدف قرارا، بل نجتمع من أجل التشاور"، مشيرا إلى أن بلاده تأمل في تعافي الوضع وأنها تدعم النهج المشترك بين السعودية وروسيا.

وتبدو فنزويلا من أكثر الدول حماسة لإنجاز هذا الاتفاق الذي تعمل عليه منذ أكثر من عام، وقد توقع وزير نفطها أن يؤدي اتفاق المنتجين إلى إنعاش الأسعار بنحو 10 إلى 15 دولارا للبرميل.

وعلى الرغم من أن تلميحات الأمين العام لمنظمة محمد باركيندو بأن الاتفاق شبه منجز، وأنه سيستمر لمدة عام واحد، إلا أن عددا من أعضاء أوبك أكدوا في وقت سابق أن كامل بنود الاتفاق لن يتمّ في الجزائر وأنه سيؤجل حتى اجتماع فيينا نهاية نوفمبر المقبل.

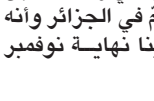

ألكسندر نوفاك:
هناك مقترح لتثبيت الإنتاج لكنه ليس على جدول أعمال اجتماع الجزائر

لقاء

«تجربة الشأن المحلي أثبتت فشل العدالة والتنمية وهو ما دفع الناس إلى معرفة حقيقتهم التي ظلوا يخفونها عن الناس مدة طويلة».

«ما يقال عن كون حزب الأصالة والمعاصرة يحظى بامتيازات عن باقي الأحزاب مجرد أوهام وخرافات لتبرير فشل مطلقي هذه الاتهامات».

حزب الأصالة والمعاصرة يتعهد بتحجيم الإسلاميين

● عبد اللطيف وهبي: المرحلة المقبلة ستكون لنا ● اتهام الأصالة والمعاصرة بالتحكم والحصول على امتيازات خاصة أوهام

فاز حزب العدالة والتنمية في انتخابات 2011 وتوصل إلى قيادة تحالف حكومي، يضم ليبراليين وشيوعيين ومحافظين للمرة الأولى في تاريخه، وبعد تبني دستور جديد أراده الملك محمد السادس جزءا من الإصلاح عقب احتجاجات شعبية واسعة، لكن يرجح أن لا تكون انتخابات 7 أكتوبر بنفس طعم الفوز وسط منافسة محتدمة بين حزب العدالة والتنمية وحزب الأصالة والمعاصرة الساعي إلى تحجيم الإسلاميين، وفق ما أكّده القيادي في الحزب عبداللطيف وهبي في حوار مع "العرب".

نكون أو لا نكون

فاطمة الزهراء كريم الله
كاتبة من المغرب

❏ **الرباط** – تمثل الانتخابات التشريعية المزمع تنظيمها في السابع من أكتوبر المقبل، مجالا لصراع سياسي يتركز أساسا بين الحزبين الأكثر تأثيرا على الساحة الحزبية المغربية، وهما حزب الأصالة والمعاصرة وحزب العدالة والتنمية.

ينظر حزب الأصالة والمعاصرة إلى هذه الانتخابات على أنها انتخابات مصيرية، يطمح من خلالها ليصبح حزب السلطة، ويطرح فيها نفسه بديلا لحزب العدالة والتنمية، بعدما أعلنت قيادته في المؤتمر الثالث للحزب عن عزمه مواجهة الإسلاميين والحيلولة دون فوزهم في الاستحقاق الانتخابي المقبل.

لكن الطريق نحو تحقيق هذا الهدف لن تكون سهلة، وسط أجواء من التوتر التي ترافق الحملة الانتخابية وتصاعد الاتهامات وحدة التنافس بين الأحزاب المشاركة في الانتخابات.

واعترف بذلك عبداللطيف وهبي، النائب في البرلمان والقيادي بحزب الأصالة والمعاصرة، فاتحا في حوار مع "العرب" ملف الانتخابات التشريعية التي ستتحدّد نتيجتها يوم 7 أكتوبر، وستشارك فيها أكثر من 30 حزبا، أهمها حزب العدالة والتنمية، الذي يقود الائتلاف الحكومي الحالي، وثلاثة أحزاب مشاركة في الحكومة، هي حزب التقدم والاشتراكية، وحزب التجمع الوطني للأحرار، وحزب الحركة الشعبية.

وتشارك الأحزاب المعارضة الممثلة في البرلمان، وهي حزب الاستقلال وحزب الاتحاد الدستوري وحزب الاتحاد الاشتراكي وحزب الأصالة والمعاصرة، الخصم السياسي الأول لحزب العدالة والتنمية، الذي أسسه مستشار الملك محمد السادس فؤاد علي الهمة قبل أن ينسحب منه في 2011.

تحدث وهبي، وهو رئيس فريق الأصالة والمعاصرة بمجلس النواب، بثقة عن برنامج حزبه وتوقعاته بأن يحقق مراتب متقدمة في الانتخابات المقبلة، وقال في رد على سؤال حول قراءته للمشهد الانتخابي المقبل "ليس لنا خيار، إما أن نكون وإما لا نكون، سنحصل على مقاعد أكبر من الحزب المنافس، وسنكون الحزب الأول في الانتخابات".

> من يمارس التحكم هو من يستغل الدين من أجل الهيمنة من خلال بعض الشخصيات التي يختلف حول توجهاتها الكثيرون

وقدم مشروع حزبه باعتباره "مشروعا حداثيا ديمقراطيا جاء لمواجهة الأفكار الظلامية والتصورات الرجعية". وقال إن "المنافسة الانتخابية اليوم، لا تنحصر فقط في المواجهة القائمة بين العدالة والتنمية والأصالة والمعاصرة، بل هي منافسة مفتوحة تشارك فيها جميع الأحزاب السياسية، فنحن نواجه جميع الأحزاب، وجميع القوى. لذلك نحن نتمنى أن يكون هناك تنافس شريف أولا من أجل احترام منهج الديمقراطية، وثانيا من أجل بناء المؤسسات الديمقراطية بالمغرب من خلال مواجهة كل ما له علاقة بالفساد الانتخابي وأي تصرفات خارجة عن القانون من شأنها أن تفسد العملية الانتخابية".

وأضاف وهبي "نحن نتطلع إلى حداثة متنورة ومنفتحة على الإمكانيات الذاتية للشخص والإمكانيات الجماعية، مع إعمال الذكاء الجماعي للمغاربة، من أجل التطوير والتنمية، بالإضافة إلى مشروعنا التنموي والاجتماعي الذي نهدف من خلاله إلى إصلاح المجال المالي والاقتصادي وإصلاح التعليم والحد من المديونية والبطالة، والأمن وغيرها من الملفات الكبرى، التي أصبحت ملحة والتي تقتضي أن نهتم بها، وأعتقد أن حزب الأصالة والمعاصرة من خلال تصوراته وقناعاته في إدارة الشأن العام قادر على إقناع الرأي العام بهذه الملفات، وأن ما قدمناه يجد صدى جيدا لدى المواطنين، وهو ما يؤشر على أننا سنحتل فعلا المرتبة الأولى في هذه الانتخابات ولنا كل الإمكانيات لقيادة المرحلة المقبلة".

حزب السلطة

نجح حزب الأصالة والمعاصرة، الذي يقدم نفسه على أنه حزب يسار وسط، يتبنى الديمقراطية الاجتماعية، في تحقيق نتائج ملموسة في الانتخابات التي شارك فيها منذ تأسيسه، وخصوصا الانتخابات البلدية سنتي 2009 و2015، والتي تصدر نتائجها رغم قصر تجربته وحداثتها؛ وهو الآن يطمح بجدية إلى أن يخلق توازن الرعب مع حزب العدالة والتنمية في المشهد السياسي المغربي، ويصبح طرفا أساسيا في المعادلة.

وأرجع وهبي القوة التي حققها حزب الأصالة والمعاصرة في فترة وجيزة منذ تأسيسه سنة 2008 إلى الآن، بالأساس، إلى نجاحه في استقطاب الطبقة المتوسطة الحاملة لقيم حداثية، واستقطابه عددا كبيرا من رجال الأعمال والأعيان إلى صفوفه وهو ما برز بشكل جلي في استحقاقات 2015 المحلية والجهوية، إلا أنه لم يتخلص من لعنة "التحكم" وتهمة أنه حزب قريب من السلطة، ويوظف الأموال في العمليات الانتخابية.

وقد تعرّض الحزب لاتهامات كبيرة بمحاولة الهيمنة على المشهد السياسي، خصوصا وأنه ارتبط بهوية مؤسسه فؤاد عالي الهمة، الوزير المنتدب الأسبق في الداخلية والذي اعتزل العمل الحزبي بعد دخوله القصر الملكي مستشارا للملك نهاية عام 2011؛ ومؤخرا عاد الجدل حول الحزب على خلفية تصريحات الأمين العام لحزب التقدم والاشتراكية، محمد نبيل بن عبدالله، الذي قال إن مشكلة حزبه "ليست مع الأصالة والمعاصرة كحزب، بل مع من يوجد وراءه ومع من أسسه، وهو بالضبط من يجسد التحكم".

وقد دفع هذا التصريح بالديوان الملكي، في خطوة غير معهودة، إلى إصدار بيان ينبه فيه نبيل بن عبدالله، رئيس حزب التقدم والاشتراكية المشارك في الائتلاف الحكومي ووزير السكنى وسياسة المدينة، بشأن تصريحاته التي أقحم فيها اسم فؤاد عالي الهمة مستشار الملك محمد السادس.

وأكد بيان الديوان الملكي أن ما قاله نبيل بن عبدالله "ليس إلا وسيلة للتضليل السياسي، في فترة انتخابية تقتضي الإحجام عن إطلاق تصريحات لا أساس لها من الصحة، واستعمال مفاهيم تسيء إلى سمعة الوطن، وتمس بحرمة ومصداقية المؤسسات، في محاولة لكسب أصوات وتعاطف الناخبين".

وسبق أن أكد العاهل المغربي في خطاب العرش أن المؤسسة الملكية تترفع عن أي مناوشات حزبية وصراعات بين المتنافسين على مقاعد البرلمان بما يخدم التوجه الديمقراطي والإصلاحات السياسية في المغرب، وهو ما شدّد عليه عبداللطيف وهبي في حواره، وردّه على الاتهامات، مشيرا إلى أن الدستور المغربي الجديد، جاء بأبجديات ديمقراطية جديدة، وجاء من أجل تقديم الكثير من المكتسبات للمواطنين، مشددا في الوقت ذاته، على تكريس هذا التطور السياسي نحو أفق أفضل، عن طريق التنافس الشريف داخل هذه الانتخابات.

وقال وهبي "التنافس الشريف سيخلق ثقافة الحوار وثقافة النقاش والتنافس حول البرامج، وهذا هو الإيجابي، وأعتقد أن هذا ممكن، لأن أحزابنا الوطنية بلغت نوعا من النضج يكفي لتجاوز الخلافات الضيقة وإعطاء صورة إيجابية للمسار الذي نسير فيه داخل المغرب وخارجه".

وسبق أن ردّ عبداللطيف وهبي في تصريحات صحافية عن إصرار البعض اعتبار حزب الأصالة والمعاصرة حزبا للدولة بقوله "هل هناك حزب ما في المغرب ليس حزبا للدولة، فالأحزاب جزء من الدولة، والمنطق السياسي يقول إنه حينما تضعف الأحزاب تقويها الدولة، وحينما تضعف الأخيرة تقويها الأحزاب".

واعتبر أن "ما يقال عن كون حزب الأصالة والمعاصرة يحظى بامتيازات عن باقي الأحزاب مجرد أوهام وخرافات، لتبرير فشل مطلقي هذه الاتهامات، إذا كانت الدولة تساندنا، ما الذي ما يفعله رئيس الحكومة ووزراؤه؟ أليسوا يسيرون دواليب الدولة؟".

ونفى القيادي في الأصالة والمعاصرة أن تكون غاية حزبه، من خلال استقطاب رجال الأعمال والأغنياء، الحصول على مقاعد انتخابية فقط، وقال "نحن تبنينا رجال أعمال لهم نجاحات في المجال الاقتصادي ولهم نجاحات في إدارة الشأن العام. رجال أعمال لهم دور اقتصادي وتوهج اجتماعي. وكان شرفا لنا أننا استطعنا الدفع بهم للدخول في المجال السياسي ليساهموا في الاختيارات التنموية للبلاد".

> الأحزاب جزء من الدولة، والمنطق السياسي يقول إنه حينما تضعف الأحزاب تقويها الدولة وحينما تضعف الأخيرة تقويها الأحزاب

وأضاف "أعتقد أن من يمارس "التحكم" هو من يستغل الدين من أجل الهيمنة، من خلال بعض الشخصيات التي يختلف حول توجهاتها الكثيرون"، (في إشارة إلى حزب العدالة والتنمية بالأساس).

الأفضل للمغرب

رفضت السلطات المغربية ترشح أول شيخ سلفي، على قوائم حزب العدالة والتنمية في الانتخابات التشريعية المقبلة، وعلق البرلماني المغربي على هذا القرار قائلا إن "هذا النقاش في الحقيقة هو نقاش سياسي، وأعتقد أن للديمقراطية شروطا أولها هو احترام الاختلاف والقبول بالآخر، ولا ننكر أن ديمقراطيتنا لا تزال هشة ولا تزال مبتدئة ويجب حمايتها".

وأوضح أن "خطورة التيارات السلفية تكمن في أن غالبيتها تتبنى تصريحات ومواقف قد تمس بالعملية الديمقراطية، وهذا من شأنه أن يمس بحرية الآخرين، وبالمبادئ التي عملنا عليها بالمغرب. وهذا ما جعل المشرع يعتبر أن هؤلاء لا مكان لهم في العملية الديمقراطية وفي العملية الانتخابية".

في المقابل، اعتبر أن التيارات اليسارية تراجعت كثيرا ولم تعرف كيف تتطور مع مرحلة تيارات الإسلام السياسي التي ثبتت محدوديتها وأن ما قدمته من بديل لا يمكن أن يكون بديلا دائما. ومع انتشار الحركات الإرهابية والأفكار السلفية يتحتم على تيارات اليسار تجديد رؤيتها بخلق تصورات جديدة للدفاع عن الحرية والديمقراطية وبناء دولة الحق والقانون، وهي الوحيدة التي ستمكن المجتمعات من التطور بشكل أفضل.

صدر مؤخرا لعبداللطيف وهبي كتاب "بين الوهم والاختناق في تجربتي العدالة والتنمية والأصالة والمعاصرة"، قال إنه أراد من خلاله أن يكون هناك نقاش بين الثنائيات، بين ثنائية الدين والحداثة، وبين ثنائية الأصالة والمعاصرة، وحول ما هو المشروع التنموي الأفضل للمجتمع المغربي؛ ليختم حواره قائلا "صحيح نحن نختلف مع العدالة والتنمية حول المشروع التنموي وحول المشروع الاقتصادي والاجتماعي، ونختلف حول كيفية تسيير الشأن العام، لكن لا يجب أن نختلف في مصير الأمة وفي مصير الوطن".

توتر داخل الحكومة المغربية مع اقتراب موعد الانتخابات التشريعية

❏ **الرباط** – قبل أسبوعين من الانتخابات البرلمانية المغربية المقررة في السابع من أكتوبر، تشهد الحكومة المغربية توترا بين أعضائها المنتمين إلى حزب العدالة والتنمية الإسلامي الذي يقود التحالف الحكومي والتكنوقراط الذين يعتبرهم البعض محسوبين على القصر الملكي. وعكس ذلك ما كتبه وزير العدل والحريات، مصطفى الرميد، على حسابه على موقع فيسبوك، بأن "خلال الانتخابات الجماعية (المحلية) السابقة، كان وزير العدل والحريات يقرر مع وزير الداخلية في كل ما يتعلق بالشأن الانتخابي".

وأضاف الرميد، المنتمي إلى حزب العدالة والتنمية، "حاليا على بعد ثلاثة أسابيع من انتخابات السابع من أكتوبر، تقع عجائب وغرائب.. وزير العدل والحريات لا يستشار ولا يقرر في شأن ذلك، مما يعني أن أي رداءة أو نكوص أو تجاوز أو انحراف لا يمكن أن يكون مسؤولا عنه". وجاء رد فعل الوزير الإسلامي عقب مسيرة شارك فيها المئات في مدينة الدار البيضاء طالبت برحيل رئيس الحكومة عبدالإله بن كيران وحزبه عن الحكومة، ورفع خلالها المتظاهرون شعارات تتهم هذا الحزب بـ"أخونة الدولة". ووصفت الصحافة المغربية كلام وزير العدل بـ"القنبلة" التي فجرها في وجه وزارة الداخلية، موجهة أصابع الاتهام إلى الوزارة بـ"التورط" في "فبركة" مسيرة "رفعت فيها الأعلام الوطنية وصور الملك"، فيما "المشاركون فيها يجهلون معنى 'أخونة' الدولة و'أسلمة' المجتمع"، وهي العبارات التي نددت بها المسيرة.

ونشر الإعلام المحلي تصريحات مصورة للعشرات من المتظاهرين قالوا إن حزب الأصالة والمعاصرة ساهم في تنظيم المسيرة، وهو ما نفاه خالد أدنون، الناطق الرسمي باسم الحزب، الذي قال "لم نتلق أي دعوة إلى المشاركة من أي جهة"، مشيرا إلى أن الحزب لم يطلب من أحد المشاركة أو عدمها في المظاهرة.

ورد وزير الداخلية محمد حصاد بأن "من يقولون إن يدا خفية لوزارة الداخلية حركت المتظاهرين مخطئون"، مؤكدا أن لوزير العدل "سلطة تحريك النيابة العامة للتحقيق في أي مسألة خارج السير العادي للاشتغال".

وسبق تصريح وزير العدل في سياق الحملة الانتخابية، وصف رئيس الحكومة وزارة الداخلية في بداية الأسبوع بأنها "مسكونة بروح (...) لن تغادر كواليسها بسهولة"، مكررا كلاما سابقا له عن "دولة داخل الدولة" و"الدولة العميقة" و"الدولة الموازية". ويقول أستاذ علم الاجتماع والكاتب المغربي، محمد الناجي، إن "حزب العدالة والتنمية كان حكيما في البداية بتجنب الصراعات وتنازله أمام الملك، لكن لهجة الحزب تغيرت في الآونة الأخيرة وصارت أكثر عدوانية، وأقل تحفظا. وهذا التغيير لم يأت عبثا، لأن هناك إحساسا مسبقا لدى هذا الحزب بمآل نتائج الانتخابات".

لا ننتظر خيرا

إسلام سياسي

«نؤكد على المسؤولية الدولية التي يتحملها المجتمع الدولي لمكافحة ظاهرة الإرهاب، ولا يجوز أخلاقيا ربط هذه الظاهرة بقومية أو دين أو حضارة».

الشيخ جابر المبارك الحمد الصباح
رئيس مجلس الوزراء الكويتي

«التطرف والإرهاب والعنف في السعودية جرائم أفراد خارجين عن الدولة والقانون بينما هي في ايران سياسة دولة الدم والفوضى الذي يضرب المنطقة».

جمال سلطان
صحافي مصري

الدولة المغربية والسلفيون.. آلية الحوار والإدماج كفيلة بمحاصرة التطرف

● المراجعات الفكرية مكنت بعضهم من الانخراط في العمل السياسي ● أحزاب سياسية تخطب ودّ رموز سلفية لمآرب انتخابية

السلطات المغربية حذرة في السماح للسلفيين بالانخراط في العمل السياسي لأسباب عديدة ومقنعة، لكن الكثير منهم قد انضمّ إلى أحزاب بعينها بعد مراجعات لا بدّ منها، وقد عملت هذه الأحزاب على استمالة البعض من الرموز السلفية لأسباب نفعية تتعلق بالانتخابات المقبلة.

محمد بن امحمد العلوي

❑ شكّل انضمام الجسم السلفي المغربي لأحزاب بعينها ترجمة عملية لما بات يسمى بالمراجعات الفكرية، التي قام بها هؤلاء في السنوات الأخيرة، وكانت بداية عهدهم بالمشاركة السياسية وتآلفهم مع العمل الحزبي مع حزب النهضة والفضيلة الذي يترأسه محمد الخالدي، والذي تعامل مع ملفهم، ووطد صلته مع رموز ما يسمى بـ«السلفية الجهادية»، وعلى رأسهم حسن الكتاني وعبدالوهاب رفيقي «أبوحفص» ومحمد الفيزازي.

وما دامت شروط تأسيس حزب سياسي سلفي بالمغرب لم يحن وقتها بعد، وذلك لحذر الدولة من هكذا اتجاه في الوقت الراهن، رغم أنها تساهم في خلق البيئة الملائمة لإدماجهم في الحياة السياسية بشكل كبير ومباشر، آثر هؤلاء الانخراط في حزب النهضة والفضيلة، كتعبير عن تصالحهم مع العملية السياسية وديمقراطية المشاركة في الانتخابات، الشيء الذي شجع مجموعة من الأحزاب على استقطابهم حتى تستفيد انتخابيا من قواعدهم الشعبية.

ويبقى السؤال لماذا لم يستطع هؤلاء تأسيس حزب يجمعهم من خلال مرجعيتهم وبرنامجهم لخلق بنية تنظيمية تجمع شتاتهم؟ استفسار أجاب عنه عبدالإله السطي، الباحث في العلوم السياسية والجماعات الإسلامية، في حديث لـ"العرب"، قائلا "إن ذلك يرجع لكون أن هذه الرموز لا تزال محط اختبار من قبل السلطة السياسية حول مدى تكيفها مع الخطاب السياسي المتداول، وآليات العمل السياسي داخل المؤسسات الدستورية".

ولفت محدثنا إلى أن السلطة السياسية بالمغرب لن تغامر بقبول مكوّن سلفي داخل جسم سياسي موحّد غير محسوب النتائج.

◄ **إعلان عدد من السلفيين عن المراجعات الفكرية، يدخل في نطاق التطبيع مع مفردات العملية السياسية**

وبعدما فشل حزب العدالة والتنمية في استقطاب سلفيين إلى لوائحه الانتخابية عندما رفضت السلطات المحلية ترشيح السلفي حمادي القباج بمراكش، كانت الآلة التنظيمية لحزب الاستقلال أكثر سرعة وفعالية في إدماج عدد من قيادات السلفيين في صفوف الحزب ومنهم محمد عبدالوهاب الرفيقي، الملقب بأبوحفص. بعدما التحق الشيخ السلفي رسميا بحزب الاستقلال، الذي رشحه بدائرة فاس الشمالية.

وسبق لأبوحفص أن راجع في السجن أفكاره التي تمخضت عن ورقة بعنوان "أنصفونا"، أدان فيها هجمات الدار البيضاء العنيفة في 16 مايو 2003، وأعلن أنه ضد التكفير، وأنه مع ثوابت ومقدسات المغرب في إشارة إلى الملكية.

وأكدت مجموعة من الباحثين أن إعلان عدد من السلفيين عن المراجعات الفكريّة، يدخل في نطاق التطبيع مع مفردات العملية السياسية من ديمقراطية وانتخابات وحرية فردية أو هي محاولة التفافية على الدولة والمجتمع، نفس وجهة النظر عبر عنها الباحث المغربي عبدالإله السطي، مؤكدا أنه لحد الساعة مسار جل الرموز السلفية المفرج عنهم بمقتضى عفو ملكي جراء المراجعات الفكرية التي أقدموا عليها إبان فترة اعتقالهم بالسجون المغربية، يؤشر على محاولات حثيثة للتطبيع مع قواعد الدولة السياسية الرسمية.

واستطرد محدثنا موضحا أن هناك من عبر عن تلك المراجعات صراحة من خلال إقدامه على الاندماج في أحزاب وطنية بمرجعية مدنية وهناك من اختار لغة المنابر المهادنة للخطاب الرسمي للدولة كالشاذلي وهناك من اختار طريق الترويج لخطاب السلطة الرسمي كالفزازي.

وقد غادر كل من محمد عبدالوهاب الرفيقي وحسن العسري وهشام التمسماني، حزب النهضة والفضيلة إلى جانب العضو المؤسس حمزة الكتاني في فبراير الماضي، والذي كان رئيسا للمؤتمر الوطني و"نائبا للأمين العام"، ويعتبر هشام التمسماني،الذي ترشح ضمن لائحة حزب الاستقلال بمدينة طنجة، من بين أبرز الوجوه السلفية سابقا بكل من المغرب وأسبانيا، وقد شغل منصب رئيس المركز الإسلامي بطليطلة الأسبانية.

وفي تصريحات صحافية قال محمد عبدالوهاب الرفيقي، إن ترشحه ضمن لائحة حزب الاستقلال باعتباره حزبا عريقا ضمّ في صفوفه خيرة العلماء والمقاومين والزعماء، ويشترك معه في مشاريع إحياء الفكر السلفي الوطني، ومغربة السلفية، بشكل يزيحها عن منهج التزمت والتطرف والانغلاق، صوب منهج تنويري مقاصدي، في تعامله مع النص الشرعي، ومتقدم في فهم الواقع وحاجاته وإكراهاته.

لكن هل يمكن أن تكون الانتخابات المقبلة والعين على المقعد البرلماني هي الهدف من استقالة السلفي أبوحفص من النهضة والفضيلة وانضمامه إلى الاستقلال؟ أجاب عبدالوهاب رفيقي أو أبوحفص كما يلقب، في ذات التصريحات الصحافية، بأن "قراره غير مرتبط بالانتخابات وحدها، بل بانضمام عدد من السلفيين المعتقلين سابقا، بغية الاشتغال على ملفات محاربة التطرف والإرهاب، عبر تعزيز الهوية المغربية، التي كان الحزب أحد المؤسسين لها".

وعن تدشين شيوخ السلفيين لعملهم السياسي بالمشاركة في الانتخابات التشريعية المقبلة من خلال انتساب مجموعة منهم إلى أحزاب قائمة، اعتبر عبدالإله السطي، في حديثه لـ"العرب"، أن إعلان تلك المجموعة السلفية نيتها الترشح يأتي في سياق مسلسل الاندماج السياسي لهذه الأعلام في الحياة السياسية الرسمية، الذي بدأته قبل حصولها على العفو الملكي عبر مجموعة من المراجعات الفكرية والمرجعية.

نستنتج ضرورة أن يكون الداعي الذي بنى عليه رؤساء الأحزاب في استقطاب هؤلاء السلفيين للترشح من خلال لوائحهم الانتخابية موضوعيا، وعلى هذا الافتراض أشار عبدالإله السطي، الباحث المغربي في العلوم السياسية وشؤون الجماعات الإسلامية، بالقول إن خطب ودّ الرموز السلفية من قبل البعض من الأحزاب السياسية لها داع واحد ووحيد هو براغماتية اللحظة الانتخابية التي تدفع الأحزاب إلى البحث عن المرشح الأكثر حظا للفوز بالمقعد الانتخابي.

وأعطى الباحث المغربي مثالا بحالة أبوحفص مع حزب الاستقلال حيث يتوفر على قاعدة من الأتباع تجعل حظوظ التنافس والفوز بالمقاعد الانتخابية وافرة، مما يجعل الأحزاب المستقطبة لها رهان سياسي للفوز بمقاعد إضافية خلال العملية الانتخابية. واعتبر محمد خليدي أمين عام حزب النهضة والفضيلة، في خروج صحافي إثر استقالة هؤلاء الشيوخ من تنظيمه الحزبي، أن حزبه ساهم بشكل كبير في إدماج السلفيين في الحياة السياسية بالمغرب، في وقت كانت فيه الأحزاب متوجسة من الحديث عن الملف، وأن مطلب إدماج السلفية في الحياة السياسية يأتي لتحقيق المصالحة الوطنية والمصالح العليا للوطن.

ويبدو أن الدولة أرادت خنق كل بذرة متطرفة داخل التيار السلفي عبر آليتي الحوار والإدماج في الحياة السياسية، وعلى هذا الأساس رجح عبدالإله السطي أن هناك مؤشرات للتطبيع مع المرجعية والثوابت الرسمية للدولة المغربية من قبل جميع رموز السلفية، التي عبرت أكثر من مرة عن تراجعها عن الخطاب التكفيري.

سلفيان مغربيان يؤديان مشهدا تمثيليا كأسلوب احتجاج

الحركات الصوفية في فلسطين تترنح بين السياسي والديني

بقيت الحركة الصوفية في فلسطين على الثوابت العامة في الشأن الوطني السياسي المتعلق بمقاومة الاحتلال ورفض الانقسام والتشبث بالهوية، لكنها لم تبق بمنأى عن حدّة الخلاف بين السلطة الشرعية في رام الله وجماعة حماس في غزة التي أبدت الكثير من التضييق على الحركة الصوفية، دون أن تتخلى عن أساليب الاستقطاب والاستمالة.

❑ **غزّة (فلسطين)** – التزمت الصوفية بالخطاب السياسي الرسمي للسلطة الآخذ بالمقاومة الشعبية السلمية؛ واعتماد التفاوض سبيلا لإقامة الدولة الفلسطينية على حدود 1967، وفق الشيخ سعد شرف، "حلا مرحليا بانتظار متغيرات إقليمية ودولية، لا تلوح في الأفق القريب"، بعدما "جرّت عسكرة الانتفاضة (2000) الويلات على الشعب الفلسطيني، نتيجة عدوان الاحتلال"، بحسب تعبيره. وتتراءى محاولات صوفية للإمساك بطرفي الثابت التاريخي الديني والمراحل المتحركة، عند تغليب "السياسيّ" على "الدينيّ" حلا واقعيا، شريطة أخذه بمبدأ "الأرض مقابل السلام"، والحفاظ على حق عودة اللاجئين الفلسطينيين.

بينما يتطلب الحل الديني تحرير كامل أرض فلسطين، بمختلف أنواع الجهاد، بوصفها وقفا إسلاميا لا يجوز التفريط فيها بما يتطلب مقومات غير متوفرة حاليا. وتوسع تلك النظرة من أفق الصراع الزمني بمعتقد يقيني بالحسم مستقبلا، بما يسمح بالإفلات من ضغط اللحظة وحصارها، سواء عند الاحتكام إلى المكوّن الظرفي في اعتماد سياسة المراحل، أم من خلال إرجاء هدف الدولة الإسلامية إلى وقت زمني آخر، وإخضاع "الشعب الفلسطيني إلى قانون الأسير الذي لا جهاد عليه"، تبريرا لقطع التواصل مع مسار تاريخي ممتدّ في مقاومة المحتل، نظير "معطيات المرحلة وغياب البعد العربي الإسلامي للقضية".

أسقطت الصوفية إشكالها العقائدي مع حماس على موقف التعاطي معها، فرفضت حكمها في غزة، واعتبرته "انقلابا على الحاكم"، مدينة بالولاء إلى سلطة رام الله، وانتقدت "غلبة المصلحة الحركية لديها على الدين وعدم تطبيقها الشريعة الإسلامية في القطاع وقيامها بقتل واعتقال الفلسطينيين". وتزعم البعض من الطرق الصوفية، مثل الطريقة المحمدية في غزة والطريقة الشاذلية اليشرطية، تعرضها لأذى التضييق ومحاصرة الحركة والنشاط وإجهاض حرية الرأي من جانب حكومة حماس، رغم وجود امتداد صوفي أشعري بين صفوفها، وتوسط الصوفية عند السلطة للإفراج عن معتقلين سياسيين من حماس لدى سجونها في رام الله، بينما لم يكن هذا التوتر بين الصوفية وحماس موجودا في فترة مؤسس الحركة، الشيخ أحمد ياسين.

غير أن البعض من الجماعات الصوفية اعتمدت خط "المهادنة" في ظل "احتواء حماس لها لمواجهة التيارات والحركات الإسلامية الأخرى، بخاصة السلفية، مستفيدة من عنصر التباين العلائقي البيني، فأفسحت المجال، ضمن شروط ومعايير معينة، أمام حراكها الدعوي الخدمي الاجتماعي، وحتى السياسي، مستفيدة من أصواتها في الانتخابات البلدية والتشريعية (2006) والجامعية، شريطة عدم مقاربتها حدود السلطة، وسمحت بنشاط الزوايا والطرق الصوفية والمراكز البحثية التابعة لها، وبإقامة المناسبات والمشاركة في التظاهرات التي تسمح بها حماس، مقابل تأييد مشايخ تلك الطرق لحماس والاعتراف بسلطتها في القطاع.

لم تسلم جدلية العلاقة الثنائية من هجوم رسمي كاله وكيل الأوقاف والشؤون الدينية في الحكومة المقالة بغزة الشيخ صالح الرقب، في تصريح له، على معتقدات الصوفية، مثل عقيدة الحقيقة المحمدية، التي اعتبرها "منافية للدين الإسلامي وتشكل خطرا على المجتمع"، بينما طالب "بإغلاق زوايا الطرق الصوفية ومنعها من ممارسة نشاطها"، ولا سيما الطريقة الشاذلية اليشرطية التي تنشط في منطقة القرارة في خان يونس، بخاصة الزاوية التي تبعد عن السلك الفاصل بين قطاع غزة والأراضي المحتلة عام 1948 ما يقارب الكيلومتر ونصف الكيلومتر، حيث "يعيشون في حماية الاحتلال الإسرائيلي، فيما كان الحاكم العسكري يحضر جلساتهم"، وفق كلامه. ولكن مطلب مسؤول حماس لم يتم تنفيذه فعليا.

وأيا يكن، فقد اتخذت الصوفية، أسوة بالقوى والفصائل الوطنية الفلسطينية، موقفا معارضا للانقسام، بما ألحقه من "ضرر فادح بالنسبة إلى القضية الفلسطينية، صب في خدمة أعداء الدين والوطن، وعمل على تمزيق السلم الأهلي وتثبيط عزائم الأوفياء للوطن والدين"، حسب تعبير الشيخ أحمد بن قرطام. وتدعو الصوفية إلى إزالة الانقسام وتحقيق المصالحة، محذرة من "مخطط الاحتلال المدعوم أميركيا للنيل من القضية الفلسطينية"، وفق قول شيخ الطريقة الصوفية العلاوية في قطاع غزة مصطفى السعافين، ومنبهة من الارتهان للتناقضات العربية الإقليمية ومساعي الأطراف الخارجية للتدخل في الساحة الفلسطينية المحتلة، بما يؤخر المصالحة

تشاركت الطرق الصوفية مع القوى والفصائل الوطنية، حتى تلك التي تنظر إليها كحركات غير دينية ولا تتلاقى معها في الرؤية، من أجل إنهاء الانقسام وتحقيق المصالحة. وقد اتخذ ذلك أشكالا وسبلا متنوعة، فانخرطت مع آخرين في التظاهرات الشعبية التي خرجت للمطالبة بإنهاء الانقسام، إلى جانب اقتناص لحظات الاحتفاء بذكرى مناسبات وطنية من أجل الدعوة إلى المصالحة، وتوحيد الصف لمجابهة الاحتلال.

* خلاصة من بحث: نادية سعدالدين "التصوف في فلسطين"، ضمن الكتاب الـ66 (يونيو 2012) "الإسلام النائم: التصوف في بلاد الشام" الصادر عن مركز المسبار للدراسات والبحوث– دبي.

الرموز الصوفية الفلسطينية حاضرة في الوجدان الجماعي والحراك السياسي

باختصار

◄ أعلن المغرب عن اعتقال خلية تتكون من 3 متطرفين موالين لتنظيم داعش الإرهابي، كانت تخطط للقيام بأعمال إرهابية على درجة كبيرة من الخطورة في المملكة.

◄ شدد مجلس الوزراء الخليجي على رفضه التام لاستخدام أراضي الجمهورية العراقية لفتح المعسكرات لتدريب المجموعات الإرهابية أو تهريب الأسلحة.

◄ أطلق الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون الخميس حملة أممية جديدة بعنوان "معا – كفالة الاحترام والسلامة والكرامة للجميع" تهدف إلى دعوة المجتمع الدولي إلى دحض خطاب الكراهية.

◄ قال وزير الدفاع التركي فكري أشيق، الأربعاء، إنه "لا توجد خطة في الفترة الحالية لمشاركة قوات تركية برية في عملية درع الفرات شمال سوريا"، مشيرا إلى أن بلاده ستواصل تقديم كافة أنواع الدعم اللازم إلى الجيش السوري الحر.

◄ نددت الجبهة الوطنية لمناهضة التطرف والإرهاب في المغرب بتصريحات المدعو أبوالنعيم التكفيرية، المشحونة بالخطاب المحرض على الجهاد بالسيف، والتي أثارت شعورا بالصدمة لدى شريحة عريضة من المغاربة لما تحمله من تهديد للسلم المجتمعي.

◄ اتفق محمد سعيد العصار وزير الدولة للإنتاج الحربي المصري مع نظيره اليوناني، على ضرورة البدء بالتعاون من أجل دعم قدرات البلدين في مكافحة التطرف والإرهاب بالمنطقة.

للمشاركة والتعقيب:
islam@alarab.co.uk

ثقافة

تقيم مكتبة ألف، حفل توقيع ومناقشة لرواية «نور»، وهي من تأليف الكاتب والروائي المصري يوسف زيدان، وذلك الجمعة 23 سبتمبر الجاري في مقر المكتبة بالإسكندرية.

وقع الكاتب والصحافي المغربي حسن نرايس كتابه الموسوم بـ«بين الصحافة والسينما»، وذلك خلال مهرجان سلا السينمائي في دورته العاشرة.

الكاتبة إليزابيث جيلبيرت من بين الـ100 شخصية الأكثر تأثيرا في العالم

● كاتبة حققت التنوع الخصب الذي يبعث على الدهشة ● الحياة تبدأ ساعة ينتهي إحساسنا باللاجدوى

التنوع الأدبي بالنسبة إلى الكاتب مهم للغاية لتحقيق ثراء التجربة، ومن بين أبرز الأنماط الأدبية أدب الرحلة، الذي كان ولا يزال مسارا لتنافذ ثقافات الشعوب واكتشاف خفايا الحياة الإنسانية المتنوعة، لكن كتابات أدب الرحلة كان أغلبها مقتصرا على الرجال حتى عند الكتّاب الغربيين، فكان أدبهم مبطنا بنظرة ذكورية واستعمارية للشعوب التي زاروها، لذا عندما تطرقت النساء إلى هذا الجنس الأدبي المهم غيرن من وجهه، ولكن قلة من الكاتبات كتبن أدب الرحلة وحققن التنوع الأدبي كالأميركية إليزابيث جيلبيرت.

طاهر علوان

❑ الكتابة باتجاهات متعددة، تلك هي الخلاصة التي يخرج بها مقدّمو الكاتبة الأميركية إليزابيث جيلبيرت في الندوات الصحافية والمقابلات التلفزيونية، لكنها لا تعلّق كثيرا على التعريف بها على أنها مؤلفة وكاتبة قصة قصيرة وسيرة ذاتية ومذكرات وروائية، بل تتوقف كثيرا عند العلامات الفارقة في مسارها ومنها مثلا إصدارها في العام 2006 كتاب المذكرات الذي حمل عنوان "كُلْ، صلِّ وأحبّ".

وبهذا الكتاب عرفت على نطاق واسع وقد احتل صدارة قائمة نيويورك تايمز للكتب الأكثر مبيعا طيلة 199 أسبوعا، ثم تحول إلى فيلم حمل العنوان نفسه في العام 2010 من إخراج رايان ميرفي.

إعادة الاكتشاف

تميزت كتابات جيلبيرت بالتنوع حيث لم تركن إلى جنس أدبي بعينه على مدى تجربتها الممتدة لأكثر من عشرين عاما. وفي إطار ذلك التنوع الذي درجت عليه، أصدرت الكاتبة في العام 2015 كتابها "سحر كبير: الحياة الخلاقة خلف الخوف" وهو كتاب تضمن وصايا تحدد كيفية أن يحيا الإنسان حياة خلاقة، قسّمته إلى أقسام هي: الشجاعة، السحر، الثبات، الثقة، اللاهوت.

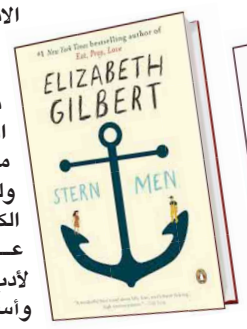

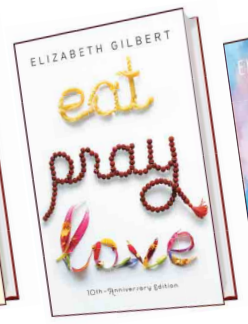

لم يستقبل الكتاب استقبالا جيدا بل إنه عُدّ نوعا من الوصايا الهابطة، لكنّ إليزابيث جيلبيرت ردت بأنه لا يمكن أن نحكم على الإبداع إلا من خلال قوته الوجدانية والإنسانية، وهي التي اشتغلت في كتابها على كلا المحورين، وقدمت، كما تقول، نوعا كتابيا مختلفا فعلا، وسرعان ما اجتذب الكتاب قراء، وقد علّقت المؤلفة على ذلك بأن كل كتاب يستمد قوته من القدرة الإبداعية التي هي أصلا متصلة بالحياة الخصبة، الحياة التي يجب إدراك أنها تبدأ ساعة ينتهي إحساسنا باللاجدوى، وأنها حياة جديرة بمتعة الاكتشاف.

من القراءات الأخيرة لمنجزها وتجربتها تلك القراءة المعمقة "كيف تكون إليزابيث جيلبرت" بقلم جيسا كريسبين. وخلاصتها أنك لكي تقرأ إليزابيث جيلبرت عليك أن تدرك أولا طريقة تفكيرها، فهي تحط بقرائها فجأة في وسط الحياة كما هي في شكلها الواقعي، الحياة النابضة في الهند كما في جزيرة بالي بإندونيسيا، سنتساءل لماذا هذان المكانان تحديدا، لكنها تعلنها صراحة أن بوصلة عملها اتجهت نحو تلك البراءة والحياة الأولى التي تريد إعادة اكتشافها والكامنة في تلك الأماكن المنسية.

يمكن اعتبار ما أنجزته الكاتبة في تلك التجربة على أنه نوع من أدب الرحلات، وربما تصدق وجهة النظر القائلة أنها هي التي ألهمت العديد من الكاتبات لكي يكتبن في ذات الاتجاه، منهن شيريل ستريد وإليزابيث إيفس كرستين نيومان، في تلك الكتابات كان التركيز منصبا على الذات ولهذا تركز جهد هؤلاء الكاتبات على الابتعاد عن الكتابة النمطية لأدب الرحلات الذي سبق وأسسه كتاب من الرجال من أمثال ريتشارد فرانسيس بورتون وبروس تشاتوين وبول ثيروكس وكأن أدب الرحلات هو نوع من القوة الذكورية التي لا تقدر عليها النساء ولا يتميزن بها. فهؤلاء الكتّاب يذهبون ليس فقط لمشاهدة ما يمكن مشاهدته بل إنهم يصبحون بمثابة شهود وخبراء مع أنهم لا يتكلمون لغة البلد الذي يذهبون إليه أصلا، فقط ينفقون بضعة أسابيع في المكان الذي اختاروه ثم يعودون بحزمة من النظرة الاستعمارية التقليدية المليئة بالأفكار الافتراضية، هذه الاعتبارات قلبتها إليزابيث جيلبيرت رأسا على عقب، لتنتج إبداعا جديدا علامته ذلك التنوع الخصب الذي يبعث على الدهشة.

> ◄ كتاب «سحر كبير: الحياة الخلاقة خلف الخوف» تضمن وصايا عميقة لكيفية أن يحيا الإنسان حياة خلاقة

الأكثر تأثيرا

في موازاة عوالم إليزابيث جيلبيرت الأدبية يتكرر سؤال يتعلق بنشأتها وطفولتها وكيف أثرت تلك النشأة فيها، فهي أولا شقيقة للكاتبة كاثرين جيلبرت، وهي روائية أيضا، وقد نشأتا على عشق الكتاب. نشأت الأختان في عائلة صغيرة بولاية كنتاكي من دون جيران ولا جهاز تلفزيون ولا جهاز تسجيل، وهذا ما دفعها وشقيقتها إلى قراءة كم هائل من الكتب، فبرزت عندها الميول المبكرة للكتابة، تخرجت من جامعة نيويورك حاصلة على شهادة الباكالوريوس في العلوم السياسية عام 1991، لتنقل بعدها بين مهن عدة منها طباخة، نادلة، ساعية بريد، وموظفة في إحدى المجلات، أي أن الرحلة كانت طويلة قبل التفرغ للكتابة.

من تجربتها كطباخة نشرت جيلبرت مجموعة قصص قصيرة بعنوان "صاحب المزرعة" عام 1993، ثم نشرت مجلة دار النشر إيسكوابر كتابها القصصي "الحجّاج" وأردفته بتعليق خلاصته "إنها ولادة كاتبة استثنائية، حيث أنها الأولى بعد الكاتب الكبير نورمان ميللر، تبلغ مرتبة الشهرة، وهي لمّا تزل لم تصدر كتابا بعد".

الحياة جديرة بمتعة الاكتشاف

كتابها الأول "الحجاج" نال جائزة بوشكارت الأدبية ووصل إلى القائمة النهائية القصيرة لجائزة همنغواي. ثم جاءت روايتها "رجال شتيرن" عام 2000 واختيرت ضمن قائمة نيويورك تايمز لأفضل الكتب، وفي العام 2002 نشرت كتابها غير الروائي "الأميركي الأخير" والذي كان قد رشح للجائزة الوطنية للكتاب.

في العام 2006 نشرت جيلبيرت كتابها الأشهر "كُل، صل وأحبّ" وهو خلاصة ما اكتشفته من رحلاتها عبر إيطاليا والهند وإندونيسيا، واحتل الكتاب قائمة الكتب الأكثر مبيعا خلال السنوات 2006 و2008، وقد عدتها مجلة تايم من بين الـ100 شخصية الأكثر تأثيرا من حول العالم.

مهرجان بيت الشعر في فنون الدمام يكرم فوزية أبوخالد

❑ **الدمام (السعودية)** – أعلن المشرف على بيت الشعر في فنون الدمام الشاعر زكي الصدير عن إقفال باب الترشح لجائزة بيت الشعر للكتاب الأول، وأشار إلى أن جميع المخطوطات المرسلة إلى بريد بيت الشعر الإلكتروني قد حوّلت إلى لجنة التحكيم، المكوّنة من الناقدين عبدالله السفر ومحمد الجرز، والتي ستعلن قريبا عن نتائجها، حيث ستتم طباعة ثلاث مخطوطات شعرية سيوقعها شعراؤها في مهرجان بيت الشعر في دورته الثانية، الذي سيحمل اسم الشاعرة فوزية أبوخالد، والذي سينطلق الـ22 من ديسمبر القادم.

وسيشارك الشعراء الثلاثة الفائزون في أمسياته إلى جوار نخبة من الشعراء السعوديين والعرب. ويلفت الصدير في حديثه إلى أن عدد المخطوطات المشاركة المقبولة بلغ ثلاثة عشر مخطوطا من شعراء وشاعرات سعوديين من مختلف مناطق المملكة.

من جهته يشير رئيس لجنة التحكيم عبدالله السفر إلى أن اللجنة قد تستثني البعض من المخطوطات الشعرية التي لم يستوف أصحابها شرط العمر إذا وجدت اللجنة أنها ذات قيمة شعرية تستحق هذا الاستثناء.

يذكر أن هذه الجائزة أطلقها بيت الشعر في يوليو الماضي، وهي مخصصة للشعراء الشباب، كنافذة يفتحها لهم بيت الشعر في الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون بالدمام ليقدموا عبرها أفضل التجارب الشعرية.

وقد أعلن عن شروطها على النحو التالي: أن يكون الشاعر أو الشاعرة سعودي الجنسية أو من مواليد السعودية، وألا يتجاوز عمر المتقدّم 30 عاما، وأن يقدم الشاعر أو الشاعرة مخطوطه الشعري باللغة العربية الفصيحة، وألا يكون المتقدم إلى الجائزة قد سبق له أن طبع كتابا شعريا.

تكريم مستحق لكاتبة مبدعة

لوركا وبلدوزر الاستبداد

عواد علي
كاتب من العراق

❑ كانت تحفة لوركا المسرحية "بيت برنارد ألبا"، ولا تزال، الأقرب إلى نفوس المخرجين من نصوصه الأخرى. كتبها قبل بضعة أشهر على إعدامه برصاص فاشيست الدكتاتور فرانكو، في العام 1936 الذي اندلعت فيه الحرب الأهلية الأسبانية.

تقدّم المسرحية نموذجا للمجتمعات التي تنغلق على نفسها بذريعة المحافظة على التقاليد والأعراف الاجتماعية، من خلال عائلة تتكون من النساء فقط، محرومات من حريتهن، معزولات خلف قضبان نوافذهن، مثل السجينات تماما، ولا يتمتعن بأيّ حق من حقوقهن النسائية والمدنية، حيث تحكمهن والدتهن الصارمة والمستبدة التي تهيمن على المنزل بقبضة من حديد، فارضة عليهن، بعد وفاة زوجها، الحداد ثمانية أعوام، يُحظر خلالها دخول أيّ رجل، محوّلة حياتهن إلى جحيم يومي، فليس ثمة مكان للضحك، وكل شيء يجب أن يُحكم إغلاقه: الأبواب، والشبابيك، والستائر يجب أن تُسدل، ولا مجال لتسرّب الضوء إلى المنزل.

في المسرح العربي يُعدّ المخرج المصري فتوح نشاطي أول من أخرجها للفرقة القومية في الستينات من القرن الماضي، ثم تلاه مخرجون آخرون، منهم العراقي سامي عبدالحميد عام 1979 لفرقة المسرح الفن الحديث. وقد شكّلت في حينها مغامرة جريئة، على المستويين الفني والدلالي، تميزت بشكل إخراجي جديد، وأداء تمثيلي متقن، وسينوغرافيا رمزية تمثلت بتحويل البيت إلى قفص حديدي كبير وسط قاعة مسرح بغداد، دلالة على السجن، تتنازع داخله الشخصيات المكبوتة كحيوانات متوحشة. وبعد ثمانية عشر عاما على تلك التجربة أقدمت المخرجة العراقية عواطف نعيم على تعريق المسرحية وتكييفها وإخراجها، شاحنة إيّاها بهموم جوهرية كان يعيشها المجتمع العراقي في تسعينات القرن الماضي، في مقدمتها الخراب الذي آل إليه من جراء حربين مدمرتين، وحصار شامل طال كل صغيرة وكبيرة في نسيجه الاجتماعي.

في العام 2007 اقتبسها الكاتب الجزائري علال المحب، وأخرجها أحمد خودي لتعرض في مسرح "محيي الدين باشطارزي"، أعقبه جواد الأسدي في إعادة كتابتها عام 2008 بعنوان "نساء السكسو.. فون"، وإخراجها لمسرحه الخاص (مسرح بابل) ببيروت، ناقلا أحداثها إلى بيت لبناني مسكون بالاحتقان والكراهية والنزاعات، بسبب الاستبداد أيضا، مع الإبقاء على الأسماء الأصلية للشخصيات، بعد اختزلها إلى خمس نساء فقط. وقد أزاح الأسدي من خلالها الغطاء عن الكثير من الأسئلة المطمورة، مثلما تزيح النسوة المرتبكات والممزقات ستارة النايلون الشفافة، ونفذ إلى أعماق شخصياتها، ممسكا بهواجسهن ورغباتهن وتناقضاتهن، وتفجيرها في بنى مشهدية (حركية وتشكيلية وإيمائية) مؤسلبة وساخنة، وحوارية عنيفة وصادمة، وألفاظ جارحة قد تخدش الحياء الاجتماعي في المسرح، وتنتهك السياق المألوف للتلقي الذي اعتاد عليه المتفرج، رغم أنها شائعة في الحياة اليومية.

تلت تلك التجربة تجارب إخراجية كثيرة للمسرحية في العديد من المسارح العربية، لكلٍ من المخرجة اللبنانيّة لينا أبيض على خشبة الجامعة اللبنانية الأميركية عام 2009، وفرقة "الكعب العالي" المغربيّة على مسرح محمد الخامس في الرباط عام 2010، والمخرج الفلسطيني منير بكري على خشبة مسرح الميدان في مدينة حيفا عام 2012، وقد مثل فيها محمد بكري شخصية الأم إلى جانب طالبات أكاديمية الفنون الأدائية، وكذلك المخرجة المصرية ريهام عبدالرازق في عرض بعنوان "حريم النار" عام 2012، وعلى خلاف العروض التي قدمتها المخرجة سابقا اهتمت هذه المرة بالتكوينات الجمالية المشوقة، فالصورة هي مصدر العمل، ومن خلالها تبني المشاهد التي تفضح تلك النسوة وعالمهن المهووس بالجنس، إضافة إلى المخرج القطري فهد الباكر، الذي شارك بها في مهرجان الدوحة المسرحي عام 2013. وخلال العام الحالي أخرجها كل من المخرج الفلسطيني فتحي عبدالرحمن لمسرح جامعة بيرزيت، والمخرج الأردني حسين نافع، الذي قدمها ضمن فعاليات مهرجان جرش في تموز الماضي. كما اقتبست المسرحية المخرجة السينمائية الفلسطينية سهى عرّاف في فيلم أنتجته بعنوان "فيلا توما" يروي قصة عائلة فلسطينية مسيحية أرستقراطية تسكن في مدينة رام الله، في مقاربة لا تحمل قدرا كبيرا من الحرية في التعامل مع النص الأصلي، بل تكاد تنقله فقط إلى الشاشة. كما أنتجتها القناة المغربية الثانية في مسلسل تلفزيوني بعنوان "بنات للاّ منّانة"، عرضته في شهر رمضان عام 2012، وحظي بإقبال واسع.

وهكذا، نافس لوركا، بنصه المسرحي الرائع هذا، شكسبير وبريخت، لأنه فضح واحدة من أخطر القضايا التي تعاني منها البشرية، وهي قضية الاستبداد أو كبت الحريات، على الصعيد الاجتماعي في مستواها الظاهر، وعلى الصعيد السياسي في مستواها الباطني أو التأويلي.

باختصار

◄ تشارك سلطنة عمان ممثلة في وزارة التراث والثقافة في الاجتماع الدولي الذي تنظمه منظمة اليونسكو بمقرها في باريس يومي 22 و23 من شهر سبتمبر الجاري حول التراث الثقافي المغمور بالمياه.

◄ أعلن المكتب الثقافي والإعلامي بالمجلس الأعلى لشؤون الأسرة بالشارقة أنه بصدد إطلاق كتاب بعنوان "جواهر بنت محمد القاسمي.. رحلة الأمل والإنسانية"، من تأليف صالحة غابش المستشار الثقافي بالمجلس.

◄ يستعد المخرج المصري مجدي كمال لإطلاق أول أعماله الروائية "قتل مع سبق الحب"، وذلك خلال حفل التوقيع المقرر إقامته في غرة أكتوبر القادم، الرواية صدرت عن دار أطلس للنشر والتوزيع والإنتاج الإعلامي.

◄ يصدر عن مركز الحضارة العربية للإعلام والنشر والدراسات، خلال الأسبوع القادم للروائي والشاعر عزالدين الأسواني ديوان شعر بعنوان "براويز".

◄ استضافت دائرة المكتبة الوطنية الأردنية، ضمن نشاط كتاب الأسبوع، القاص رامي الجنيدي للحديث عن مجموعته القصصية الأولى الموسومة بـ"أربعون رصاصة تكفي".

◄ صدرت عن "مؤسسة بيت الغشام للصحافة والنشر والترجمة والإعلان"، بمسقط، المجموعة الشعرية الرابعة للشاعر العماني حسن المطروشي، بعنوان "مكتفيا بالليل".

لمراسلة المحرر
culture@alarab.co.uk

ثقافة

ناقش مختبر السرديات، في مكتبة الإسكندرية، رواية «كل من عليها خان» للكاتب المصري السيد حافظ، وقد أدار اللقاء الأديب منير عتيبة.

في أول تعليق له بعد فوزه بجائزة الثبيتي عن ديوانه الشعري «ليس يعنيني كثيرا»، اعتبر محمد إبراهيم يعقوب أن هذه الجائزة حدث إنساني وليست حدثا أدبيا.

لا احتفاء بالعري في ثقافتنا العربية

● معز الوهايبي: العرب يتحدثون كثيرا عن الحب ويكتبون عنه بطريقة كاذبة وسطحية

رغم الحضور المكثف للجسد في القصائد والنصوص والمرويات العربية منذ القدم، إلا أنه ظل مغيبا في الأعمال البصرية العربية، حيث تعاني الحضارة العربية من فقر تشكيلي لا يمكن أن تحجبه منجزاتهم في الخط أو الهندسة، وربما كان ذلك بتأثير ديني يحرم التجسيد والنحت والرسم. "العرب" التقت الباحث التونسي معز الوهايبي الذي قدم بحثه الأخير حول علاقة الفن بالحب والجسد.

نظرة الشابي إلى المرأة رومنطيقية ساذجة

حسونة المصباحي

❑ لاقت الأطروحة التي أعدّها معز الوهايبي، أستاذ الفلسفة في الجامعة التونسية، حول علاقة الفن بالحب، استحسان اللجنة التي ناقشتها بداية الصيف الماضي. وقد يعود ذلك إلى طرافتها، وابتعادها عن المواضيع المطروقة، والمكررة.

وعن اختياره لهذا الموضوع الشائك والطريف في نفس الوقت، يعلق معز الوهايبي قائلا "كنت قد درستُ مفهوم الحبّ بين القول الأيروتيكيّ المباشر ضمن أدبيّات 'مدرسة تونس' وبين القول الشعريّ العربيّ قديمه وحديثه، فقد انتبهتُ إلى أنّ عدم إقدام العرب على التّمثيل البصريّ للظّواهر الغراميّة – يحتاج إلى تدبير فكريّ وتاريخيّ يتجاوز المسوّغات المتواترة عن تحريم التّصوير، قد تكون تلك مسوّغات تفسّر إلى حدّ ما هذا الذي قد نسمّيه 'فقرا تشكيليا' في الثقافة العربيّة لكن أتصوّر أنّه قد يتعذر الاهتداء إلى الأسباب الأخرى لذلك ما لم نتمعّن في الآليات التي جعلت الثّقافات الأخرى تحتفي بهذا التّمثيل الفنّيّ البصريّ إلى جانب التّمثيل الأدبيّ، ولا يقتصر الأمر على الحضارة الغربيّة وإنّما نجد أشكالا لهذا الاحتفاء في الثقافات الشرقيّة الكبرى، الهنديّة والصّينيّة واليابانيّة، وحتّى المصريّة القديمة والبابليّة. والمفارقة أنّ الثقافة العربيّة محاطة بثراء فنّيّ بصريّ وتشكيليّ غاية في الانتشار والتنوّع لكن عميت أبصارهم عن ذلك".

الجسد العاري

يقر الوهايبي بأنّ تحويل الجسد العاري إلى جنس فنّي هو، عن جدارة، اختراع إغريقيّ يُسمّى "العُرية"، وذلك مرتبط لا محالة بتصوّر فلسفيّ للإنسان، وللفرد، في الفلسفة اليونانيّة، وهو تصوّر ظلّ مؤثّرا بتفاوت في الحضارة الغربيّة إلى اليوم.

نتطرق في حديثنا مع معز الوهايبي إلى علاقة الفن بالحبّ في التاريخ العربي القديم والحديث، حيث يرى ضيفنا أن مثل هذه الأسئلة تعد حارقة، رغم اختزالها المكثّف، فهي في رأيه علاقة ملتبسة. ويكشف الباحث عن أثر الحب في خطّ السير الذي قطعته الكتابة الأدبية ابتداء من الشعر الجاهلي مرورا بألف ليلة وليلة وصولا إلى ما يسمّيها "المدرسة المغربيّة"، أي ما خلفه لنا شيوخ من أعلام الزّيتونة التّونسيّة أو قضاة شرعيّون نظير النّفزاوي والتيفاشي، ابتداء من ذلك الاستخدام الغريب لمعجم أيروتيكي كأنه ولد للتو من رحم اللّغة العربيّة، لكنه يلفت إلى أن امرؤ القيس يقرن في لاميته الشهيرة بين الرضيع والضجيع وهو يشطر في الوقت نفسه جسد الحبيبة على نحو أشبه بـ"سفاح القربى" يذكّر بأجساد الرّبّات الإغريقيّات، مرورا بألف ليلة وليلة حيث يتمّ إثراء المعجم الأيروتيكي بالمفردات المحليّة ولكن حيث يتمّ بالأساس توسيع استخدامه ضمن السّرديّة التي دشّنها هذا الكتاب والتي أغوتْ وأغرتْ كتّابا عالميين كبارا ومازالت تفتن الكثيرين بعدُ.

يضيف "ولك هنا أن تعود إلى علاقة بعض الفنّانين بموديلاتهم، فلم تكن الكثير من هؤلاء الموديلات نساء عاريات عابرات أثناء العمليّة الإنشائية للوحة أو التمثال، وإنما كن جزءا من قماشتها أو البعض من خليط ألوانها تماما كما يقول ماتيس 'إن الموديل بالنّسبة إليّ واسطة، باب ينبغي أن أدلف منه نحو هذا البستان حيث أكون وحدي وبحالة جيّدة'. بل الموديل أكثر حتى مما يقول هو خاصّة عندما نتذكر أنّ ليديا ديليكتورسكايا كانت أيضا مساعدة له في مرسمه تمحو مساحة من اللّوحة من أجل الإعادة أو تعدّ له خلطة الألوان، وفضلا عن ذلك فهي التي كتبت لنا بعد رحيله الكثير من أسرار العمليّة الإبداعيّة لديه، أو حتّى النّفس الحيّ الذي تكاد تسمع لهاثه يأتي من منحوتات رودان، ولنا أن نتذكّر ما تقوله موديله إيزادرا دينكان أنّه كان يمرّر يده حول عنقي، على صدري، يداعب السّاعد، يمرّر أصابعه على فخذيّ، على ساقيّ العاريتيْن، على قدميّ العاريتيْن. يشرع في عرك جسدي مثل صلصال".

لكن يبدو أنّ الكثير من الفنّانين والكتّاب العرب المعاصرين، كما يقول ضيفنا، مازالوا يتعاطون مع الحبّ على أنّه عاطفة مشبوبة موروثة من سنّ المراهقة، وذلك جميل في حدّ ذاته لكن وحده لا يكفي لاختراق الأيروتيكا الفنّية بحساسيّة جديدة، دون أن يصعدوه إلى صياغة تشكيلية أو كتابة أدبية خلاقة.

تأثير الأصوليين

متحدثا عما ورد في كتاب الشاعر التونسي أبوالقاسم الشابي "الخيال الشعري عند العرب"، أشار إلى أن العرب يتحدثون كثيرا عن الحب إلا أنهم يكتبون عنه بطريقة كاذبة وسطحيّة.

يقول معز الوهايبي "أظنّ أنّ الشابّي انتبه إلى أن الحب ثقافة أكثر منه عاطفة، ويعزز انتباهه هذا ما يعقده من مقايسة بين منزلة المرأة في آداب اليونان وفنونهم وبين منزلتها في الأدب العربي، لكن، إحقاقا للحق، كانت نظرة الشابي إلى المرأة رومنطيقية معقودة على ثنائية تشطر المرأة نصفين جسدا وروحا. حيث يرى في التغني بجانبها الروحي هو ما يسمو بها، ولذلك يؤاخذ الأدب العربي على نظرته الشهوانية إلى المرأة".

◄ عدم إقدام العرب على التمثيل البصري للظواهر الغرامية يحتاج إلى تدبير فكري وتاريخي يتجاوز المسوغات المتواترة

متحدثا عن المصاعب والمخاطر التي يواجهها الفن والحب في ظل الظروف الراهنة التي يهيمن فيها الإسلام السياسي على المجتمعات العربية، يقول الوهايبي "هذه المسألة الرّاهنة يمكن اعتبارها مدخلا رئيسا إذا أردنا بحقّ أن نحقّق وعيا باللّحظة التّاريخيّة التي نمرّ بها، فهي، أعني هذه المسألة، جماع التّشخيص الموضوعيّ للممارسات التي دشّن بها هؤلاء السّاسة الجدد الذين يتلفعون بالإسلام فترة حكمهم. ولنا أن نتذكر بعجالة تحريضهم الغوغاء ضد عروض السينما ومعارض الفنون التشكيلية في تونس، بل تعدوا ذلك نحو الاعتداء ماديا على البعض من الفنانين والمثقفين. ولا يقتضي شرح دوافعهم غير الانتباه إلى كونهم لا يستطيعون الاستثمار إلا في الجهل فقادتهم يدركون أن الفن صنو للحرية وأنت تعلم أن تجارتهم تبور كلما توطد مناخ الحرية. وهم يدركون أن الفن، في مختلف أجناسه، تدبير للجسد الفردي الذي يرون فيه خطرا على جسم الجماعة".

لكن كيف يفسر معز الوهايبي هيمنة الفكر الأصولي المتطرف، وغياب الفكر الفلسفي في العالم العربي؟ عن هذا السؤال، يجيب ضيفنا أنه ثمة مفارقة غريبة تشق تدريس الفلسفة في بعض بلدان العالم العربي، هذه المفارقة تثير الاستغراب حقا فهي تتمثل في أن "الفكر" الأصولي متغلغل حتى لدى خريجي أقسام الفلسفة ومدرسيها، ولكن هذه المفارقة تثير الاستغراب أكثر عندما تجد الكثيرين من مدرسي الفلسفة في تونس بالذات يدرسون الخرافة لتلاميذهم وطلابهم.

◄ الكثير من الفنانين والكتاب العرب المعاصرين مازالوا يتوهمون الحب على أنه عاطفة مشبوبة موروثة من سن المراهقة

يقتضي الأمر إعادة تقويم للدرس الفلسفي في المدرسة والجامعة التونسيتين، وفي سائر البلاد العربية التي تسمح بتدريسها، فقد يكون ذلك مدخلا لفهم أسباب انتشار التقليد الأصولي الذي أجد صعوبة في وسمه بالفكر لأنه ليس نتاجا للعقل وإنما للاتباع الأعمى.

الرواية والتخييل التاريخي

هيثم حسين
كاتب من سوريا

❑ هل يعيد الروائي بناء تاريخ مفترض اعتمادا على تخييله حوادث موازية على هامش الحوادث التاريخيّة، التي قرأها أو سمع عنها؟ أتراه يعيد تصحيح مسار ذاك التاريخ الذي يوصف بأنه مدوّن بأقلام المنتصرين والأقوياء؟ هل ينقل الروائي ما عجز المؤرخون عن نقله وتوثيقه، أم أنه يتمرّد على لعبة التاريخ الرسمي ليتخيّل مسارا مختلفا للتاريخ وتداعياته وآثاره؟ هل يسعى الروائيّ إلى الانتصار للأصوات المقموعة التي غيّبها المؤرّخون؟

يشكل التاريخ ميدانا شاسعا تحاول الرواية مقاربة بعض أحداثه وتخييل خباياه والإيهام بكشف النقاب عنها عبر تخييل روائي يفترض ما كان ويضفي عليه نوعا من الواقعية والتوثيق، وكأنها تسعى إلى سدّ الفراغات التي أحدثها الرواة، أو أبقاها المؤرّخون أو تغافلوا عنها أثناء انهمامهم بتدوين سير الملوك والانتصارات أو الهزائم أو المعارك وما تمخّض عنها.

سعى عدد من الروائيين العرب إلى تخييل تاريخيّ في أعمالهم الروائيّة، بحيث بدت بعض الروايات وكأنها تؤرّخ لما كان اعتمادا على خيال الروائيّ الخصب، وانطلاقا من قراءاته للتاريخ، وربّما استدراجه حوادث وتأويلها أو تفسيرها بمنظاره المعاصر، أو من موقف مسبق، بحيث يدين ذاك التاريخ أو ينتصر له.

البحريني الراحل عبدالله خليفة (1948–2014) انكبّ في عدد من أعماله الروائيّة على قراءة التاريخ الإسلامي من خلال تخييله شخصيات مؤثّرة في هذا التاريخ، وحاول التماهي مع ما أورده الرواة والمؤرّخون الإسلاميون بحيث جاء تخييله كقراءة في دواخل الشخصيّات المصوّرة أكثر منها قراءة تاريخ أو نقده أو مساءلته.

ولعلّ المقاربة التاريخيّة تكتسب نوعا من التحدّي إذا كان التاريخ المطروق أو المستدعى والمعالَج قريبا، عائدا إلى عقود لا يزال بعض شهودها أحياء، بحيث تكون الشهادة الواقعية بوابة للتخييل، ومدخلا إلى قراءة جديدة لحدث لا يزال متفعلا في الذاكرة والواقع.

مثلا في روايته "كولونيل الزبربر" أثار الجزائريّ الحبيب السائح كثيرا من الأسئلة المتعلقة بالثورة والحرب والتاريخ والزمن والمستقبل ومفهوم البطولة والتضحية والفداء، وكيف يتمّ استغلال بعض المفاهيم العظيمة لغايات دنيئة، بحيث يتحول الإنسان الذي يقدم نفسه ثوريا ونقيا إلى وحش يفتك بأصدقائه وأقرب المقربين منه في سبيل التحصل على مكتسبات بائسة، وفي ذلك إشارة إلى الضعف البشري والانسياق وراء سطوة الغرائز وعدم التوقف عند أيّ روادع من شأنها حماية المرء من جنونه وغرائزه ووحشيته.

استعان السائح كذلك بثنائية التخييل والتاريخ، وأفسح المجال للخيال كي يبتدع عوالم تاريخية تستقي معاصرتها من استمرارية القضايا التي تعالجها وتستعرضها، فالشروع بالانطلاق في ميدان الخيال هو إطلاق لطاقة ذاك الخيال على تلمّس دروب الذاكرة والتاريخ، وتدوين وقائع أغفلها الرواة لغايات مسيسة، وربما للتعتيم على بطولات أو جرائم بعينها.

«عشيات طقوس المسرحية» يهتم بالمسرح الطقسي

❑ عمّان – شهد مسرح المركز الثقافي الملكي في العاصمة الأردنية عمّان، تنظيم مهرجان "عشيات طقوس المسرحية" في دورته التاسعة الذي استمرت فعالياته حتى 22 سبتمبر الجاري بمشاركة 10 عروض مسرحية من ثماني دول عربية.

وانصبّ اهتمام المهرجان في دورته الأخيرة على المسرح الطقسي، الذي يعتمد على الميثيولوجيا والأنثروبولوجيا، ويُبرز العادات والتقاليد والأنماط الروحية والأساطير لدى الشعوب، ويجسّد تفاعل القديم والتراثي مع الحديث والمعاصر بطرق جمالية وفكرية، حيث قدم عروضا متنوعة من مختلف الدول العربية طيلة أيامه.

وقد استهلت عروض المهرجان بمسرحية "استيراد خاص" من تأليف صادق مرزوق وإخراج العراقي علاوي حسين، وهي تعتمد على دلالات الألوان ورمزيتها للتعبير عن واقع إنساني أنهكته الحروب بسبب الصراع بين الهويات، وتدعو إلى التجاور والتحاور وقبول الآخر.

ومن عروض المهرجان الذي نظمته فرقة طقوس المسرحية بالتعاون والشراكة مع وزارة الثقافة ونقابة الفنانين الأردنيين، مسرحية "طاح راح" من إخراج إبراهيم أرويبعة من المغرب، وهي مسرحية باللهجة المغربية الدارجة، جاءت وفق أسلوب الفرجة، ويحضر فيها "السيرك" كسمة رئيسية ذات دلالات وأبعاد اجتماعية، سياسية وفنية.

كما تضمن برنامج المهرجان عرضا لمسرحية "الثلث الخالي" للمخرجة تونس آيت علي من الجزائر، وهو عمل يطرح موضوعات تتعلق بأحلام وطموحات المرأة.

من السودان شاركت في فعاليات المهرجان مسرحية "الجرتق" من إخراج ازدهار محمد، وهي تجسد طقس العرس السوداني بما يحمل من مضامين قيّمة وجماليات وعادات وتقاليد راسخة. كما قدم المخرج التونسي وليد الدغسني مسرحية "ثورة دون كيشوت"، وترتكز المسرحية على فكرة الخرافة بما فيها من رمزيّة ومن غوص في عوالم المجهول.

من البحرين قدم المهرجان مسرحية "المزبلة الفاضلة" من إخراج عبدالله البكري، وتدور أحداثها حول أشخاص جاءوا من أماكن مختلفة والتقوا في مكان واحد، وعلى الرغم من اختلافهم إلا أن هذا المكان (المزبلة) صار وطنا لهم.

مسرح جمالي وفكري

وتصوّر مسرحية "شتوية قاسية" للمخرجة اللبنانية لارا حتي، امرأة ذات جانبين، ساذجة وبريئة، وجاهزة للحب وخائبة.

وشارك في فعاليات المهرجان من الأردن عرضان مسرحيان، هما "الصورة الرمادية" للمخرج محمد العشا، المستوحى من مسرحية "الشجرة المقدسة" للكاتب الأسباني فرناندو أربال، والتي تتحدث عن تأثير الحروب على الشعوب، أما العرض الثاني فكان بعنوان "ذاكرة الجسد" للمخرج المعتمد المناصير، والمسرحية مستوحاة من أحداث رواية أحلام مستغانمي التي تحمل الاسم نفسه، وتعرض قصة رسام فقد ذراعه أثناء الحرب، يقع في غرام فتاة هي ابنة مناضل كان صديقا له قبل أن يقتل أثناء الحرب أيام الاستعمار الفرنسي.

واختارت هذه الدورة من المهرجان نقيب الفنانين الأسبق المخرج الراحل شاهر الحديد ليكون شخصية المهرجان، كما تم تكريم الفنان محمد هزاع الربيع. وإضافة إلى العروض المسرحية قدم المهرجان ورشة عن الارتجال في المسرح على مدى أربعة أيام، أدارتها الفنانة سناء أيوب.

باختصار

◄ يحل الشاعر أدونيس ضيفا على دورة "أبوالطيب المتنبي" من مهرجان أثير للشعر العربي، في موسمه الثاني سنة 2016، الذي تنظمه مؤسسة عمان للصحافة والنشر والإعلان بسلطنة عمان، والذي يقام في نوفمبر من كل عام.

◄ تعرض الفنانة التشكيلية المغربية إكرام القباج منحوتاتها في الفترة ما بين 27 سبتمبر و6 نوفمبر المقبل برواق "فن 21" بالدار البيضاء.

◄ تنظم اليونسكو في مقرها بباريس يومي 22 و23 من شهر سبتمبر الجاري اجتماعا دوليا حول التراث الثقافي المغمور بالمياه.

◄ تنطلق في مركز عمان للموسيقى التقليدية في 12 ديسمبر المقبل بمسقط فعاليات "أيام الموسيقى العمانية" التي تتضمن على مدى 4 أيام محاضرات وحلقات عمل ولقاءات حوارية فنية وثقافية.

لمراسلة المحرر
culture@alarab.co.uk

سينما

أعلن الفنان المصري عمرو سعد عن مشاركته في مهرجان دبي السينمائي المقبل، بفيلم «مولانا» للمخرج مجدي أحمد علي، والذي تشاركه البطولة فيه الفنانة التونسية درة.

تعود الفنانة الهندية مانيشا كويرالا (46 عاما) مجددا إلى بوليوود بفيلمها المقبل «عزيزتي مايا»، بعد أن استطاعت الفوز في معركتها الطويلة ضد مرض السرطان.

«تدمير» محاولة لسبر أغوار الذات المعذبة

● فيلم يدور بين الحاضر والماضي والذاكرة والخيال ● جاك غلينهال.. نجم فوق العادة وممثل من طراز رفيع

بعد أن تجلت الموهبة الخاصة التي يتمتع بها الممثل الأميركي جاك غلينهال في أكثر من دور، خاصة دوره في فيلم "صرصار الليل" (2014)، يعود في فيلم "تدمير" إلى تجسيد دور يبدو كما لو كان قد كتب خصيصا له؛ إنه يحمل الفيلم على عاتقه، حيث يضفي على الشخصية الكثير من ذاته، ويسقط عليها الكثير من السمات التي تجعل من متابعة الأداء على الشاشة متعة خاصة.

أمير العمري

❑ جاك غلينهال ممثل من طراز فريد في السينما الأميركية، إنه يشبه من حيث الأداء والقدرة على التقمص والتماهي مع الدور، ممثلين من طراز روبرت دي نيرو وآل باتشينو وهارفي كايتل، الذين صقلوا مواهبهم في مدرسة "ستديو الممثل"، حيث تعلموا "الطريقة" أو "المنهج"، وهي المدرسة التي أسسها في نيويورك لي ستراسبورغ مستندا إلى منهج المسرحي الروسي كونستانتين ستانسلافسكي.

ويقوم المنهج على أن يستدعي الممثل من خياله الخاص ومن إحساسه بالشخصية التي يؤديها، لكي يجسدها بطريقة فريدة، خلاقة، تجعل الأداء يلعب دورا رئيسيا في التواصل بين العمل الفني والجمهور.

في فيلم "تدمير" للمخرج الكندي جون مارك فاليه، يقوم غلينهال بدور ديفيز ميتشيل الذي يعمل لحساب شركة استثمارات مالية في "وول ستريت"، وقد حصل على وظيفته عن طريق مدير الشركة فيليب، والد زوجته جوليا، ولكن لا يبدو أن ديفيز يشعر بأي متعة من ممارسة وظيفته التي كفلت له مستوى رفيعا ضمن طبقة رجال المال في منزل عصري أنيق.

بداية صادمة

يبدأ الفيلم بمشهد صادم: جوليا تقود السيارة وديفيز يجلس بجوارها، تشكو لديفيز من تسرب الماء من الثلاجة في المنزل وتطلب منه أن يصلحها.. تتحدث جوليا وهي تتطلع إلى ديفيز غافلة عن متابعة الطريق، ديفيز يصرخ فجأة محذرا جوليا.. صوت اصطدام مرعب وشاشة سوداء، ثم ننتقل إلى المستشفى، لنعرف أن جوليا قد ماتت، بينما نجا ديفيز.

هذا هو المدخل الذي سيجعل الفيلم يدور منذ تلك اللحظة حول شخصية ديفيز وما يحدث له، ما الذي يمكن أن يتركه حادث مروع كهذا على حياة ديفيز الوحيد الذي لم ينجب وليس لديه أقارب؟

في اليوم التالي يظهر ديفيز وهو يدلف إلى مكتبه في الشركة بمانهاتن وكأن شيئا لم يحدث، وسط دهشة الموظفين جميعا، هل مازال ديفيز تحت تأثير الصدمة؟ إنه لم يبك ولم يصب بانهيار ولم يبد عليه أي انفعال، هل هو رد فعل عقلي "إنكاري"، يرفض قبول ما وقع، قبل أن يحدث التلاقي بين العقل والواقع؟

لن يتركنا الفيلم طويلا في حالة تساؤل، فسرعان ما يتولى ديفيز بنفسه شرح مشاعره، فهو يسحب ورقة وقلما، ويكتب رسالة إلى الشركة المسؤولة عن أجهزة بيع المرطبات والحلوى الموجودة في أماكن متعددة، يشكو من أن الآلة الموجودة في المستشفى استولت على ما وضعه داخلها من نقود دون أن يحصل على قطعة الحلوى التي طلبها، وكيف أنه كما يقول كان يشعر بجوع شديد.

ديفيز الذي حين كانت زوجته ترقد بين الحياة والموت، كان مهتما بالحصول على شيء يأكله، ولكن ليس هذا كل شيء، فهو يستغرق في سرد جانب من حياته، إذ يصف كيف أنه تزوج جوليا منذ سنوات، لكنه لم يشعر أبدا بأنه يحبها، وبعد أن فقدها لتوّه لا يشعر بما يفترض أن يشعر به من حزن، بل ليست لديه مشاعر ما.

يتلقى مكالمة هاتفية بعد منتصف الليل من موظفة العلاقات العامة بالشركة التي قرأت رسالته وشعرت بالتعاطف مع حالته وأرادت أن تخفف عنه، لكنها تشعر الآن بأنها تجاوزت الحدّ فتقطع الاتصال، رغم رغبة ديفيز في التواصل معها، إنه يريد أن يفرغ ما بداخله، لكنه لا يجد من يثق فيه.

أداء متقن لشخصية مركبة

فيليب والد زوجته الراحلة، يستغرب وزوجته أن يكون رد فعل ديفيز على هذا النحو من البرود، وفي أحد اللقاءات بينهما ينصحه بأن يعيد تفكيك حياته، ثم إعادة تركيبها لكي يفهم حالته جيدا، ويقول له إن أفضل وسيلة لإصلاح أي جهاز، القيام بتفكيكه ثم إعادة تركيبه، وهي النصيحة التي ستصبح نقطة تحوّل في شخصية ديفيز وسلوكه، فهو سيبدأ بتفكيك جهاز الثلاجة إلى أن تصبح مجرّد قطع ملقاة على الأرض لا فائدة منها، وعندما يجد أن جهاز الكومبيوتر في مكتبه يتعبه بكثرة التوقف يقوم بتفكيكه، كما يقوم بتفكيك الأسلاك والمصابيح التي لا تعمل في حمام منزل أسرة زوجته الراحلة.

ويمتد مسلسل "التدمير"، ليصل إلى أن نراه يلحّ على مجموعة من العمال يقومون بهدم أحد المنازل، لكي يفسحوا له المجال لمساعدتهم في الهدم، بل ويدفع لهم مبلغا من المال لإقناعهم بجديته، وهو الذي مازال يرتدي بزة العمل في "حي المال".

بطبيعة الحال تصبح موظفة العلاقات العامة كارين هاجسا لدى ديفيز، فهي مثله لديها شعور بعدم التحقق داخليا، وهي تقيم مع رجل هو مدير الشركة التي تعمل فيها، لكنها وهي الأم الوحيدة (لديها صبي مراهق من رجل آخر) غير واثقة من أنها تشعر بالسعادة مع هذا الرجل، وربما أيضا هي مضطرّة للتمسك بهذه العلاقة.

لا يتطلع ديفيز رغم الوضعية التي تعيشها الموظفة إلى إقامة علاقة عاطفية معها، بل يريدها فقط كصديقة، وسرعان ما ينتقل اهتمامه إلى ابنها المراهق المشتت كريس الذي لا يعرف حقيقة شعوره تجاه الآخرين، متسائلا هل يمكن أن تكون لديه ميول شاذة، وكيف يمكنه التحقق من الأمر؟ وسيصبح كريس الصديق الوحيد الذي يشارك ديفيز في التدمير، إلى أن يصل الأمر إلى تدمير منزل ديفيز عن طريق استئجار "بلدوزر".

البطل المعذب

يعكس هذا السيناريو العدمي الشعور بالوحدة الشديدة لدى بطله المعذب الذي يريد أن يفهم لماذا لا يشعر بما يشعر به الناس جميعا بعد ذلك الفقدان، وهو من خلال عملية التفكيك (أو الهدم) يحاول الوصول إلى تلك اللحظة التي يرتدّ خلالها إلى الشعور الطبيعي بالفقدان.

من جهة أخرى، يعبر ديفيز بطريقته الخاصة، عن رفضه للعالم من حوله، بزيفه وفقدانه للمعنى وعجزه الشخصي بالتالي عن تحقيق السعادة، هذه الشخصية المركبة، التي تذكرنا بأبطال عدميين مثل ترافيس بيكل في "سائق التاكسي" لسكورسيزي، لا يصلح معها الأداء التقليدي الذي ينقل للمتفرج الحالة العقلية والنفسية فقط، بل التماهي التام مع الشخصية، وترك الممثل يؤدي كما لو كان هو التي يعيشها، ويستخرج من داخلها مشاعره الخاصة وهمومه الذاتية، ما يصبغ الشخصية بلون مختلف من الأداء المركب.

ولعل الفيلم يصل إلى أفضل مستواه عندما يترك المخرج للممثل مساحة للاستطراد والتلاعب بالدور، بما يتجاوز الأداء التقليدي، وهو ما كان يقتضي عدم الانزلاق إلى إضفاء المنطق على تصرفات البطل، أو محاولة العثور على نقطة للتصالح تؤدي إلى نهاية سعيدة مقبولة، فقد بدت "قفلة" الفيلم مفتعلة، متعجلة، بل ودخيلة على المزاج العام للشخصية وللفيلم.

يصعب الفصل هنا بين الدراما والكوميديا السوداء، ففي الفيلم الكثير من اللحظات الكوميدية، لكنها الكوميديا التي تخفي في طياتها الألم، وفيه من الدراما النفسية ما يحيلك أحيانا إلى فرويد، لكن فيه أيضا من التأملات ما يرجع إلى نيتشه. ويستخدم المخرج أسلوبا يعتمد على بناء المشهد الواحد من الواقع ومن الذكرى، من الحاضر والماضي، فهو ينطلق من لقطات واقعية، تقطعها لقطات سريعة عابرة متفقدة، تتداعى كشذرات من الزمان، وتحضر في المكان، من ذاكرة ديفيز ووعيه المعذب.

أحيانا يرى جوليا بجواره، تشاركه اللهو واللعب والحلم والحب دون أن تنطق بكلمة واحدة، وكأنه يتخيل ما كان يجب أن يكون، وليس بالضرورة استعادة ما كان، وعندما يقضي ليلة كاملة على فراش مجاور لكارين دون أن يلمسها، يتذكر أيضا جوليا، وفي مشهد آخر صادم يذهب إلى حفل تأبين جوليا بصحبة كارين من دون أن يشعر بفداحة تصرفه هذا وانعدامه للذوق، بل ولكل الأعراف

هدم مادي لإعادة البناء الذاتي

> ◄ ديفيز بطريقته الخاصة يعبر عن رفضه للعالم من حوله، بزيفه وفقدانه للمعنى وعجزه الشخصي عن تحقيق السعادة

كما ينبهه فيليب. ولا شك أن من معالم الجمال في الفيلم غياب الفوارق بين هذه السلوكيات المتغيرة باستمرار وعدم خضوعها لمنطق السرد التقليدي، أو لما يعرف بتعاقب الصور، بل هناك الكثير من القفزات المفاجئة واللقطات الدخيلة والتوقف أمام كلمات معينة تأتي على لسان ديفيز وكأنه اكتشفها لتوّه.

خلال الفيلم يتوقف ديفيز وهو يكتب رسائله المتكررة، أمام كلمة "ميتافور" (أو مجاز)، يكررها بصوت مسموع، والحقيقة أن الفيلم كله يمكن اعتباره تعبيرا مجازيا عن الرغبة في العثور على حقيقة ما، يشعر بها المرء إزاء العالم؛ علاقته بالآخرين؟ لماذا هو مختلف؟ ولماذا ينظرون إليه بدهشة واستغراب؟ هل هو شاذ من ناحية السلوك والتصرفات؟ دون أن يكون مدركا لذلك (هنا قد تكون تساؤلات الصبي كريس معادلا لهذه الرغبة الدفينة في معرفة الذات)، أما أكثر ما سيبقى في الذاكرة فهو دون شك، "ديفيز – غلينهال" المربك المحير، الذي يكمن في حيرته، جمال الأداء وجمال الفيلم.

المهرجان الدولي للفيلم العربي بقابس يستذكر مسيرة محمد خان

❑ **قابس (تونس)** – تنطلق الدورة الثانية للمهرجان الدولي للفيلم العربي بقابس (الجنوب التونسي)، السبت 24 سبتمبر الجاري، لتتواصل إلى غاية الـ30 من الشهر نفسه.

وتتبارى 10 أفلام، ضمن مسابقة الأفلام القصيرة، من بينها "غصرة" من تونس، و"هوية" من المملكة العربية السعودية، و"قوس قزح" من البحرين، و"عشتار وإيزيس" من موريتانيا، و"العشوائي" من ليبيا، و"حسن في بلاد العجائب" من العراق، فيما ستكون سوريا ممثلة في هذه المسابقة بفيلمي "البحث عن عباس كيارستامي" و"حبل غسيل".

ويتنافس على نيل جائزة "أفلام المدارس"، 15 فيلما لطلبة معاهد فنون بصرية من سبع دول عربية، هي المغرب ومصر وسوريا والعراق ولبنان والإمارات العربية المتحدة، إلى جانب تونس.

أما قسم "نظرة خارجية"، فيتضمن عرض عشرة أفلام من خمس دول، هي المغرب والأردن والكونغو الديمقراطية وإيطاليا وفرنسا، سيحتضنها فضاء المركز الثقافي الجامعي بقابس من 26 إلى 29 سبتمبر الجاري.

ومن جهة أخرى سيتم خلال هذه الدورة تكريم السينمائي المصري الراحل محمد خان، إلى جانب المخرج المغربي عبدالرحمن التازي.

وأوضح المنظمون، في ندوة صحافية، أنه من المقرر أن يتم أيضا ضمن الدورة، تكريم الفنان التونسي الراحل عبداللطيف الحمروني، والمخرجة العراقية خيرية منصور إلى جانب السينمائي التونسي عربي بن علي. كما اختير الفيلم المغربي "الوشاح الأحمر" للتنافس على نيل جائزة الأفلام الطويلة ضمن فعاليات الدورة الثانية من المهرجان، إلى جانب 10 أفلام أخرى، من بينها "على حلة عيني" من تونس، و"قدرات غير عادية" من مصر، و"هواجس الممثل المنفرد بنفسه" من الجزائر، و"سمير" من قطر، إضافة إلى شريط "ساير الجنة" من الإمارات العربية المتحدة.

ويروي فيلم "ساير الجنة" لمخرجه سعيد سالمين المرّي، قصة سلطان، وهو صبي يبلغ من العمر 11 عاما، يبحث عن حنان مفقود بعد رحيل أمه وهو صغير، وبعد المعاملة الباردة والقاسية في أغلب الأوقات من قبل زوجة أبيه، يكتشف الصبي صندوقا قديما يحتوي على صورة لجدته التي لم يرها مطلقا، ويجد خلف الصورة ما يشير إلى عنوانها في إمارة الفجيرة، فيقرر سلطان وبمشاركة أحد أصدقائه المقربين الذهاب إلى الفجيرة للعثور على الجدّة، على الرغم من العوائق والحواجز والمواقف الغريبة التي تصادفهما خلال الرحلة المنهكة.

وتم تصوير الفيلم في مختلف أنحاء الإمارات ومنها أبوظبي، والشارقة، والفجيرة، ودبي، أما بطلا الفيلم فهما اثنان من الأطفال الإماراتيين في أولى تجربتيهما السينمائية؛ أحمد إبراهيم الزعابي (14 عاما وجمعة إبراهيم الزعابي (12 عاما).

«ساير الجنة» الإماراتي ينافس على جائزة الأفلام الطويلة

> ◄ المهرجان يكرم في دورته الثانية السينمائي المصري الراحل محمد خان، إلى جانب المخرج المغربي عبدالرحمن التازي

ومن المقرر أن يشارك الناقد المغربي محمد البوعيادي ضمن فعاليات هذا المهرجان، في إطار مائدة مستديرة ستقارب "أوضاع السينما العربية بعد الثورة"، ويؤثثها ثلة من النقاد السينمائيين والباحثين، على غرار الفرنسي ميشال سارسو والباحثة التونسية وجدان عيدودي واللبناني وليد شميط والناقد السينمائي التونسي الهادي خليل.

ويعدّ المخرج محمد عبدالرحمان التازي الذي سيتم تكريمه في الدورة الحالية إلى جانب المخرج المصري الراحل محمد خان، أحد الأسماء الرائدة في المجال السينمائي المغربي، ومن أشهر أعماله "ابن السبيل" (1981)، و"البحث عن زوج امرأتي" (1993) و"لالة حبي" (1996) و"البايرة" (2012) بالإضافة إلى أعمال تلفزيونية متعددة.

ويعتبر الراحل محمد خان (1942–2016)، من أبرز الأسماء السينمائية العربية، حيث أخرج العشرات من الأفلام، نذكر منها "ضربة شمس" (1978)، و"الثأر" (1980)، و"موعد على العشاء" (1982)، و"الحريف" (1983)، و"خرج ولم يعد" (1984)، و"أيام السادات" (2001)، و"بنات وسط البلد" (2005)، و"قبل زحمة الصيف" (2015).

جديد الشاشات

◄ تتبدل الحالة المناخية لمصر لتتحول إلى صقيع تام في الفيلم الكوميدي المصري "حملة فريزر"، وتقرر مجموعة من ضباط المخابرات السفر إلى إيطاليا في مهمة للحصول على جهاز يمتلك القدرة على إيقاف الصقيع.

● عنوان الفيلم: حملة فريزر.
● بطولة: بشرى وأحمد فتحي.
● إخراج: سامح عبدالعزيز.
● إنتاج: 2016.

◄ تدور أحداث الفيلم الأميركي "بن هور" حول رجل نبيل يتم اتهامه ظلما بجريمة لم يرتكبها، ويعيش لعدة سنوات في قيود العبودية كعقاب له على الجريمة التي أوقعه فيها أعز أصدقائه.

● عنوان الفيلم: بن هور.
● بطولة: رودريغو سانتورو ونازانين بونيادي.
● إخراج: تيمور بيكمامبتوف.
● إنتاج: 2016.

تشكيل

نظمت المدرسة البريطانية بالمنامة مؤخرا معرضا للفن التشكيلي ضم 40 لوحة من أفضل أعمال الرسامة العالمية البريطانية المولد والمقيمة بمملكة البحرين مريال كوبر.

أقام اتحاد الفنانين التشكيليين السوريين في قاعة لؤي كيالي في دمشق، معرضا فنيا وندوة للفنان التشكيلي جمال العباس، تناول فيها تجربته الفنية وكتاباته في التشكيل.

أيمن بعلبكي يرسم العدمية خارج الزمان والمكان

● فنان لبناني ينصب في لوحاته رايات الرماد معلنا بدء ما بعد الجحيم

يقدم الفنان اللبناني أيمن بعلبكي مجموعة من أعمال في صالة "صالح بركات" بعنوان "بلو آب"، حيث كما يشير العنوان، تتمحور الأعمال حول النظرية السياسية التي تصف الارتدادات الكارثية التي يتعرض لها بلد من البلدان كنتيجة للعنف العسكري الذي شنّه في البداية على شعب من الشعوب.

لوحات تؤرخ للنهاية قبل وقوعها

◄ أيمن بعلبكي ساهم في تكريس نظرية نهاية الإنسانية بشكل واقعي بحت من خلال لوحاته العدمية

❑ **بيروت** – يراكم الفنان اللبناني أيمن بعلبكي في معرضه البيروتي الجديد المعنون بـ"بلو آب" ضرباته النزقة، حتى يشق طريقه إلى باطن تشعبات الهول وصولاً إلى تفكيك وفضح نزعة العدوان المتأصلة في النفس البشرية.

لا زهور في لوحات الفنان وإن عكفت، كما في أعمال فنية سابقة له، على تسلق خلفيات لوحاته مدججة بورديتها الفاقعة كقهقهات رديئة انفرجت عن شفاه مهرج لوثته حمرة الدماء المهدورة.

التقنية "القصوى" البادية في أعماله تبدو مُحتفية بذاتها، وبنبرتها المحتدمة التي كأنها أرادت أن تلتحم في تدفقها المحموم بحصان من نار، ليس هو إلا الشغل المتسارع على مساحات جدارية لا تتحمل التروي لتخرج مُعبرة عما أخذت على عاتقها التعبير عنه.

الصاع صاعان

استطاع أيمن بعلبكي أن يكسر جليد التعبير عن الحرب اللبنانية عبر صدق تجربته، في وقت عمد فيه فنانون لبنانيون إلى تناول الحرب اللبنانية وكأنها جزء من فولكلور يستسيغه الآخرون.

لا يعني ذلك أن الفنان تناول فقط الحرب اللبنانية من خلال فكرة الارتدادات، إذ تطرق إلى العديد من الحوادث العنفية العالمية التي أسست لمنطق معاصر في الفكر السياسي حيث الإنسان، أو موته، أو عذابه، هو آخر ما يهم وإن تحلت التصريحات والمواقف العالمية حياله بشتى فنون النفاق.

الأهم من ذلك أن أيمن بعلبكي ساهم في تكريس نظرية نهاية الإنسانية بشكل واقعي بحت من خلال الفن، يكفي أن تنظر إلى جدارية تتوسط صالة العرض، حيث يصور فيها الخراب في حمص السورية، أو "الخراب" فحسب، لندرك أن العدمية باتت بلا زمن ولا مكان محدد.

تحيل استدارة التلال تلك وعدم انتظامها العضوي إلى حزن عميق يكاد يكون غير مؤلم لشدة "ذهنيته"، استدارة تحتضن حياة سابقة ونبضا حيويا انخفض وزال وكأن شيئا لم يكن.

يبدو أن الفنان "استفاد" من مراقبته وعيشه في بلده الحاضن لحروب واستعراضات متنوعة من العنف الدائم، إذ برع في إظهار لبنان كمُنطلق أساسي لفهم مسببات ونتائج شتى ضروب العنف التي تلقتها ولا زالت تتلقاها شعوب الشرق الأوسط، كما ردّ أيمن بعلبكي، في معرضه "الارتدادي" هذا، الصاع صاعين حين عمد إلى فضح التعتيم السقيم والصمت الجماعي على حقيقة ما جرى ويجري في لبنان.

وجاء عمله أيضا كفعل كشفيّ شخصي لما تلقاه من حالات عنفيّة تعرض لها كأي لبناني، ربما ذلك هو أكثر ما مكّنه من التماهي والتعبير عن عناوين أوسع، أوسع بحجم الشرق الأوسط.

أشاع الفنان في معرضه هذا أجزاء من السر "اللبناني" الذي هو أصلا مشاع، ولكن لا أحد يرغب في أن يتكلم عنه لأنه يدين الجميع، جميع اللبنانيين.

ولو في لحظة واحدة سيشعر زائر المعرض بأن موضوع النسيان اللبناني قد أُقحم إقحاما، يكفي أن نرى كيف تجلى ارتدادا لفعل عنيف، كفعل إمحاء الذاكرة الجماعية، في عنف مُضاعف ليس هو إلاّ تولي شتى أنواع مجرمي الحرب اللبنانية شؤون لبنان.

وإذا كانت الذاكرة الحادة هي منطلق الأفعال الانتقامية أو الارتدادات أو فضح نتائج العنف مهما ابتعدت الأسباب زمنيا عن نتائجها، فإن النسيان هو سيد الأفعال العنفية اللبنانية المعاصرة.

قدم الفنان في معارضه السابقة معالم متنوعة للجحيم، هو اليوم يصور ما بعد الجحيم، نفحة صمت ساخنة تلفح كل الأعمال الموجودة بالقرب من بعضها البعض وإن تجلت في بعضها ألوان زاهية كزرقة سماء واهية تشرف على الرعب، وهو يستكين من فعله على أكوام الرماد والقتلى غير المرئيين والمنتشرين في نسغ الخراب.

وبالرغم من أن الفنان بنى معرضه على منطق ترابط الأسباب بالنتائج، فإن لهول ما قدم ولتشابهه، فقدت فكرة التلاحق التاريخي وواقعية الاختلافات الجغرافية قيمتها، صار الخراب خرابا واحدا، تعددت الأسباب والموت واحد.

السر المشاع

يحيلنا عمل أيمن بعلبكي، حيث تتشابه صور الدمار، إلى نظرية والتر بنجامن المُنطلقة من تقنية المونتاج، لأن الفنان لا يؤرخ للكوارث بقدر ما يؤرخ صورها، تبدو اللوحات كزوبعة واحدة تتداخل فيها الأزمنة والأمكنة، حيث لا يستحيل أن تتقدم اللوحات/النتائج على حوادثها المُسببة.

ذاكرة الفنان بكل ما "يشعّ" عنها تبدو محفورة في لاوعيه غير الآبه بالتواريخ، بقدر ما هو معنيّ بالدمار الشامل الحاصل على كل المستويات.

استخدم الفنان كلمات من ضوء ووضعها بالقرب من مجموعة أعمال، نذكر منها "منطقة منزوعة الرايات"، غير أن اللوحة التي أراد أيمن بعلبكي أن يضعها في "نهاية" تسلسل أعمال المعرض هي الأكثر تعبيرا عن فكرة المعرض.

اللوحة تصور "الدوم سيتي سنتر"، مبنى شديد الرمزية بالنسبة إلى ثيمة المعرض، إذ تعرض لتدمير جزئي خلال الحرب اللبنانية، لكنه لا يزال إلى اليوم صامدا وسط حركة البنيان.

والأهم من ذلك هو أن مصير هذا الصرح التاريخي، المرتبط ارتباطا وثيقا بالذاكرة الجماعية تمّ التوافق على هدمه لصالح ناطحة سحاب لا تمت إلى تاريخ بيروت بشيء، لا بحلوها ولا بمرّها.. اختار الفنان لوحته "الأخيرة" هذه لكي تمثله، ثم زرع في وسطها كلمة من ضوء النيون: "النهاية".

المبنى يحمل أيضا اسم "البيضة" نظرا لشكله، أما اللوحة التي تصوره وكأنه في أحد أيام الشتاء المعتمة، فتذكر بلوحة لفنان آخر هو فلاديمير كوش "شروق فوق المحيط"، تظهر فيها بيضة تتكسر ضمن مشهد طبيعي لتخرج منها شمس صباحية تشرق.. من الغرب، غير أن أيمن بعلبكي هو أكثر درامية في لوحته، إذ تنبثق كلمته المُضيئة من رطوبة المبنى البيضاوي لتلقي بشعاعها الكئيب في فم الوحشة المنتشرة في اللوحة.

* م.ع

فنانة سورية تعلق أحشاءها على ذاكرة لن يدركها النسيان

اختارت الفنانة السورية رندا مداح عنوانا شاعريا، على قسوته، لمعرضها المعنون بـ"ربطة شعر" والذي تحتضنه قاعة "غاليري 1" بمدينة رام الله الفلسطينية، حيث يعكس حالة الربط ما بين انقطاعات عدة يعيشها بشكل خاص السوريون في هضبة الجولان المحتلة.

❑ **رام الله (فلسطين)** – تقدم التشكيلية السورية رندا مداح في معرضها "ربطة شعر"، نتاج سنة من العمل في نحت ما يزيد عن خمسين عملا فنيا من البرونز والطين والجبس، وتقول مداح عن معرضها الذي يتواصل إلى غاية الـ29 من سبتمبر الجاري بـ"غاليري 1" في رام الله بفلسطين "أعمالي تنطلق من مفهوم المكان الذي نشأت فيه"، وتضيف "المكان الذي أتيت منه هو هضبة الجولان السوري المحتلة، من مجدل شمس القرية الحدودية، وبالتالي نحن مفصولون بشكل قسري منذ عام 1967 عن سوريا".

وترى مداح أن دراستها للفن في سوريا خلقت لديها "حالة من الشعور بالتعلق بين مكانين؛ فأنت تنتمي إلى مكان لا تستطيع أن تكون فاعلا فيه أو جزءا من مشكلاته وتفاصيله".

وتبدو الأعمال البرونزية لرندا مداح تجسيدا بشكل أو بآخر لعرائس مسرح الدمى ذات الأشكال الشريرة بوضعيات مختلفة، ويظهر الشعر في الكثير منها مستخدما لتعليقها أو ربطها، وهي تجسد امرأة أو طفلا أو رجلا.

وتشير مداح إلى أن طبيعة أعمالها تغيرت من الرسم بقلم الرصاص على الورق أو رسم الاسكتشات إلى النحت، متأثرة بالواقع الذي تعيشه وما يشهده بلدها سوريا، وتقول إنها ابتعدت عن الرسم بالرصاص واتجهت إلى النحت، لأنها رأت أنه أكثر تعبيرا عن شعورها بالإحباط، إذ ترى أن "الواقع يتغير من سيء إلى أسوأ". وتضيف "قبل أن أبدأ العمل أنطلق من فكرة عامة، وعندما أبدأ العمل فإني لا أفكر في شيء؛ العمل يكون نتيجة الإحساس". وعن ثنائية الحضور والغياب البادية في أعمالها النحتية تقول الفنانة السورية "كل واحد منا لديه أشياء تشدّه وتمنعه من تحقيق أهدافه، منها الواقع المفروض عليه والتقاليد والوضع الذي نعيشه، وكلها عوامل تشده وتمنعه من التقدّم أو التغير في حياته وتفاصيلها، الشد والتعلق بين مكانين يشكلان حالة ضياع".

وتوضح أنها أنجزت جميع الأعمال الفنية المعروضة بالطين، ثم اختارت تنفيذ عدد منها بالبرونز وأخرى بالجبس، وترى مداح أن التعامل مع الطين أسهل، إذ يمكن تشكيله باليدين كيفما شاء الفنان، بينما تحتاج أعمال البرونز والجبس إلى قوالب خاصة.

وتختصر الفنانة السورية تقديم معرضها في جملتين تقول فيهما ضمن كتيّب حول المعرض "على مساحة موازية يحدث كل هذا، أرض مشطورة وسماء لا تكترث والكثير من الحكايات بينهما"، وتضيف "حكايتي هي تمرير الذاكرة عن إرث موحش لم يدركه النسيان بعد".

ويصف الكاتب البريطاني جون بيرغر أعمال رندا مداح الفنية بأنها "ساحرة"، حيث يقول في كلمته ضمن كتيب حول المعرض "أعود إلى فلسطين وأتأمل الأرض التي أمشي عليها.. وأفكر في قرارة نفسي؛ إنها كلها تشكل شظايا ليست من الأرض بل من الوطن، وهذا ما تعكسه الأشكال التي تخلقين".

ويضيف موجّها كلامه إلى مداح "أنت تخلقين الصور الشخصية لهذه الجزيئات الأرضية من ذاتك، وكأنك تحملين حصى هضبة الجولان في يسراك، وبيمناك ترسمين أحشاءها".

تماثيل ومنحوتات تنطق بحكايات بلد جريح

رندا مداح:

حكايتي هي تمرير الذاكرة عن إرث موحش لم يدركه النسيان بعد

ويواصل بيرغر واصفا عمل مسرح العرائس لرندا مداح "هناك قوة ما في هذا العمل الفني لم أرها في ما عداه، إنها تطالب بأحقيتها في الأرض التي تقف عليها، وقد جعلت من ساحة القتل بين المتفرجين المذعورين والضحايا المعذبين ساحة مقدّسة.. لقد حوّل هذا العمل الفني أرض المرآب، بشكل ما، إلى أرض ممسوحة".

ويقدم الشاعر السوري الكردي، المقيم في فرنسا، جولان حاجي، أعمال رندا بقوله "ليست هذه المخلوقات هاربة من الجحيم، إنها قطعة منها؛ البعض من وجودها". ويضيف "رندا تظهر لنا ما لا نراه، من نار لا ترى إلى نيران تجوب العالم حولنا، يلفح اللهب الجميع ويساوي بينهم أمام الرعب، فيصفع ملامحهم ويصهر أشلاءهم ليوحّدهم الذوبان، أو يفرّقهم ويشتّت بالتهديد شملهم، وهذه خصوبة الموت وتوالد النهايات من بعضها البعض".

ويتابع حاجي قوله "في هذه الوجوه تختلط الأزمنة والأعمار وتمتزج الطفولة بالشيخوخة والحنان بالمرض.. الأنوف مجدوعة والأفواه لا تزال مفتوحة بعد انتهاء الصراخ الذي لم نسمعه".

وتشير رندا مداح إلى أنه ليست لديها مخططات للعرض في أماكن أخرى، في الوقت الذي تستعد فيه للتوجه إلى فرنسا لإكمال دراستها في فن النحت على النحاس.

ارتداد الضوء

ميموزا العراوي
ناقدة من لبنان

❑ عشرة أيام في مدينة نيويورك كفيلة بأن تضعك وسط تجربة فريدة من الصعب أن تنسى أثرها، بعد انقضاء عدة ليالي هناك أبصرت حلما غرائبيا يكاد يختصر ماهية التجربة الفريدة تلك.

حلمت بأبنية شاهقة مُتمايلة مصنوعة من مادة "الجيلو" الملونة والشفافة، كنت أسير بالقرب منها خائفة من أن تقع عليّ، غير أن بعضها كان يتراجع قبيل سقوطه، في حين أن بعضها الآخر كان يختلط مع أبنية أخرى بالقرب مني فيكتسب ألوانا جديدة قبل أن تصيبه أضواء "النيون" التي كانت هي أيضا ملونة وتشع وتنطفئ بشكل تواتري.

رافقت ذلك أصوات اشتدت وخفتت وتشابكت في ما بينها، وكانت في معظمها صدا بصريا للوحات "النيون" الإعلانية، أو تلك التي تعتمد نظم إضاءة معاصرة من قبيل "الليد لايت"، و"الليزر لايت"، أما شعوري تجاه رؤية الأبنية المُتمايلة فكان يتراوح ما بين تصديق وعدم تصديق.

في الحلم، كنت أشعر بالإعياء وكانت الكلمات المُضاءة تتخابط معانيها حتى تفقد ما تشير إليه لتصبح وكأنها قائمة بذاتها ومشيرة إلى ذاتها فقط.

بعد هذا الحلم بعدة أيام بدأت أجول في شوارع نيويورك براحة أكبر، وكأن الحلم الذي أبصرته كان بمثابة "لقاح" ضد التسمم بمدينة ما بعد مستقبلية نحتها الضوء الاصطناعي، وبات من الصعب استيعابها دون إحساس بالغربة والضياع.

الكثير من الفنانين ربما بداية بفناني "البوب آرت" أدخلوا أنابيب "النيون" الملون وغيرها من أنواع الإضاءة الأكثر تطورا إلى أفق لوحاتهم في إحالة مباشرة وسطحية إلى أجواء المدينة المعاصرة المشحونة بالأضواء.

ومن المعروف أن ضوء "النيون" تم استخدامه في الثلاثينات من القرن الماضي في فن اللوحات الإعلانية، وتطور هذا الاستخدام بشكل هائل وصولا إلى الحالة النيويوركية الحالية المنحوتة بالأضواء والشاشات الملونة، غير أن ذلك الفن، أي فن "البوب آرت، "المُتحد" مع الحياة المدينية المعاصرة ليس هو ما أخذتني إليه التجربة النيويوركية، ولا هو ما حملني إليه الحلم "الجيلاتيني" المُضيء.

مع مرور الزمن أخذني ذلك الحلم إلى ما تكلم عنه المفكر المعاصر جان بودريارد، لا سيما في نظريته حول الصور الزائفة والمُحاكاة؛ ذكر بودريارد أن في مجتمع ما بعد الحداثة طرأ تحول جذري على العلاقة ما بين الدال والمدلول، إذ أصبحت الصور، التي كانت في الماضي تلي أو تنبثق من المعنى المُراد الإشارة إليه أو التعبير عنه، تتقدم على المعنى، لا بل تحتل مكانه في تشابك لم يعد يفرز أي معنى.

هكذا بالتحديد "ترجمت" مدينة نيويورك في الحلم، وسببت لي الشعور بالإعياء أمام كمّ البصريات والسمعيات المُنسلخة عن معانيها الواقعية، باتت معاني ودلالات الصور والكلمات المضاءة مجرد هيئات براقة، وأصبحت هلامية واتصال الأبنية مع بعضها البعض تأكيد على غياب فكرة البنيان لصالح عالم جديد مغاير تماما.

عالم يقوم على أساس سلسلة من التبادل، المُفرغ من المعنى، ما بين الأجزاء/الإشارات، عالم غريب غير هذا الذي نعرفه، يحتوي عددا هائلا من الصور المزيفة القابلة للتكرار اللانهائي، عالم مبني على تبادل معلوماتي ظاهر في ذاته، لأنه بكل بساطة لم يعد يعني شيئا.

نيويورك، المدينة الهيبريالية، وبالتحديد ساحة "تايمز سكوير" كما رأيتها في الواقع وفي الحلم أخذتني مجددا اليوم، ولكن إلى نقيضها من خلال عمل فني ضخم للفنان أيمن بعلبكي، عن الخراب بالمعنى المطلق، يعرضه اليوم في صالة "صالح بركات" البيروتية.

عمل صعّد فيه الفنان كثافة الحقيقة/الخام والواقع البحت، يتوسط العمل، المشغول بنزق أسلوبيّ عنيف، شريان ضوئي خط كلمة واحدة هي النهاية، شريان بارد الضوء، لم يكن ليحتاج أن يرتدي كلمة "نهاية" ليشير إليها.

لا يحيد المشاهد عن صلب المعنى الذي أراد الفنان أيمن بعلبكي التعبير عنه، بل يضاعفه، ويضاعف الخراب، لأنه ينجّيه، بفعل أثيريته، من فعل النسيان.

ميديا

«ميثاق الشرف الصحافي والإعلامي العربي بات ضرورة للارتقاء بالقيم المهنية وتنقية الإعلام والصحافة العربية من خطاب الكراهية والعنف والابتذال».

الصادق الرزيقي
نائب رئيس اتحاد الصحافيين العرب

«حملات الهجوم على الإعلام المصري تصاعدت مؤخرا من المواطنين والمسؤولين على حد سواء، الحديث عن مشاكل الناس لا يمكن أن تعتبره الدولة ضدها، بل لصالحها».

وائل الإبراشي
إعلامي مصري

ممارسة الصحافة على مواقع التواصل بطولة لا يعترف بها الإعلاميون

● التهديدات العنيفة تخلف ضررا نفسيا جسيما على الصحافيات ● الصحافيون اضطروا إلى تطوير آليات خاصة للدفاع عن أنفسهم

تمثل مواقع التواصل الاجتماعي ضرورة لا بديل عنها للصحافيين في العالم الرقمي اليوم، وفي المقابل تضع الصحافيين وجها لوجه أمام تهديدات مختلفة تصل إلى حد التهديد بالقتل، يواجهها الصحافيون أحيانا بالتجاهل، وأحيانا باتخاذ احتياطات أو الانسحاب.

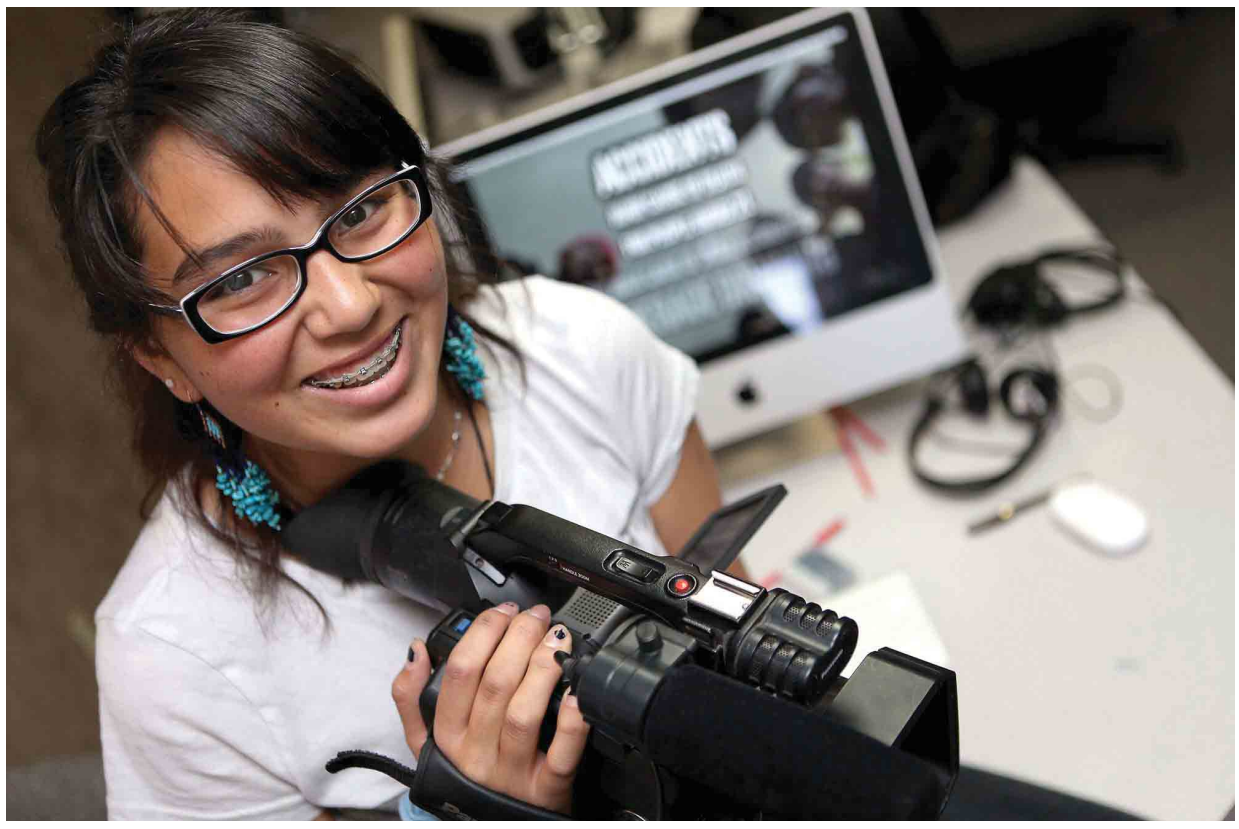

الصحافيات لا يرغبن في أن ينظر لهن كضحايا

❑ **لندن** – لم يعد العمل في مواقع التواصل الاجتماعي خيارا للصحافيين، فهي أدوات مهمة ولا غنى عنها في إنتاج الأخبار، وخصوصا في حال العمل لحسابهم الخاص، إن كانوا يرغبون في الانتشار على نطاق واسع.

يتيح فيسبوك وتويتر وأنستغرام وبيرسكوب وغيرها من مواقع الإعلام الجديد منصات فاعلة للتواصل مع الجمهور، لكن الانتهاكات والتهديدات ضد حرية الصحافة وحرية التعبير في المجال الرقمي تزايدت وتيرتها في السنوات القليلة الماضية، وشكل البعض منها تحدياً خطيراً وصل إلى حد تهديد حياة الآخرين.

وأطلق المعهد الدولي للصحافة مشروعَ "على الخط"، لتوثيق المضايقات والانتهاكات الإلكترونية التي يتعرض لها الإعلاميون بصفة عامة والصحافيون منهم بصفة خاصة، بحسب تقرير ترجمته سارة الراوي لبيت الإعلام العراقي.

وتشمل التهديدات التي يسعى مشروع "على الخط" إلى كشفها وفضحها، التهديد بالعنف، والسلوك المسيء كالتحرش الجنسي، والمراقبة والتعقب الإلكتروني، وحملات التشهير ونشر مواد تشهيرية أو كاذبة، وقرصنة الحسابات ومنع الوصول إلى المعلومات، بالإضافة إلى التهديدات القانونية "غير المناسبة".

وكون المهاجمين المسؤولين عن هذا السلوك السيء مجهولين يضيف مدعاة أخرى إلى القلق، فخلافاً للتهديدات القادمة من أشخاص معروفين، تأتي هذه التهديدات من حسابات وهمية، الأمر الذي يترك المستهدف يخمن ما إذا كان التهديد يعتد به أم لا، بالإضافة إلى كيفية التعامل مع عدم وجود معلومات بشأن هوية المهاجم وشكله، فضلاً عن عدم القدرة على التنبؤ بوقت حدوث الهجوم.

> ◄ معالجة التحرش عن طريق الإنترنت مهمة صعبة، وأي حل يجب أن يكون متلائما مع الحق في حرية التعبير

طوّر معهد الصحافة الدولي برنامجَ "على الخط" منذ عام 2014 بهدف رصد الخروق الإلكترونية ضد الصحافيين ومساعدة أولئك الذين يتعرضون للهجوم الرقمي، ويطبق المشروع حالياً تجريبياً في كل من تركيا والأردن، حيث أعطى فرصة لمقابلة قرابة 70 صحافياً، غالبيتهم من النساء، ما أتاح فرصة لقاء صحافيين من ذوي التجارب المختلفة في الأيديولوجيات والمناطق.

أجمع الصحافيون على رفض اعتبارهم ضحايا أو أبطالا، وبغض النظر عن مدى الخوف الذي يشعرون به بسبب التهديدات بالقتل الموجهة إليهم من خلال وسائل التواصل، في أيام معينة، فإنهم يستيقظون في صباح اليوم التالي عازمين على مواصلة عملهم. وغالبا ما يأتي هذا بعد اضطرارهم إلى القبول بإجراءات أمنية مشددة تجعل أي شخص يفكر مرتين قبل الاستمرار في عمله.

ويعلم الصحافيون أن معالجة التحرش والتعرض للأشخاص عن طريق الإنترنت بخاصة مهمة صعبة، وأن أي حل يجب أن يكون متلائماً مع الحق في حرية التعبير، كما يجب أن يكون الصحافي قد فكر مليا في مخاطر سوء استخدام الحكومة لها بغرض زيادة سيطرتها على الإنترنت.

وقال أحد الصحافيين، إنه "لا يرغب في أن يُنظر إليه على أنه ضحية بالرغم من الاستراتيجيات التي استخدموها لمواجهة التحرش على الإنترنت، والتهديدات التي تعرضوا لها لن تمنعهم من الخوض في مواضيع حساسة".

كما أنهم اتفقوا على أنه ليس من الضروري أن يكونوا أبطالاً مهما كانت درجة الاحترام التي بلغوها ومهما كانت قيمة العمل الذي أنجزوه، إذ قال صحافي آخر إن "ممارسة الصحافة ليست بطولة، فأنا أقوم بعملي وحسب"، لكن في ظل هذه الظروف هم الآن "أهداف" (مستهدفون) سواء أرغبوا في أن يُنظر إليهم بهذه الطريقة أم لم يرغبوا.

وتؤكد الدراسات بشأن آثار الهجمات الرقمية، أن التهديدات العنيفة غالباً ما تكون ذات وقع نفسي حاد على الصحافيين، وينطبق ذلك بالتحديد على تهديد الصحافيات بالاغتصاب أو العنف الجنسي.

ويعمل المعهد على تعزيز وحماية حرية الصحافة في أي مكان يتعرض فيه الصحافي للتهديد، عن طريق الاحتجاجات المكتوبة، ورسائل مفتوحة تنشر عبر وسائل الإعلام التقليدية والجديدة، لرفع الوعي الدولي بتعرض الصحافيين للخطر، وإظهار أنه "لن يتم التسامح" مع مثل تلك الأعمال.

خلال مظاهرات جيزي بارك، في اسطنبول عام 2013، قال العديد من الصحافيين الذين غطوها بأنهم استهدفوا بتهديدات بالقتل على موقع تويتر، والبعض من الصحافيين كانوا يتلقون يمينا ويسارا عندما يغطون حادثة التظاهرات، بعد إعادتهم إلى جيزي بارك، حتى أن أحد الصحافيين قال إن رئيس التحرير اضطر إلى منعه من مواصلة تغطية الخبر بعد الكم الكبير من التهديدات بالعنف الجسدي ضده.

وقال الصحافيون الذين تم التحاور معهم مطولاً، إنهم اضطروا إلى تطوير آليات خاصة للدفاع عن أنفسهم، فهنالك من يستخدم وسائل التواصل الاجتماعي بحذر في مجالات العمل، وامتنعوا عن نشر أفكارهم الخاصة، في حين ذهب البعض الآخر إلى أبعد من ذلك، إذ امتنعوا عن نشر المواضيع الحساسة التي تختلف باختلاف بلدانهم، كتلك المتعلقة بالدين أو السياسة وجهود مكافحة الإرهاب، وهنالك من توقف عن النشر تماماً، كما اختار البعض عدم الاكتراث، وذلك بعد أن تعرضوا لموجة كبيرة من الكراهية فاختاروا عدم اتخاذ أي إجراء حيال ذلك.

وتعتبر ثقافة الصمت هذه مضرة جداً خصوصاً للصحافيات، ففضلاً عن استهدافهن بسبب تحقيقاتهن، تبيّنَ أنهن غالبا ما يُهددن لا لشيء إلا لأنهن نساء، وهذا يتضمن تهديدهن بالعنف الجنسي.

وقد عمدت الصحافيات إلى فضح أسماء من قاموا بالتحرش بهن، ما دفع مستخدمي وسائل التواصل إلى دعمهن، لكن إحدى القضايا، تتمثل في أن الصحافيين المستهدفين لا يعرفون إلى أين يمكن أن يتوجهوا بعد استهدافهم.

باختصار

◄ بدأت الأربعاء محاكمة صحافيين في صحيفة "جمهوريت" اليسارية بتركيا، وذلك في غياب أحد المتهمين وهو رئيس التحرير السابق جان دوندار. ويتهم دوندار ورئيس مكتب الصحيفة في أنقرة اردیم جول "بدعم منظمة إرهابية مسلحة عن عمد".
وغادر دوندار تركيا في يوليو الماضي.

◄ تعرض رسام الكاريكاتير الأسترالي بيل ليك للانتقاد الخميس، وذلك بسبب تصويره نشطاء مدافعين عن حقوق المثليين على أنهم جنود نازيون، في رسم كاريكاتوري نشر في صحيفة "ذا أستراليان" الأربعاء.

◄ قرر رئيس الحكومة التونسية يوسف الشاهد تعيين الإعلامي إلياس الغربي رئيسا مديرا عاما لمؤسسة التلفزيون التونسية، وقالت الحكومة في بيان رسمي إن القرار جاء بعد إجراء محادثة مع الغربي مع مجلس الهيئة العليا للاتصال السمعي البصري بحضور ممثلين عن هيئات مهنية في قطاع الإعلام.

◄ أطلق الملتقى الإعلامي العربي برنامجا تدريبيا مكثفا بعنوان "الإعلام والتكنولوجيا والاتصال في خدمة التنمية" خلال الفترة من 4 إلى 6 أكتوبر القادم، في مقر المعهد العربي للتخطيط في الكويت يشارك فيه العديد من الشخصيات البارزة في مجال الإعلام والاتصال والتكنولوجيا من داخل الكويت وخارجها.

◄ أكدت دراسة بحثية جديدة على التغيّرات الجوهرية التي يشهدها سوق الإعلانات العالمي بسبب زيادة الإقبال على استخدام وسائل الإعلام الرقمية، موضحة أن هذا التغيير أدى إلى انخفاض حجم العائدات الإعلانية في منطقة الشرق الأوسط.

للمشاركة والتعقيب
media @ alarab.co.uk

رئيس هيئة الإعلام والاتصالات العراقي في مواجهة مع نواب البرلمان

❑ **بغداد** – قدم نواب في البرلمان العراقي طلبا إلى رئاسة المجلس لاستجواب رئيس هيئة الإعلام والاتصالات في البلاد، على خلفية تهم تتعلق بـ"مخالفات مالية وإدارية".

وقال النائب عن "جبهة الإصلاح"، قتيبة الجبوري، في مؤتمر صحافي مشترك عقده في بغداد، مع النائب عن الجبهة، حنان الفتلاوي "قدمت طلبا موقعا من 92 نائبا لهيئة رئاسة البرلمان لاستجواب رئيس هيئة الإعلام والاتصالات، صفاء الدين ربيع، حول تهم تتعلق بمخالفات مالية وإدارية".

وأضاف الجبوري "النائب حنان الفتلاوي قدمت طلبا آخر لاستجواب رئيس هيئة الإعلام والاتصال، ولدينا وثائق تثبت المخالفات المالية والإدارية". وخلال المؤتمر، قالت الفتلاوي "ننتظر رئاسة مجلس النواب لتحديد موعد لاستجواب (ربيع) ووضعه على جدول أعمال البرلمان".

وتثير إجراءات الهيئة الإدارية انتقادات شديدة واعتراضا من العاملين في الوسط الإعلامي العراقي، إذ تفرض الهيئة على وسائل الإعلام المرئية والمسموعة أو الشركات العاملة في العراق أجورا ورسوم مرتفعة تحت مسمى أجور الطيف الترددي، دون أي سند قانوني. وأكد عضو لجنة الثقافة والإعلام النيابية محمد الطائي، في تصريحات صحافية، أن هيئة الإعلام والاتصالات لا تملك سندا قانونيا يخولها استيفاء أجور ورسوم الرخصة من وسائل الإعلام، مبينا أن الهيئة تعتمد على قانون ليس فيه أي فقرة تبيح لها إصدار قرارات خاصة.

وبين الطائي أن الهيئة "لا تميز بين الفضائيات التي لا تحتاج إلى ما يسمى بالطيف الترددي"، وأضاف أنه "لا توجد مادة قانونية في القانون تسمح لها باستيفاء مثل هذه الأجور تحت عنوان الطيف الترددي"، مشيرا إلى أن "الهيئة لم تستمع لذلك الأمر وأصرت على استيفاء الأجور تحت عنوان الطيف الترددي، وعند الاجتماع معها قبل أكثر من عام أبلغناها أن الفضائيات تستأجر هذه الترددات من الأقمار الصناعية وكذلك تستخدم شركات أخرى خارج العراق أحيانا من أجل النقل المباشر بين المحافظات".

وتابع قائلا إن اللجنة وجهت سؤالا آخر عن الأجهزة التي تستخدمها هيئة الإعلام والاتصالات لتمنح هذا الطيف الترددي، وكانت إجابتها "لعدم وجود الأجهزة ولعدم وجود ما يسمى بالطيف الترددي، فإن الهواء هو نفسه الطيف الترددي"، موضحا أن "الأغرب من ذلك إصرار الهيئة على أن الأجور قانونية ولم تستجب لمطالب اللجنة النيابية وشكاوى وسائل الإعلام والفضائيات".

صحف موريتانيا تحتجب احتجاجا على أوضاعها

❑ **نواكشوط** – أعلنت الصحف الورقية الموريتانية امتناعها عن الصدور الأربعاء القادم، للفت الانتباه إلى تردي أوضاعها وتجاهل المسؤولين عن القطاع الإعلامي أزمتها المتفاقمة.

وقال بيان مشترك لمدراء الصحف الورقية بموريتانيا، إن الصحافة الورقية تعاني وضعا غير مسبوق اليوم يهدد بإفلاسها التام خلال فترة وجيزة بسبب تضافر جملة من العوامل، من بينها الوضعية الصعبة التي تواجهها الصحافة الورقية عموما عبر العالم منذ سنوات بسبب ثورة الإعلام الرقمي، التي استدعت تدخل حكومات دول عديدة لإنقاذها وضمان استمرارها. وكذلك غلاء تكاليف إنشاء المؤسسات الصحافية الورقية وتكاليف تسييرها مقابل سهولة المشاريع الإلكترونية رغم الديمومة والثبات اللذين تتمتع بهما الصحافة الورقية.

وتحدث البيان عن تقادم وضعف خدمات ومستوى الطباعة في البلاد، وعدم القيام بأي جهود ملموسة لتحديثها والنهوض بها، إذ أن طباعة الصحافة الورقية لا تزال تتم في المطبعة الحكومية الوحيدة، وهي مطبعة عتيقة بنيت قبل خمسين سنة؛ في ستينات القرن الماضي.

وانتقد البيان غلاء أسعار الطباعة رغم تواضع مستواها والدعم الكبير الذي تتلقاه من صندوق دعم الصحافة سنويا، وكذلك انعدام الاستثمار الحكومي والتشجيع اللازم من الحكومة ومؤسساتها المالية للاستثمار في هذا المجال لتطويره.

وتحدث مدراء الصحف عن انعدام مؤسسة وطنية للتوزيع، رغم مطالب الصحافة الورقية المستقلة المستمرة منذ إنشائها في 1991 مما جعل توزيع الصحافة الورقية محصورا في مربع صغير من العاصمة نواكشوط، بدل أن يتوسع إلى مختلف المدن الداخلية. وانتقد البيان تراجع اهتمام شركات الاتصال التي مثلت خلال السنوات الأخيرة أهم داعم عن طريق الإعلانات للصحافة الورقية، لصالح الوسائل الإلكترونية ونظيرتها الوسائل السمعية البصرية.

توزيع الصحف الورقية محصور في مربع صغير من العاصمة نواكشوط

وأعلن البيان عن حملة توعية تستهدف النظام والمعارضة والفاعلين الوطنيين وشركاء التنمية والهيئات الوطنية والدولية لمؤازرتهم في هذه المحنة، ولتشكيل لجنة متابعة تعهد إليها مهمة صياغة الاحتياجات الأساسية العاجلة التي من شأنها أن تحول بينها وبين الاندثار، وتقديمها إلى الجهات المعنية.

بدوره حذر الاتحاد المهني للصحف المستقلة في موريتانيا، من أن ما تعيشه الصحافة الموريتانية من تجفيف للمنابع "هو أمر غير مسبوق في تاريخ الجمهورية"، وطالب بـ"عودة مصادر الدعم التقليدية إلى أدائها الطبيعي حتى تستفيد المؤسسات الصحافية الجادة من الاشتراكات والإشهارات (الإعلانات)". وتضامن مع مطالب الصحافيين بفتح تحقيق جدي وشفاف في ملف "المبالغ الضخمة" التي تحدثت عنها رئاسة الحكومة أمام ممثلي الإذاعات والتلفزيونات مؤخرا، وتستفيد منها الصحافة الخاصة عن طريق وسطاء إعلاميين.

وطالب الاتحاد بزيادة المبلغ المالي المخصص لصندوق الدعم العمومي للصحافة الخاصة، والإفراج عن قانون الإشهار الجديد.

@alarabonline

نصح عميل وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية السابق، إدوارد سنودن، بعدم استخدام تطبيق «ألو» الجديد للتواصل الذي أصدرته شركة غوغل. وكتب سنودن في تويتر، «حمل مجانا اليوم: غوغل ميل، غوغل مابس وغوغل سيرفيلانس...والآن (ألو). لا تستخدموا (ألو)، أنصحكم باستخدام تطبيقي (تور) أو سيجنال».

إيرانيات يتحدين المرشد: ركوب الدراجة حقنا

● مواقع التواصل الاجتماعي ملاذ الإيرانيات لتسليط الضوء على قضاياهن

تحدت نساء إيرانيات فتوى أصدرها مرشد إيران علي خامنئي، قبل أيام، تمنع النساء من ركوب الدراجات، وفق ما أظهرت صور وفيديوهات تم نشرها على فيسبوك.

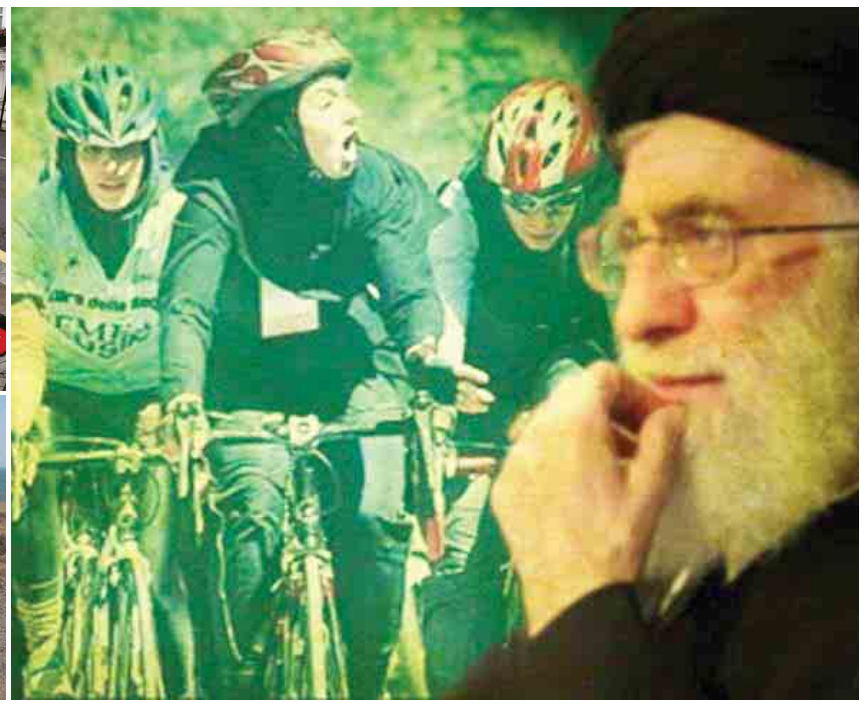

الإيرانيات يستعدن حريتهن من خلال مسيح

❑ **طهران** – نشرت نساء في إيران، على مواقع التواصل الاجتماعي، صورا لهن يمتطين دراجات هوائية، متحديات فتوى تمنعهن من ركوب الدراجات الهوائية علنا.

وكان يفهم في إيران أن النساء يمكنهن ركوب الدراجات الهوائية ما دمن ملتزمات باحترام الاشتراطات الدينية.

بيد أن المرشد الأعلى للثورة الإيرانية، علي خامنئي، قال ردا على سؤال وجه إليه إنه غير مسموح للنساء بركوب الدراجات الهوائية علنا وبحضور أشخاص غرباء.

وسلط الضوء على هذه القضية في وقت سابق هذا العام، عندما بدأ ناشطون حملة "ثلاثاء بلا سيارات" لتشجيع الناس على ترك سياراتهم في منازلهم والتنقل من دونها لتقليل نسبة التلوث.

واستاء البعض من رجال الدين الإيرانيين عندما شاهدوا نسوة يشاركن في الحملة مستخدمات دراجات هوائية.

وتستخدم النساء الإيرانيات مواقع التواصل الاجتماعي لتسليط الضوء على هذه القضية.

ودشنت مجموعة من النسوة صفحة على فيسبوك تحت عنوان "Stealthy Freedom" "حريتي المسلوبة"، لإدانة الفتوى التي أطلقها خامنئي، وعجت الصفحة بصور النساء اللاتي قمن بركوب الدراجات دعما للحملة.

وقد أضفن هاشتاغا تحت عنوان "نساء إيرانيات يحببن قيادة الدراجات": #IranianWomenLoveCycling

وحقق فيديو يظهر أما وابنتها تقودان دراجتين هوائيتين في إيران نسبة مشاهدة تجاوزت 100 ألف منذ نشر الفيديو على صفحة حريتي المسلوبة على موقع فيسبوك الاثنين.

وفيه تقول الابنة إنّهما "عندما سمعتا فتوى خامنئي بمنع ركوب الدراجات الهوائيّة استأجرتا على الفور دراجتين لأنّ هذه الرياضة جزء من حياتهما". وتضيف "أنا وأمي من طهران"، وتابعت "نحن نحب ركوب الدراجات، هذا حقنا المطلق، ونحن لن نتخلى عنه".

وفي فيديو آخر لشابّة من شيراز، تبلغ من العمر 25 عاما، أعربت عن حزنها للفتوى الجديدة التي صدرت منذ أيام عن خامنئي. وسألت الشابة "هل كان ضروريا إصدار هذه الفتوى الآن وبعد سنوات من اعتياد الإيرانيين على رؤية الفتيات يمتطين الدراجات الهوائيّة؟".

وقالت مطلقة الحملة، مسيح علي نجاد، التي تعيش في نيويورك، "إنهن لن يستسلمن لأنهن يعتقدن أن ركوب الدراجات حق مطلق لهن".

وأضافت "من المعيب حقا أن نسمع مثل هذه الفتوى الرجعية ضد النساء في القرن الحادي والعشرين".

وأوضحت "أمر غير مقبول في عام 2016، أن تسمع أن مجموعة من راكبات الدراجات اعتقلن في إيران بسبب ركوبهن دراجات في مكان عام، وأجبرن على توقيع تعهد بألا يقدن دراجات في العلن مرة ثانية".

وأكملت "دعوت النساء عبر حسابي في موقع إنستغرام إلى المشاركة في الحملة، وقد تلقيت العديد من الصور والفيديوات لنساء يقدن الدراجات الهوائية... وتلقيت رسائل من داخل إيران من نساء صدمن (بهذه الفتوى) وأردن الاحتجاج". ويظهر فيديو آخر امرأة تقود دراجة وتقول إنها تعرضت "لتعليقات مشينة" من رجال مرت من أمامهم على دراجتها.

وقالت علي نجاد "لا توجد عقوبة محددة في النظام القانوني في إيران ضد مثل هذه الفعالية، لكن قوانين الاحتشام غالبا ما تستخدم ضد المرأة التي تقود دراجة علنا".

الكفاح من أجل المساواة صيرورة تاريخية، وبالطريقة ذاتها نجحت النساء في العالم في نيل حقوقهن

وتكمل "النساء في إيران يردن أن يكن فاعلات في المجتمع، لكن ذلك يشكل خطرا بالنسبة لرجال الدين، فالمرأة في نظرهم، يجب ألا ترى أو تسمع، ومكانها المطبخ".

وشددت مسيح على القول "أن نكون قادرات على ركوب الدراجات بحرية حق أساسي من حقوقنا. وأنا أومن بشدة أن مثل هذه الأفعال ستحدث تغييرا".

وأضافت "النساء عوامل أساسية في التغيير، وما دمن يضغطن لتحقيق المساواة نرى ضغطا كبيرا مقابلا من الجمهورية الإسلامية" في إيران.

وأكملت "الكفاح من أجل المساواة صيرورة تاريخية، وبالطريقة ذاتها نجحت النساء في أوروبا والولايات المتحدة في نيل حقوقهن. وهذا ما ستفعله نساء إيران".

وإضافة إلى الاهتمام الإلكتروني، اهتمّ الإعلام العالمي بالخبر.

ومنذ شهر مايو 2016، ظهرت مؤشرات على منع النساء في إيران من ركوب الدراجات في مناطق معينة، وقال ضباط في الشرطة في وقت سابق إن النساء اللاتي كسرن قواعد ركوب الدراجات سوف يتعرضن للمحاكمة.

يذكر أنه في مايو الماضي قامت مجموعة من الفتيات الإيرانيات، باستعراض قدراتهن في قيادة الدراجات النارية على الجبال.

وقامت الفتاة بهناز شفيعي (27 عاما) وهي من هواة قيادة الدراجات النارية بإجراء مسابقة للفتيات في أحد الجبال الواقعة غرب إيران بعيدا عن أنظار السلطات الأمنية.

وأوضحت بهناز شفيعي التي وهي من أهم المدربات في قيادة الدراجات النارية أنها "تهدف إلى كسر حاجز الخوف لدى الفتاة الإيرانية التي تهوى قيادة الدراجات النارية"، مضيفة أنها "في السن 15 من عمرها كانت تقود الدراجة النارية" بحسب صحيفة عصر إيران.

وتابعت "العائدات الاجتماعية لا تزال تهيمن على الكثير من الأسر الإيرانية التي ترفض قيادة الفتاة للدراجة".

زوكيربرغ يعمل على زيادة عمر الإنسان

❑ **واشنطن** – تعهد مارك زوكيربرغ، مؤسس موقع فيسبوك ورئيسه التنفيذي برفقة زوجته بريسيلا تشان، بتقديم أكثر من ثلاثة مليارات دولار لمساندة خطة تهدف إلى "علاج ومكافحة ومراقبة كل الأمراض التي من شأنها أن تهدد أعمار أطفالنا." وكان زوكيربرغ وزوجته تشان قد أعلنا، العام الماضي، أنهما سيتبرعان بـ99 بالمئة من أسهم فيسبوك لصالح الأعمال الخيرية.

وصرحت مبادرة "زوكيربرغ-تشان"، الشركة محدودة المسؤولية التي وُضعت فيها أسهم زوكيربرغ وزوجته في فيسبوك، بأنها ستستثمر ما لا يقل عن 3 مليارات دولار على مدى العقد المقبل في مجال منع وعلاج أو السيطرة على جميع الأمراض بحلول نهاية القرن، بحسب تقرير نشرته صحيفة "نيويورك تايمز" الأميركية، الأربعاء.

وبينما بدأت مبادرة "زوكيربرغ-تشان" بالفعل في الاستثمار بالمدارس والتعليم، فإن المال المخصص لعلاج الأمراض يعتبر أول مبادرة كبرى للمجموعة في مجال العلوم، إذ تولي الدكتورة بريسيلا تشان اهتماما كبيرا بمجال الصحة كما تدرّبت في مجال طب الأطفال. وقالت تشان في كلمتها لعرض مبادرة الصحة في حفل أقيم بسان فرانسيسكو، الأربعاء، إن العمل على شفاء الأمراض يتماشى مع مهمة منظمتها في العمل على الارتقاء بالإمكانات البشرية وتعزيز المساواة. وألقت تشان مقدمة عاطفية، تصف فيها كيف ساعدها التعليم عالي الجودة على تحقيق النجاح، وهي ابنة لمهاجرين من الصين وفيتنام.

وقالت تشان "نريد أن نحقق تحسّنا كبيرا لكل طفل من جيل ماكس ونتأكد من أننا لم نهمل روحا واحدة"، في إشارة إلى ابنتها الرضيعة ماكسيما. وأضافت "سوف نستثمر في البحوث العلمية بهدف علاج المرض".

وتعهد العديد من مؤسسي فيسبوك والتنفيذيين الأوائل أيضا، بالتبرع بالمال لصالح الجمعيات الخيرية وتحديدا نحو المبادرات الهادفة إلى النهوض بالقطاع الصحي. داستن موسكوفيتز، مؤسس مشارك في فيسبوك، شارك في مبادرة "تعهد العطاء" "the Giving Pledge" التي كرّس من أجلها أغنى الأغنياء والأسر في العالم معظم ثرواتهم للعمل الخيري. وقال شون باركر، الذي كان رئيسا لفيسبوك حين كانت الشركة لا تزال ناشئة، في وقت سابق من هذا العام، إنه سيعطي 250 مليون دولار لستة مراكز لعلاج مرض السرطان في أنحاء الولايات المتحدة.

وقال زوكيربرغ، الأربعاء، إنه "في حال نجاح خطة منظمته للعلاج أو التحكم في جميع الأمراض، من المتوقع أن يزيد متوسط عمر الإنسان عن 100 سنة".

أبرز تغريدات العرب

sbmo_

اجعل هدفك بالحياة كيف تعيش وتجمع أكبر كم من الذكريات الجميلة التي لن تضايقك في المستقبل، لن يحصل هذا إلا حين تكتفي بحب ذاتك.

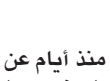

lailal222

استنساخ الأنموذج المثالي في كل شيء، تقاسيم الوجه، مقاييس الجسم، المأكل، المشرب، الملبس، نمط التفكير إلى آخره مرض العصر!

OlfaYoussef

لمن لم يفهم بعد: نحن اليوم لسنا في وضع دكتاتوريّة ولا ديمقراطيّة...نحن في وضع الفوضى... ولكنّها ليست، كما أراد مموّلوها، خلاّقة... #تونس.

osamagharib1

إذا كنت تعاني من التصاق الفخذين، يمكنك أن تتعامل معهما علي أنهما فخذاً واحداً حتى يأذن الله بالعفو!

AhmedShawgi23

أنت لست حراً، أنت مجموع ما ترثه من اسم ودين وأفكار، أنت نتاج بيئتك المحيطة وأصدقاء الطفولة، أنت صورتك المنعكسة على المرآة وأعين الآخرين.

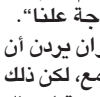

DrMahmoudRefaat

ينفق العرب سنويا المئات من المليارات على صفقات تسليح لسفك دمائهم لإرضاء بعض الدوائر في #أميركا وغيرها ولم ينفقوا شيئا عمليا في التعليم.

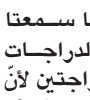

MohamedHnid

الإسلام والدعوة اليوم مصدران واسعان للمال و الثراء.
علاقات وصفقات وبناء مساجد وجماعات خيرية.. وتبييض أموال باسم التدين وهي نفاق وسرقة.

DrMagdyalsharif

الغيبوبة السياسية والعمي الطائفي خلط الأوراق - الصراع العالمي العسكري بسوريا - حتما سيمتد خارج حدودها وللجيران ما لم يتوقف إطلاق النار!

Nawaf_AF

أحد دوافع البشر للمضي قدماً في هذه الحياة، هو قناعتهم بأن أجمل ما فيها لم يأتِ بعد.

Ka_dahimi

التعليم الإجباري باللغة الفارسية وحرمان أطفال #الأحواز من اللغة الأم، تمييز عرقي وثقافي.
وهذا انتهاك للمواثيق الدولية #التدريس_بلغة_الأم_حقي.

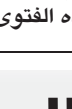

enigmification

الغرب يعاني من #الإسلاموفوبيا، والعالم الإسلامي يعاني من اليهودوفوبيا والمسيحوفوبيا والملحدفوبيا والبوذوفوبيا وكل فوبيا تأتي على بالك!

تابعوا

NidhalGuessoum

نضال قسوم
باحث وكاتب جزائري.

هاشتاغ اليوم

الحوثي يتسول

❑ **صنعاء** – أثارت دعوة زعيم جماعة "أنصار الله" عبدالملك الحوثي اليمنيين إلى التبرع بمبالغ زهيدة، (خمسين أو مئة ريال يمني)، بعد نقل البنك المركزي من صنعاء إلى عدن سخرية واسعة على موقعي تويتر وفيسبوك.

واستخدم اليمنيون هاشتاغات على غرار #معك_خمسين و#انقذوا_السيد_بخمسين و#الحوثي_يتسول.

ورأى الحوثي في كلمة متلفزة ألقاها الثلاثاء بداية هذا الأسبوع أن الخطوة التي اتخذت، بنقل البنك المركزي اليمني جاءت بقرار أميركي، وتهدف إلى الإضرار بكل الشعب اليمني.

وكتب الكوميدي اليمني محمد الربع على فيسبوك:

محمد الربع

الرجال مش فاهم الفرق بين بنك الدم والبنك المركزي! (...) يعني ألا يكفي صناديق التبرع للمولد النبوي، ولعيد الغدير، وصناديق المجهود الحربي، وصناديق ذكرى الصرخة، ويوم الشهيد ويوم القدس، وذكرى عاشوراء ومقتل الحسين، وولاية علي ومرض فاطمة، وولادة سوسن ودوخت نانسي ..إلخ. الآن يفتحون صندوق التبرع للمرحوم المركزي.

وأضاف معلقا:

محمد الربع

مسك السلطة وفي البنك خمسة مليارات دولار واليوم يشتي (يتسول) خمسين ريال مساعدة يا عيني على الرخاء الاقتصادي والحكم الرشيد.

وطالب مغرد:

@albkyty

يا صديقي عبدالملك: مُر أصحابك ببيع العمائر القرآنية والأراضي التي اشتروها وإعادة ما نهبوه من أموال الدولة ومخازن مؤسساتها ولن تحتاج #معك_خمسين.

وسخر معلق:

@aasz23

قال سيصلون إلى الرياض ويحتلون الحرمين ويسيطرون على الحج بالبنادق وآخرتها يتشحد #معك_خمسين هذا هو نعيم إيران الذي أغرقت به الأحواز والعراق ولبنان والدور على كل خائن.

وسخرت صفحة مسخرة على فيسبوك

مسخرة

اليوم نقاط التفتيش التي تتبع الحوثيين ما عاد يقولون معاك سلاح أصبحوا يقولون #معاك_خمسين.

من جانبها سخرت ناشطة يمنية:

@ReemYemen

أحسن علاج لمن يدعي القداسة أو يحاول أتباعه إظهاره كقديس هي إهانته والسخرية منه . #معك_خمسين #الحوثي_يتسول.

يذكر أن بعضهم شبه خطاب الحوثي بما قالته ملكة فرنسا ماري أنطوانيت "إذا لم يكن هناك خبز.. لماذا لا تعطوهم بسكويتا".

تحقيق

«المصابحة» هي مبلغ مالي يقدم للعريس لمساعدته على تكاليف الزواج، وهي عادة تحفظ للناس الود والتكافل الاجتماعي ويتم إرجاعه عند زواج الطرف الآخر.

تبدأ مراسم الزواج في ظفار بالخطبة ثم مرحلة تحديد المهر ثم تأتي مرحلة العقد الذي يتم عادة في بيت أهل العروس أو في أحد الجوامع.

الخريف موسم الأعراس في سلطنة عمان

● «المصابحة» لتخفيف مصاريف الزواج في ظفار ● «المحوشة» هدايا الأهل والأقارب للعروس

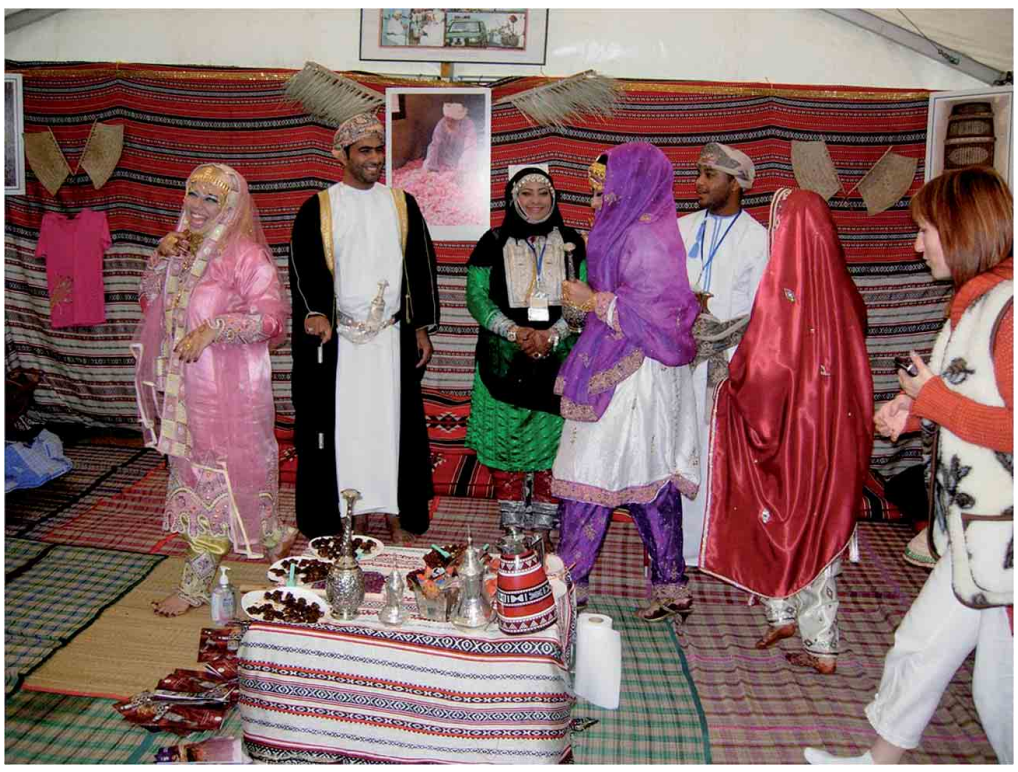

وجد الشعب العماني حلولا لمجابهة تكاليف الزواج منذ القدم في إطار تكافل اجتماعي يزيد من الترابط بين الأقارب والجيران، فيقدمون للعريس مبلغا ماليا كل حسب قدرته على أن يعيده إليهم في أفراحهم ومسراتهم سموه "المصابحة"، ويقدمون للعروس أشياء عينية وأدوات الزينة والأواني الخزفية كهدايا من أهلها وأقربائها وصديقاتها.

❑ **صلالة (عمان)** – تعد ظاهرة "الجميل" أو ما يطلق عليها محليا "المصابحة" أو "المغبور" من العادات الاجتماعية التي توارثتها الأجيال بمحافظة ظفار، وذلك في مناسباتهم الخاصة بالأعراس، وهي من العادات الحسنة التي تشجع على مبدأ التكافل والتراحم، ووسيلة لتيسير تكاليف الزواج من خلال مبلغ نقدي يدفعه الأهالي للعريس كل حسب استطاعته.

وتكثر ظاهرة "الجميل" أو "المصابحة" في الأعراس بمحافظة ظفار، خصوصا خلال موسم الخريف الذي يضفي طقسه المعتدل وتألق الطبيعة واخضرار الأرض بهجة وجمالا على مناسبات الأفراح، التي تقام في هذا الفصل الذي يمكن أن يطلق عليه أيضا موسم الأعراس، نظرا لما يتميز به من خصوصية مناخية، حيث تنتشر خيام الأعراس في الساحات العامة أو بجوار الجوامع للاحتفال واستقبال المهنئين.

ولـ"المصابحة" دور فعال في تعويض ما أنفقه العريس على متطلبات وتجهيزات العرس من مهر ووليمة واستئجار الخيام وصالات الأفراح وفرق الفنون التقليدية وغيرها من الأمور الأخرى.

ويزداد المبلغ الذي يتم الحصول عليه من "المصابحة" أو الجميل حسب تواصل الفرد مع المجتمع والحضور المسجل في المناسبات المختلفة سواء من العريس أو والده، وفي أحيان كثيرة يتطلب الأمر الاستعانة بأكثر من كاتب لتدوين أسماء الأشخاص في سجلات الجميل الذين يصطفون في طوابير طويلة لدفع المبلغ، وتحفظ هذه السجلات التي تحمل أسماء الأشخاص المساهمين في المصابحة لدى العريس أو والده الذي يقوم من جانبه بإرجاع المبلغ للأشخاص في أفراحهم. وتأصلت هذه العادة مع مرور الوقت، وأصبح الشباب أكثر اهتماما وحرصا على استمرارها، فتراهم يقدمون مساهمات لأقاربهم وأصدقائهم في أفراحهم تتضمن مبالغ نقدية وهدايا قيمة. ولا تقتصر عادة "المصابحة" على الرجال فقط، حيث أن النساء من أقارب العريس والعروس يقمن أيضا بتقديم الهدايا والمبالغ النقدية.

ورغم وجود ظاهرة "المصابحة" واستمرارها إلى وقتنا الحاضر، إلا أن هناك الكثير من المقتدرين ماديا أصبحوا لا يأخذون هذا المبلغ مع حرصهم الدائم على المساهمة في جميع المناسبات الاجتماعية.

ويقول سالم بن عقيل مقيبل، مشرف تربوي بوزارة التربية والتعليم ومتخصص في تاريخ عمان المعاصر، إن عادة الجميل "المصابحة" هي ظاهرة اجتماعية توارثتها الأجيال منذ القدم في محافظة ظفار خلال مناسبات الأعراس، حيث كانت قديما تتم من خلال عدة طرق منها تقديم مبلغ نقدي أو ما يعوض عن ذلك قديما مثل السلاح أو الخنجر لما لها من قيمة عالية في ذلك الوقت، ويقوم بها المقتدر من أهل العريس وأقاربه ومعارفه، إلى جانب تقديم الذبائح والوليمة لمساعدته ومشاركته في هذه المناسبة الاجتماعية.

وتتم طريقة دفع الجميل "المصابحة" من خلال قيام كاتب من أهل العريس داخل خيمة العرس بتسجيل أسماء الأشخاص في سجل خاص، حيث يتم تسجيل الاسم كاملا مع ذكر المبلغ الذي تم دفعه والذي يبدأ من 10 ريالات إلى 20 و50 ريالا وأكثر، حسب مقدرة المشارك ودرجة القرابة.

ويضاف مقيبل لوكالة الأنباء العمانية أن هناك نوعا آخر من الجميل "المصابحة" تقدمه النساء بمحافظة ظفار قديما يطلق عليه محليا "محوشة"، تقدم للعروس قبل العرس بأيام وهي أشياء عينية كالملابس والبخور وأدوات الغرفة كالمدخنة والمكحل والعطور والمرايا وأواني الخزف الصينية التي تزين بها الغرفة، أما في الوقت الحالي فيتم تقديم أطقم الذهب للعروس من أقرب الناس إليها.

وأكد أنه في العرف الاجتماعي يعتبر المبلغ المدفوع في الجميل "المصابحة" قيمة أخلاقية وعرفية تحفظ للناس الود والحب والاحترام المتبادل، والمتعارف عليه اجتماعيا أنه يتم إرجاعه عند زواج الطرف الآخر، ويعد صورة من صور التكافل الاجتماعي في محافظة ظفار.

مراحل الزواج

تتم مراسم الزواج في محافظة ظفار من خلال عدة مراحل أولها "الخطبة"، حيث تتمثل في ذهاب الشاب مع والده أو أحد أقاربه إلى بيت والد الفتاة لخطبتها والذي يطلب مهلة للمشاورة، فإذا تمت الموافقة على الخطبة يتم بالرد عليهما بالترحيب، وبعد ذلك يحدد والد الشاب يوما آخر للحضور ليتم فيه الاتفاق على تحديد المهر أو ما يطلق عليه محليا "الجهاز"، علما أن الكثير من الأسر أصبح مبلغ المهر بينها متعارفا عليه لدى الجميع.

أما المرحلة الثانية فيطلق عليها محليا "الثبوت"، حيث يذهب العريس ووالده مع بعض الرجال من الأقارب وكبار ووجهاء القبيلة إلى بيت والد العروس، وبعد أداء واجب الضيافة يطلب والد العريس من والد العروس تحديد مبلغ المهر فيحدد المبلغ، ومن ثم يطالب الضيوف من الموجودين بتخفيض المبلغ حتى يصل إلى نسبة معقولة تناسب ظروف العريس وأهله، وهذه من العادات الحسنة المتبعة بين الناس تتم من خلالها مراعاة الظروف، حيث يوافق والد العروس احتراما وإرضاء لهم، وبعد ذلك يقومون بتحديد يوم العقد والعرس، وبعد فترة قصيرة يقوم أهل العريس بإرسال المهر مع ثياب العروس التي تشمل كل ما يلزمها. ومن العادات أن تقوم والدة العروس بتوزيع البعض من الثياب على قريباتها احتفاء بهذه المناسبة وتسمى محليا "مناني".

ثم تأتي المرحلة الثالثة وهي "العقد"، حيث يتم عادة في بيت أهل العروس أو في أحد الجوامع ويحضره عدد كبير من أقارب الطرفين والأصدقاء والمعارف، وبعد انتهاء مراسم العقد يقوم الحضور بتهنئة العريس ومصافحته، ثم يقام فن الهبوت حيث يتوسط العريس الصف الأمامي من الشيوخ والوجهاء وهو يرتدي البشت والخنجر ويحمل السيف أو البندقية، ويقوم الجميع بترديد الأشعار الغنائية التي تعبر عن المناسبة السعيدة والفرحة ومن خلفهم ترتفع أصوات الطبول والأغاني التي تؤديها الفرق الشعبية، وفي آخر الصفوف تصطف البعض من النساء المصاحبات للفرقة الشعبية خلف الرجال وهن يحملن المجامر الكبيرة التي تتصاعد منها رائحة البخور واللبان، وتحمل كل واحدة في يدها مروحة يدوية من الخوص تلوح بها يمينا ويسارا.

سهرة العرس

تقام في بعض الأعراس "السهرة"، وذلك في مساء نفس يوم العقد حيث يقام احتفال فني ساهر للرجال أمام بيت العريس يحييه عدد من الفرق الشعبية والفنانين، يتم خلاله تقديم فنون البرعة والشرح التي تشتهر بها محافظة ظفار، ويحضره عدد كبير من الناس.

وتشارك النساء في هذه الفرحة من خلال ما يسمى بحفل "الطبل" حيث تقام في مساء يوم العرس سهرة خاصة بالنساء في بيت العريس يؤدى فيها فن الطبل، وهو من أشهر الفنون النسائية في المحافظة. ويحضر هذه السهرة عدد كبير من النساء من أقارب العريس وهن بكامل زينتهن، إضافة إلى حرص الكثير من النساء من غير الأقارب على حضور المناسبة للفرجة.

> هناك الكثير من المقتدرين ماديا أصبحوا لا يأخذون مبلغ «المصابحة» مع حرصهم الدائم على دفعه في جميع المناسبات الاجتماعية

أما في مرحلة "التحويل" وهي انتقال العروس من بيت أهلها إلى بيت زوجها، فتحرص قريباتها على الحضور وهن بكامل زينتهن وتقوم أم العروس باستقبالهن بالترحيب وحسن الضيافة بتقديم "الفوالة" المكونة من الحلوى والقهوة والكعك المحلي وخبز "القالب" والفواكه، ويتم تطييب الجميع بالعطور والبخور، وبعد صلاة العشاء تقوم النساء بزفة العروس التي تتوسطهن حيث يقمن بحجبها عن الأنظار بواسطة ستارة تمسك كل واحدة منهن بطرفها ورفعها فوق رؤوسهن ويقمن بزفتها في موكب كبير إلى بيت العريس، وعند الوصول تقوم والدة العريس وقريباتها باستقبالهن والترحيب بالعروس ومن حضر معها، ثم يقدم أهل العريس وجبة العشاء المحلية التي تشتهر بها محافظة ظفار وهي "القبولي" إلى الضيوف. أما حاليا فقد انتشرت الموائد المفتوحة "البوفيه" التي تشتمل على مختلف أنواع الأطعمة.

كما تأتي "مصابحة" العروس في صبيحة اليوم الثاني من العرس حيث يقدم العريس هدية قيمة للعروس تسمى "الصبحة" والهدية تكون من الذهب والمجوهرات أو مبلغا من المال، وتقدم أيضا هدية لأم العروس من الذهب أو مجموعة من الثياب، كما تقام وليمة غداء أو عشاء على شرف أم العروس تسمى "ذبيحة الخالة".

وهناك عادة تعقب مراسم الزواج مازالت موجودة عند البعض من خلال ما يسمى "التخويد"، وهو يوم خاص تأتي فيه النساء لرؤية العروس وهي بكامل زينتها.

أسرة

يقول خبراء التجميل عن كيفية تطبيق الآي لاينر السائل بشكل سليم، إنه ينبغي دائما البدء من منتصف العين، مشددين على أهمية أن تبدو بداية ونهاية خط الآي لاينر نظيفة.

يوصي المختصون المرأة بألا تغفل خطوة مهمة أثناء العناية بالشعر، فبعد غسله بالشامبو وشطفه وتدليكه بالمرطب وشطفه مجددا، ينبغي كخطوة أخيرة غسله بالماء البارد.

نصف نساء تونس تعرضن للعنف في الشارع فقط لأنهن إناث

● المرأة التونسية غير آمنة في وسائل النقل العمومي ● العنف في الشارع يتقلص كلما ارتفع المستوى التعليمي للمرأة

أكدت التقارير والدراسات الدولية تفاقم ظاهرة العنف ضد نساء العالم وفي مختلف الدول المتقدمة منها والنامية، ويحاصر العنف المرأة في تونس كغيرها من النساء، ولا يقتصر العنف ضدها على البيت والمحيط العائلي بل تواجه الإيذاء اللفظي والنفسي والجسدي في الشارع أيضا وفي وسائل النقل العمومية وفي مختلف الأماكن العمومية التي تتوجه إليها.

حسينة بالحاج أحمد

❏ أكد علماء اجتماع أن العنف المسلط على المرأة على أساس النوع الاجتماعي بمختلف أشكاله لا يستثني أي فئة اجتماعية متعلمة أو غير متعلمة ناشطة أو في المنزل متزوجة أو لا، ومهما كان الوسط الذي تعيش فيه حضريا أو ريفيا.

وفي هذا السياق كشفت دراسة أنجزها مركز البحوث والدراسات والتوثيق والإعلام حول المرأة "الكريديف" في تونس بالتعاون مع صندوق الأمم المتحدة للمرأة، أن 49.1 بالمئة من النساء التونسيات تعرضن خلال السنوات الأربع الأخيرة، مرة على الأقل للعنف في الشارع فقط لأنهن إناث.

وشملت الدراسة التي جاءت تحت عنوان "العنف ضد النساء في الشارع"، وأشرفت على إنجازها الأستاذة الجامعية المختصة في الإحصاء هالة والي ملاك، 2913 امرأة تتراوح أعمارهن بين 18 و64 سنة، توزعن على 200 منطقة بكامل تراب تونس.

وتوصلت إلى أن أكثر من 80 بالمئة من العنف المبني على النوع الاجتماعي في الشارع يمارس على النساء اللاتي تفوق أعمارهن 45 سنة، وأن أكثر فئة ضمن هذه الشريحة العمرية معرضة للعنف هي ربات البيوت بنسبة 56 بالمئة تليها النساء العاملات بنسبة 42.5 بالمئة ثم الطالبات بنسبة 15.9 بالمئة.

وقالت 91 بالمئة من ربات البيوت اللاتي تفوق أعمارهن 45 سنة، إنهن تعرضن على الأقل مرة واحدة للعنف في الشارع. وفسرت الدراسة تعرض هذه الشريحة أكثر من غيرها للعنف في الشارع، بسبب تفرغهن وتواجدهن أكثر في الفضاء العام والشارع مقارنة بالنساء الأخريات.

◄ العنف ضد النساء يشكل عائقا أمام النفاذ العادل لخدمات النقل العمومي نظرا للشعور بعدم الأمان والخوف

كما أفادت نتائج الدراسة بأن المستوى التعليمي لـ67 بالمئة من النساء اللاتي صرحن بأنهن تعرضن على الأقل مرة واحدة للعنف في الشارع، لا يتجاوز التعليم الابتدائي، وفي مقابل ذلك كشفت أن العنف في الشارع يتقلص كلما ارتفع المستوى التعليمي للمرأة.

وبينت الدراسة أن توزيع العنف في الشارع ينقسم إلى عنف لفظي بنسبة 36.3 بالمئة وعنف نفسي بنسبة 38.5 بالمئة وعنف جسدي بنسبة 14.9 بالمئة وعنف جنسي بنسبة 10.4 بالمئة.

أما في ما يتعلق بأكثر المحافظات التي تتفشى فيها ظاهرة العنف المسلط على المرأة في الشارع، جاءت محافظة قابس في الجنوب التونسي في المرتبة الأولى بنسبة 62 بالمئة، ثم محافظة زغوان في الشمال بنسبة 61.5 بالمئة فولاية تونس بنسبة 54.2 بالمئة.

وفي نفس السياق كشفت دراسة سابقة حول العنف ضد المرأة في الفضاء العام قام بها المركز، أن 53 بالمئة من النساء التونسيات تعرضن لشكل من أشكال العنف بالفضاء العام.

وأوضح منسق فريق البحث المختص في علم النفس سليم القلال أن هناك مفارقة كبرى تتمثل في ارتفاع حجم التعرض إلى العنف الجنسي الذي يقابله ارتفاع في نسبة النساء اللاتي يرفضن تقديم شكوى ضد المعنف، مؤكدا أن 3 بالمئة فحسب من المتعرضات إلى العنف يتقدمن بشكوى في الغرض في حين تفضل 97 بالمئة منهن الامتناع عن ذلك.

وأفادت الدراسة أن 41.2 بالمئة من المستجوبات تعرضن للعنف الجسدي على غرار الدفع والعض والمضايقة والضرب والتهجم، وقالت إن 8 بالمئة من هذه الأعمال يرتكبها سائقو وسائل النقل المشترك، وترفض 82 بالمئة من ضحايا هذا الشكل من العنف تقديم شكوى ضد المعتدي مقابل 18 بالمئة فقط تقدمن فعليا بشكوى.

كما تتعرض المرأة بنسبة 85 بالمئة إلى العنف النفسي عندما تكون مطلقة وبنسبة 80 بالمئة عندما تكون عزباء، في حين تتدنى هذه النسبة عند النساء المتزوجات إلى 76 بالمئة.

وبين القلال أن المستجوبات طورن استراتيجيات خاصة بهن من أجل التصدي إلى مختلف أشكال العنف، حيث تعمدت نسبة 87 بالمئة منهن إلى عدم جلب الانتباه و81 بالمئة التظاهر بالجدية والانشغال و82.5 بالمئة عدم الكلام والضحك.

هذا وأكد الفريق العلمي المشرف على إنجاز الدراسة أن الفضاء العام شهد أشكالا جديدة من العنف المسلط على المرأة منها العنف السياسي والإقصاء والتهميش.

وأوصت الدراسة بالتشجيع على كسر الصورة النمطية وتطوير صورة إيجابية والتعريف بالعنف بأشكاله والتشجيع على كسر حاجز الصمت والتنديد بأفعال المعتدين، فضلا عن دفع المؤسسات إلى حماية المرأة في الفضاء العام وإحياء القيم المجتمعية التي تقوم على احترام الآخر وقبول الاختلاف، والعمل على تأسيس صورة جديدة للفضاء العام تقوم على العيش المشترك ومبادئ المواطنة والمساواة بين الجنسين.

كما نبهت إلى ضرورة تنظيم وسائل الإعلام حملات تحسيسية حول ظاهرة العنف المسلط على النساء وخطورتها ورصد ظاهرة العنف بصفة مستمرة، إلى جانب تكوين مقدمي الخدمات المتصلين بالنساء ضحايا العنف.

ومن جهة أخرى أكدت أستاذة القانون منية بن جميع، أن العنف المسلط على النساء يشكل عائقا أمام نفاذهن العادل لخدمات النقل العمومي نظرا للشعور بعدم الأمان والخوف لدى النساء، ما يمثل عقبة أمام حركتهن.

وأفادت بن جميع أن العنف يشكل انتهاكا لحقوق الإنسان وخاصة الحق في الأمن وفي حرية التنقل التي يضمنها الدستور التونسي والمعاهدات الدولية التي صادقت عليها تونس.

ومن جانبها بينت المسؤولة عن مرصد النوع وتكافؤ الفرص بمركز الكريديف والأخصائية في علم الاجتماع سنية بن جميع، أن لباس المرأة الذي يتم تقديمه من قبل المجتمع كمبرر للعنف المسلط عليها يتناقض مع مبادئ حقوق الإنسان ومع الإطار القانوني الوطني.

الفضاء العام شهد أشكالا جديدة من العنف المسلط على المرأة

كما قالت إن الاكتظاظ في وسائل النقل العمومي لا يمكن أن يكون بأي حال من الأحوال مبررا للتحرش بالمرأة، وطالبت بالأخذ بعين الاعتبار النوع الاجتماعي في التخطيط الحضري.

جمال

زيت شجرة الشاي ينبوع الصحة والجمال

❏ ذكرت مجلة "إيلي" الألمانية أن زيت شجرة الشاي يعد بمثابة ينبوع الصحة والجمال، حيث أنه يحارب شوائب البشرة ويكافح تساقط الشعر وقشرة الرأس ويقضي على رائحة الفم الكريهة.

وأوضحت المجلة في موقعها على شبكة الإنترنت، أن زيت شجرة الشاي يمتاز بتأثير مُطهّر ومضاد للبكتيريا وقاتل للفطريات ومُثبّط للالتهابات، كما أنه يساعد على التئام الجروح.

وأضافت "إيلي" أنه يمكن وضع بضع قطرات من الزيت على البثور والحبوب والرؤوس السوداء مباشرة، وذلك للتخلص منها والتمتع ببشرة نقية خالية من الشوائب.

كما أن تدليك الشعر وفروة الرأس بزيت شجرة الشاي، يمنع تساقطه ويحارب قشرة الرأس. ويمكن استعمال الشامبو المحتوي على زيت شجرة الشاي، كما يمكن للمرأة إعداده في المنزل بنفسها من خلال إضافة 100 مليلتر من الزيت إلى 100 مليلتر من الشامبو.

وبالإضافة إلى ذلك، تمكن إضافة بضع قطرات من الزيت إلى كوب من الماء والغرغرة به من أجل التخلص من رائحة الفم الكريهة والتمتع بنفس منعش.

مساعي منع انتحار الأطفال تشمل التركيز على السلوك

❏ واشنطن – كشفت دراسة أميركية أنه حين يقدم الأطفال دون 12 عاما على الانتحار، فإن احتمال تشخيص إصابتهم باضطراب نقص الانتباه، يكون أعلى من احتمال معاناتهم من الاكتئاب.

وقال الباحث الذي شارك في وضع الدراسة جيفري بريدج، من مستشفى الأطفال الوطني في كولومبوس بولاية أوهايو، "على الرغم من أن الانتحار شديد الندرة بين الأطفال في المرحلة الابتدائية، إلا أن الطفل يبدو أنه في البعض من الأحيان يفكر فيه وقد يحاول الإقدام عليه". وأضاف أن النتائج تشير إلى أن مساعي منع الانتحار ربما يجب أن تشمل التركيز على السلوك حتى قبل أن تظهر على الأطفال أي ميول انتحارية. وقال موضحا "هذا النهج ينطوي على إمكانية هائلة لتقليص معدلات الانتحار بين الشبان".

وفي 17 ولاية بدءا من العام 2003 وحتى العام 2012 قارن الباحثون بين 87 حالة انتحار لأطفال تراوحت أعمارهم بين 5 و11 عاما و606 من حالات الانتحار لمراهقين تراوحت أعمارهم بين 12 و14 عاما. وجاء في تقرير الباحثين، الذي نشر مؤخرا في دورية بيدياتريكس، أن نحو ثلث من شملتهم الدراسة في كل مجموعة شخصت إصابتهم بمشاكل مرتبطة بالصحة النفسية. وكان نحو 59 بالمئة من الأطفال الصغار الذين شملتهم الدراسة يعانون من اضطراب نقص الانتباه الذي يصاحبه فرط في الحركة أو لا يصاحبه مقارنة مع 29 بالمئة فقط من بين المراهقين.

وجاء النمط مختلفا بين المراهقين، إذ شكل الاكتئاب 66 بالمئة من الحالات المشخصة مقارنة بـ33 بالمئة لدى الأطفال.

ويشار إلى أن عالم النفس الفرنسي وطبيب الأطفال غابرييل فاهل، أكد في كتابه الجديد "فرط النشاط لدى البالغين"، أن اضطراب فرط النشاط ونقص الانتباه لدى الأطفال يظلان ملازمين لهم حتى عند بلوغهم".

باختصار

◄ قالت الرابطة الأوروبية لبنك الحليب "إي أم بي إيه"، إن الأطفال المبتسرين ينمون على حليب أمهات غير أمهاتهن أفضل مما ينمون على اللبن الصناعي. وأوضحوا أن بنوك حليب الأمهات الغريبات عادت لتحتل أهمية متزايدة في السنوات الأخيرة بعد أن غابت في الفترة من سبعينات إلى تسعينات القرن الماضي.

◄ ذكرت دراسة أن الولايات المتحدة تحتل ترتيبا سيئا في سجل الأمم المتحدة بشأن تحقيق الأهداف الصحية العالمية بسبب ما تعانيه من مستويات عنف مرتفعة وإفراط في شرب الكحول وزيادة في نسب البدانة بين الأطفال.

◄ خلصت دراسة أجراها "المرصد الفرنسي للمخدرات والإدمان" (حكومي) إلى أن طلبة المدارس الثانوية أضحوا اليوم أقلّ تدخينا واستهلاكا للكحول مما كانوا عليه قبل 5 سنوات. وقال رئيس المرصد الفرنسي للمخدرات والادمان، إنه "من المبكّر الجزم بأن الجيل الجديد الذي شملته الدراسة سيكون أقل تدخينا في المستقبل".

◄ توصل باحثون من جامعة ولاية ميشيغان إلى أن النجاح في لعبة الشطرنج يعود بالدرجة الأولى إلى مستوى الذكاء لدى اللاعب وليس إلى التدريب المتواصل والشديد، كما هو عليه في أنواع أخرى من الرياضة.

◄ كشفت الأبحاث الطبية الحديثة أن العامل الوراثي يلعب دورا هاما في الإصابة بالوحدة. وأوضح الباحثون أن الاستعداد النفسي والوراثي للإنسان يلعب دورا هاما في زيادة الشعور بالوحدة والوقوع فريسة لها.

للمشاركة والتعقيب:
family@alarab.co.uk

ازرعوني في بلادي

يمينة حمدي
صحافية تونسية مقيمة في لندن

❏ ذكرتني أغنية "ازرعوني في بلادي/ فأنا أهوى بلادي" التي كتب كلماتها شاعر الطفولة العراقي جليل خزعل ولحنها الملحن اللبناني إلياس الرحباني، بحال الملايين ممن اقتلعوا من جذورهم لا سيما الأطفال، وأصبحوا يعيشون على هامش بلدان يحملون جنسيتها، ولا يشعرون بالانتماء إليها.

وأذكر هذه الأغنية لأن صورها الشعرية الرائعة، لا تحكي فقط قصة الفلسطينيين ومعاناتهم اليومية، بل تعبّر عن واقع مرير وأعمّ يعيشه الكثير من المهجّرين في بلدان تحتضنهم ولا يشعرون بدفئها، وتنص قوانينها ودساتيرها في الغالب على حمايتهم وضمان حقوقهم، أسوة بمواطنيها الأصليين، إلا أن النظرة العامة إليهم لا تخرج من إطار الصورة النمطية للغريب الذي يهدد التماسك الاجتماعي ويقلق الأوضاع الأمنية.

كما تلصق بهم أكثر من تهمة وصفة ونعت تجعلهم يتيهون عن ذواتهم ولا يفهمون معنى حياتهم، ويتساءلون مرارا وتكرارا من نحن؟ إلا أنهم لا يجدون لسؤالهم الذي يختلج في صدورهم جوابا يشفي غليلهم ويرمّم التصدع الكبير بداخلهم، فيختلط عليهم الإحساس بالغربة والحزن على أوطان فارقوها عنوة، وافتقدوها لكن لا أمل في العودة إليها.

ومؤخرا أعلنت منظمة الأمم المتحدة للطفولة "يونيسف" أن حوالي 50 مليون طفل تم "اقتلاعهم من جذورهم" في أنحاء العالم، وأجبروا على ترك منازلهم وبلدانهم جراء الحروب والعنف والفقر والاضطهاد، وأغلبهم قد عبر الحدود بمفرده بحثا عن أوطان بديلة.

ربما أكون قد قوّلت شاعر الطفولة ما لم يقله في قصيدته، ولكنْ وجه الشبه كبير بين شجرة الزيتون التي تحدث عنها الأستاذ جليل في قصيدته وصعوبة نموها في غير تربتها الأصلية، وبين الأطفال الذين يقتلعون من أوطانهم ويراد منهم الاندماج في أوطان أخرى، فيجبرون على الانضواء تحت لواء أنظمتها وقوانينها، وفي الوقت نفسه يطالبهم أهلهم بأن يحافظوا على هويّتهم الأصلية.

لقد أحيت تلك الأغنية في ذاكرتي صورة مؤلمة لطفلة صومالية لم تتجاوز السادسة من العمر، أرادت نزع الحجاب عند شعورها بالحر في أحد أسواق العاصمة البريطانية لندن، إلا أن والدتها نهرتها بقسوة، وقفزت نحوها بسرعة لتشده من جديد على رأسها، فيما الفتاة تتململ موجهة نظرات استغراب ودهشة إلى الفتيات اللاتي يلهين حولها بلا غطاء للرأس وقلوبهن مفتوحة على البهجة والمرح، أما قلبها هي فمطالب بأن يكون منغلقا على عالم لا تفقه منه شيئا، سرق منها طفولتها وزرع في نفسها شعورا قويا بالشك يمكن أن يدمّر كل الأحاسيس الطفولية المتدفقة بداخلها.

لم تغادر تلك الحادثة التي كنت شاهدة صامتة عليها، ذاكرتي، وتحسّرت على قدر هؤلاء المهاجرين القاسي والصعب، الذي يجعلهم يعيشون سنوات طويلة وربما مدى الحياة معلقين بين عالمين، عالم غادروه ولكنه لم يغادرهم في عاداته وتقاليده التي ظلت تلاحقهم في جميع ممارسات حياتهم اليومية، وعالم تدفقت عليهم الحرية فيه ولكن القيود المكبلين بها تحرمهم من التمتع بها.

ولكن الخطر الأكبر يكمن في الإحساس المتعاظم بالتمزق الذي قد يحرم البعض من الشعور بالارتياح النفسي ويولد لديهم إحساسا داخليا بالصراع يدفعهم إلى الانغماس والتعمق في أيديولوجيا وأفكار التنظيمات المتشددة، فيصبحون قنابل موقوتة يمكن أن تنفجر في أي لحظة لتحرق الأخضر واليابس.

رياضة

«لماذا نتوقع سوءا من الحكم السعودي؟ وللعلم عرضنا الأمر على مسؤول دائرة التحكيم، هاوارد ويب، وكان قراره إسناد المباراة لحكم محلي».

عدنان المعيبد
المتحدث باسم الاتحاد السعودي لكرة القدم

«بجاية خصم صعب، بدليل أنه أقصى في أدوار سابقة من البطولة الترجي والأفريقي التونسيين. أعتقد أن الضغط سيكون أكثر علينا، وبالتالي يجب أن نتحمله».

وليد الركراكي
مدرب الفتح الرباطي المغربي

حكم الفيديو.. ثورة لتغيير فكرة التحكيم التقليدية

● هولندا تدخل تكنولوجيا الفيديو إلى ملاعبها رسميا

استعانت الكرة الهولندية لأول مرة في تاريخها بتكنولوجيا الفيديو لمساعدة حكم الساحة في اتخاذ القرارات، وذلك في إحدى المباريات الرسمية، التي جمعت بين أياكس أمستردام وفيلم تو تيلبورج، الأربعاء، وانتهت بفوز الأول بخماسية.

❑ **أمستردام** – أصبح أنور كالي لاعب فيلم تو تيلبورج أول من يتعرض للطرد بقرار من حكم الفيديو المساعد في كأس هولندا لكرة القدم بعد أن تحولت البطاقة الصفراء التي حصل عليها في مواجهة أياكس الأربعاء إلى طرد.

وحصل كالي على إنذار من الحكم داني ماكيلي لضربه لاسه شونه لاعب أياكس في الكاحل لكن القرار تغيّر في غضون لحظات إلى طرد بعد تدخل حكم الفيديو المساعد. وهذه هي المرة الأولى لاستخدام حكم الفيديو المساعد بشكل كامل في اتخاذ القرارات.

وشاهد الحكم بول فان بوكل الذي كان يجلس في شاحنة مع شاشات تلفزيون خارج الملعب إعادة للقطة الضرب التي حدثت في الدقيقة 60 قبل أن يتواصل مع حكم المباراة عبر دائرة اتصال داخلية. وقام ماكيلي بتغيير قراره. لكن التدخل أصاب الجماهير التي شهدت فوز أياكس (5–0) بالارتباك لعدم معرفتهم بالتغيير.

وقال فان بوكل للصحافيين "نأمل في التواصل مع الجماهير في المستقبل فهذا حقهم". وبدّل الحكمان موقعيهما الخميس في كأس هولندا في مباراة فينورد ضد أف.سي أوس في اختبار آخر للنظام.

وفي الشهر الماضي استخدمت الإعادة التلفزيونية في فوز فرنسا على إيطاليا وديا رغم عدم إيقاف المباراة لدراسة الحالات. ويمكن لحكم الفيديو المساعد دراسة حالة بطلب من الحكم وأيضا من المراقبين عن الحالات التي لم يشاهدوها.

ومن المقرر أن تتخذ إدارة الاتحاد الدولي المسؤولة عن لوائح اللعبة قرارها في 2018 حول قانونية استخدام الإعادة التلفزيونية وضمّها إلى اللوائح.

وكان الاتحاد الهولندي لكرة القدم قد تلقى الضوء الأخضر من مجلس الاتحاد الدولي للعبة "إيفاب"، وهي المؤسسة، التي تسهر على وضع قواعد اللعبة، من أجل استخدام تكنولوجيا الفيديو، بعد أن ظلت طوال الأعوام الأربعة الأخيرة تحت التجربة. ومن المقرر أن تستخدم هذه التكنولوجيا في مباريات الكأس الـ25 المتبقية، حيث سيكون بمقدور حكم المباراة اللجوء إلى الفيديو عندما تثور شكوك حول أحد المواقف الحاسمة، مثل ركلات الجزاء والطرد أو الأهداف المسجلة من وضع تسلل.

وبعد ما حدث في هولندا يمكن اعتبار أن حكم الفيديو الجديد سيغير من فكرة التحكيم التقليدية المعمول بها منذ قرن إلى الأبد، وبالتالي إنه سيخرج عامل الخطأ البشري الذي كان الفيفا يتمسك به دوما لحسم نتائج المباريات. كما يمكن اعتبار أن الطابع الإنساني لكرة القدم المتمثل في الحكم الذي يحدد النتيجة لم يعد موجودا.

وأكدت رابطة الدوري والاتحاد الألماني لكرة القدم أن مسابقة الدوري المحلي "بوندسليغا" ستقوم بتجربة تقنية المقاطع المصورة (الفيديو) لحسم الأحداث المعقدة في المباريات. ويمكن للحكام في أربع مباريات من كل مرحلة من مراحل المسابقة الاعتماد على هذه التكنولوجيا عند اتخاذ القرارات الخاصة بالأهداف وركلات الجزاء وطرد اللاعبين.

وفي المرحلة الأولى من هذه التجربة خلال الموسم الحالي لن يكون استخدام الفيديو حاسما في المباريات، مما يعني أن الإيضاحات، التي ستكشف عنها المقاطع المصورة لن تكون إلزامية في الأخذ بها.

ويتعلق الأمر في الوقت الراهن بتجربة نظام جديد وبتدريب الحكام على استخدامه والتعرف عليه. ومن المنتظر أن يكون لتقنية الفيديو دور أكبر ومساعد بشكل أوسع للحكام في اتخاذ القرارات أثناء المباريات بدءا من موسم 2017–2018. وسيعمل البعض من الحكام السابقين في البوندسليغا هذا الموسم كمساعدين لتفعيل النظام الجديد، ولكنهم لن يتواجدوا داخل الملعب ولكن داخل مركز خاص بهم في مدينة كولونيا. وسيكشف الاتحاد الألماني ورابطة أندية البوندسليغا النقاب عن نتائج تجربة التقنية الجديدة خلال العطلة الشتوية للبطولة.

وكان المدير التنفيذي للجنة التحكيم بالاتحاد القطري لكرة القدم ناجي الجويني قد تحدث عن أبرز التعديلات الجديدة التي طرأت على قانون كرة القدم من قبل الاتحاد الدولي (الفيفا)، وقام بشرحها بالتفصيل بما يخدم مهمة الحكم القطري. كما أقيمت ورشة عمل لمقيّمي الحكام في المباريات إلكترونيا، حيث يمكن للمقيّم أن يرسل التقييم بعد المباراة مباشرة أو بعد 12 ساعة على الأكثر، وسيتمّ تطبيق النظام الجديد في الموسم الكروي المقبل.

وتم أيضا خلال فعاليات الورشة شرح مهمة حكم الفيديو الذي سيكون في غرفة خاصة ويضمّ اثنين من الحكام يتصلان بحكم الساحة ومن الممكن أن يتدخلا في البعض من الحالات المهمة، والتي لم يشر إليها الحكم خلال ثوان بعد التأكد من الفيديو، أو أن يطلب الحكم من حكم الفيديو توضيحا سريعا لحالة معينة ويحصل على أجوبة مباشرة.

وتناولت الورشة أيضا نظاما جديدا خطط له الفيفا يتضمن إمكانية استعمال حكام إضافيين، حيث تقوم لجنة الحكام، بتجهيز الحكم الإضافي المتوقع أن يشارك في كأس العالم عام 2018 وإذا ما طلب منها الترشيح ستكون جاهزة لهذا الأمر.

الورقة الحمراء قريبا في وجه الحكم

الإصابة تجبر يوسف محمد على الاعتزال

❑ **بيروت** – قرر اللبناني يوسف محمد قائد نادي كولن الألماني سابقا اعتزاله كرة القدم بسبب تجدد إصابته وذلك في مؤتمر صحافي الخميس ببيروت.

وعقد "دودو" المؤتمر في مقر نادي النجمة اللبناني الذي كان يتوقع أن يحمل ألوانه هذا الموسم قبل تجدد إصابته. وأعلن محمد (36 عاما) رسميا اعتزاله الكرة نهائيا، لأن الإصابة التي تعرض لها في ركبته وقد دفعته لإجراء جراحة في السابق، عاودته في الحصة التدريبية الأولى على ملعب النادي.

ونفى محمد نفيا قاطعا حدوث أيّ توتر بينه وبين المدير الفني للنجمة الروماني تيتا فاليريو، وقال إن هذه الأخبار عارية من الصحة بتاتا وأن "نادي النجمة قدم لي كل ما هو جميل كي أكون ضمن الفريق، ولكن هذه هي الظروف التي وقفت دون أن أرتدي قميص النجمة وألعب له رسميا".

وقال نائب رئيس النجمة صلاح عسيران "كم كنا نتمنى نحن إدارة نادي النجمة، أن نشاهد يوسف محمد يرتدي قميص الفريق ويلعب ضمن صفوفه ولو لموسم واحد ثم يعلن اعتزاله الكرة، نجماويا.. وكم كنا سعداء حين ارتدى دودو لباس الفريق في افتتاح بطولة لبنان للموسم الجاري أمام الراسينغ على ملعب مدينة كميل شمعون أمام جماهير النادي الغفيرة".

وتابع "كم كنا ننتظر مباراته الرسمية الأولى مع النجمة في أقرب وقت ممكن، وكان أملنا كبيرا في استعادة لقب بطولة الدوري اللبناني معه ليكون اللقب التاسع في تاريخنا، والسابع في 17 سنة".

وبدأ محمد مسيرته مع نادي الصفاء ثم انتقل إلى أولمبيك بيروت في 2003، قبل أن يلتحق بمواطنه رضا عنتر في الدوري الألماني، فلعب لفرايبورغ بين 2004 و2007 وخاض معه 87 مباراة سجل فيها 9 أهداف، ثم انتقل إلى كولن ولعب له 120 مباراة سجل فيها 10 أهداف بين 2007 و2011 عندما حمل شارة القائد معه. وفي عام 2011 انتقل إلى النادي الأهلي بدبي ليحل بديلا للإيطالي فابيو كانافارو، وخاض معه 35 مباراة حتى 2013 سجل فيها 5 أهداف، إلا أنه تعرض للإصابة خلال مشاركته مع منتخب لبنان أمام كوريا الجنوبية فغاب واضطرّ إلى إنهاء عقده الإماراتي ثم الاعتزال الدولي.

وكان "دودو" قد لمح سابقا إلى إمكانية عمله في القادم من الأيام كمدرب، دون أن يجزم بذلك. وقد تردد في عدة وسائل إعلامية عن سعيه لنيل شهادة تدريب كرة قدم. وحول ذلك، قال "دودو" إنه "لا شيء رسمي حاليا لكنني بدأت بالدراسة دون أن أبدأ المعسكرات (جزءا من الدراسة) إلا أن التوقيع (للنجمة) ساهم في تأخير ذلك".

باختصار

◄ أعلن الاتحاد المغربي لكرة القدم عن الملعب الذي سيحتضن نهائي الكأس لموسم 2015–2016، حيث سيجرى بملعب الشيخ الأغضف بمدينة العيون. وكانت مدينة طنجة قد احتضنت نهائي النسخة الأخيرة.

◄ شارك إسلام جمال، مدافع الزمالك المصري في تمارين الفريق بالمسكنات، حيث يعاني من إصابة في الركبة. ويستعد الزمالك لمواجهة الوداد المغربي السبت المقبل في إياب الدور نصف النهائي لدوري أبطال أفريقيا.

◄ يعود غياب اللاعبين الجزائريين إبراهيم الشنيحي، ومختار بلخير، عن تدريبات النادي الأفريقي، لعدم حصولهما على مستحقاتهما المالية. وأكد الثنائي أنهما لن يعودا إلى التدريبات إلا بعد تسوية وضعيتيهما، وإلا فإنهما سيضطران للعودة إلى الجزائر.

◄ يسعى فريق المنامة للحفاظ على صدارته عندما يقابل المالكية الجمعة على ملعب النادي الأهلي بالماحوز مع افتتاح منافسات المرحلة الثالثة من الدوري البحريني لكرة القدم.

◄ أعرب الأوروغوياني جيراردو بيلوسو، المدير الفني للعربي القطري عن أمله في عودة فريقه من جديد لمنصات التتويج التي غاب عنها العربي على مدار السنوات الطويلة الماضية.

◄ فجرت إيران بطلة آسيا مفاجأة تاريخية بإقصائها البرازيل حاملة اللقب في ثمن نهائي كأس العالم لكرة القاعات، كولومبيا 2016.

للمشاركة والتعقيب:
sport@alarab.co.uk

◄ **من المقرر أن تتخذ إدارة الاتحاد الدولي المسؤولة عن لوائح اللعبة قرارها في 2018 حول قانونية استخدام الإعادة التلفزيونية**

أبطال تحدوا الإعاقة.. فرفعوا راية تونس عاليا

مراد بالحاج عمارة

❑ **تونس** – حظي المنتخب التونسي لرياضات ذوي الاحتياجات الخاصة باستقبال شعبي وإعلامي كبير بعد تألقه في الألعاب البرالمبية بريو دي جانيرو 2016، وحصد 19 ميدالية (7 ذهبية و6 فضية و6 برونزية). ولا بدّ من التنويه بالنجاحات التي حققها هذا المنتخب خلال الألعاب، لتكون تونس فخورة بهذا الجيل الذهبي الذي سيمثل القدوة لجميع التونسيين. لقد حقق أبطال تونس إنجازات تاريخية كبيرة بإمكانيات مادية بسيطة وذلك بعد تحليهم بإرادة كبيرة وعزيمة قوية، وهذا ما تحتاجه تونس في هذا الظرف الصعب.

وقدم كافة عناصر الوفد الرياضي خلال هذه الدورة أفضل صورة لتونس. إن هذه التتويجات كانت ثمرة عمل كبير ومجهودات مضنية فضلا عن المساندة الكبيرة التي وجدوها من قبل الجمهور التونسي. لكن ما يجب التأكيد عليه هو ضرورة الحرص على الاهتمام بهذا الجيل وتدعيمه وخصّه بإحاطة كبيرة لمواصلة الإنجازات خلال ألعاب طوكيو 2020. وقد نجح منتخب تونس في تحقيق الهدف المنشود وذلك بالحصول على 19 ميدالية، وكسب رهان التشبيب ذلك أن ثمانية رياضيين تمكنوا من الصعود على منصة التتويج في أول مشاركة لهم في الألعاب البرالمبية (ريمة العبدلي– ياسين الغربي– فضيلة النفاتي– نجاح شوية– بلال العلوي– فتحية عمايمية– بوعبيد السماعلي– سمر بن كعلاب. وتعد الحصيلة إيجابية جدا بما أن المنتخب التونسي أنهى الدورة في المركز الأول عربيا وأفريقيا في رياضة ألعاب القوى والسادس عالميا في نفس الاختصاص.

وعود كبيرة

وعبر أبطال تونس عن فرحتهم الكبيرة وسعادتهم بالاستقبال الذي حظوا به من طرف المسؤولين ومن قبل الإعلام والجمهور. وتحدثت روعة التليلي التي فازت بذهبيتين في تصريحات صحافية قائلة "أنا سعيدة للغاية بهذا الاستقبال بعد أن حققنا الهدف المنشود في ريو، وسعيدة أيضا بتفاعل التونسيين مع إنجازاتنا". وأضافت "توجت بذهبيتين في رمي القرص وسجلت رقما قياسيا عالميا جديدا، ازدادت فرحتي بتفاعل الجمهور مع هذه الإنجازات وأنا سأوجه الآن اهتماماتي إلى بطولة العالم القادمة، وسأهدي تونس مجددا الذهب".

روعة التليلي.. اسم يحفظه التاريخ

◄ **الحصيلة إيجابية جدا بما أن تونس أنهت الدورة في المركز الأول عربيا وأفريقيا في رياضة ألعاب القوى، وفي المرتبة السادسة عالميا**

وقال وليد كتيلة "أنا سعيد بالاستقبال الذي حظينا به، أنا وبقية زملائي في البعثة، قدمنا ما لدينا لتشريف الراية التونسية، وهذه التتويجات كانت ثمرة عمل كبير، أشكر بالمناسبة الجمهور التونسي الذي ساندنا كثيرا". وتحدثت البطلة هنية العايدي الفائزة بفضيتين "أشكر الجميع على هذا الاستقبال الرائع، وصراحة أقول إنني لم أكن أتوقع هذا الاستقبال الذي سيجعلنا نواصل على نفس الطريق ويشجعنا على تحقيق المزيد من الإنجازات". وتابعت "كنت أتمنى أن أهدي بلدي الذهب لكن وقع حرماني من ذلك بعد أن تم إشراك رياضية نيجيرية معي في المسابقة، وهي لا تنتمي إلى صنفي ولذلك تقدمت بشكوى للدفاع عن حقي". وصرحت نجاح شوية الفائزة بميدالية فضية "إن حصولي على الميدالية الفضية لسباق 1500 متر في أول مشاركة لي في الألعاب البارالمبية، لم يكن سهلا بالمرة".

استقبال الأبطال

من ناحية أخرى حرصت العداءة التونسية والبطلة الأولمبية حبيبة الغريبي، على أن تكون حاضرة في حفل استقبال أبطال تونس. وقالت حبيبة الغريبي، في تصريحات "أنا سعيدة بأن أكون ضمن المستقبلين لأبطالنا في الألعاب البارالمبية، وهذه ليست المرة الأولى التي أحضر فيها مثل هذه المناسبات". لقد كان الحضور الإعلامي مكثفا وهذا في حدّ ذاته يعتبر لمسة وفاء لأبطال من ذهب رفعوا راية تونس عاليا. لا بد أن يكون كل تونسي وعربي فخورا بما حققه ممثلو الرياضة التونسية في الألعاب البارالمبية وكل ما يتمناه الجميع هو أن يتواصل تشجيع هذه العناصر وتقديم الدعم المستمر لهم فهم يستحقون أكثر من تكريم.

متفرقات

◄ أعلن النادي الأهلي المصري تعاقده مع اللاعب الأوكراني رسلان شيفتسوف لمدة موسم لتدعيم صفوف فريق الكرة الطائرة. ووقع اللاعب عقود انتقاله للأهلي بحضور مروان هشام، عضو مجلس الإدارة، ومحمد مصيلحي، المدير الفني للفريق. ويبلغ رسلان من العمر 30 عاما، وسبق له اللعب لأندية دنيبرو دنيبروبيتروفسكي، وكراسنوبريكوبسك الأوكرانيين، والشعب والجيش القطريين. وأعلن مروان هشام، تجديد عقود ثلاثي الفريق الأول للكرة الطائرة أحمد قطب، وعبدالحليم عبو، وحسام يوسف. وأوضح هشام أن قطب وعبدالحليم ويوسف من أهم اللاعبين في الأهلي والمنتخب.

◄ واصلت الصربية يلينا يانكوفيتش المصنفة ثانية بنجاح حملة الدفاع عن لقبها بطلة لدورة غوانغجو الصينية الدولية لكرة المضرب البالغة جوائزها 250 ألف دولار، وحجزت بطاقتها إلى نصف النهائي بفوزها على الألمانية سابين ليسيكي في ربع النهائي. وهو الفوز السادس ليانكوفيتش على ليسيكي في 7 مباريات جمعت بينهما حتى الآن. وكانت يانكوفيتش استهلت حملة الدفاع عن لقبها بفوزها على الصينية جياو أودي يو الصاعدة من التصفيات الماضي، ثم تغلبت على السويدية ريبيكا بيترسون.

رياضة

«أريد أن أنهي مشواري في فريق برشلونة، عقدي مستمر حتى عام 2018. ينبغي أن أسأل متى سيأتي دوري في تجديد عقدي للبقاء ضمن صفوف النادي الكاتالوني».

أندريس إنييستا

نجم وسط برشلونة الأسباني

«قلت دائما، نحن سوف نتوصل إلى حل، وأشعر بأن كل شيء جيد في الوقت الراهن، أنا لدي عقد طويل الأمد مع البايرن، وهذا ليس الموضوع الرئيسي بالنسبة إلي».

روبرت ليفاندوفسكي

لاعب فريق بايرن ميونيخ الألماني

صدام جديد بين غواردیولا وموريني

● ليفربول يلاقي توتنهام في كأس الرابطة

أسفرت قرعة كأس الرابطة الإنكليزية عن مواجهة من العيار الثقيل، بين مانشستر يونايتد، ومانشستر سيتي على ملعب أولد ترافورد، معقل مانشستر يونايتد، بعد أن حسم الفريقان وصولهما إلى الدور الثاني.

❏ **لندن** – سحبت قرعة الدور الرابع من مسابقة كأس رابطة الأندية الإنكليزية المحترفة لكرة القدم وأسفرت عن مواجهة جديدة بين المدربين الأسباني جوزيب غواردیولا والبرتغالي جوزيه موريني حيث سيلتقي قطبا مانشستر: يونايتد وسيتي حامل اللقب وجها لوجه للمرة الثانية في غضون 35 يوما.

وكان مانشستر سيتي قد تغلب على سوانزي سيتي بهدفين لهدف الأربعاء، أما مانشستر يونايتد فقد حسم تأهله بالفوز على نورثامبتون بثلاثة أهداف مقابل هدف. كما أسفرت القرعة عن مواجهة أخرى قوية تجمع بين ليفربول وتوتنهام، على ملعب أنفيلد، معقل ليفربول.

وستقام مباريات الدور الثاني من المسابقة في 25 و26 من الشهر المقبل. وجاءت قرعة الدور الثاني كالتالي: مانشستر يونايتد أمام مانشستر سيتي، ليفربول مع توتنهام، وست هام أمام تشيلسي، أرسنال مع ريدينغ، بريستول سيتي مع هال سيتي، ليدز يونايتد أمام نوريتش سيتي، نيوكاسل مع بريستون، وساوثهامبتون أمام سندرلاند.

وكان غواردیولا أكد تفوقه على غريمه موريني عندما قاد فريقه الجديد مانشستر سيتي إلى حسم دربي المدينة وإسقاط جاره اللدود مانشستر يونايتد في معقله "أولد ترافورد" بالفوز عليه 2–1 في العاشر من سبتمبر الحالي في المرحلة الرابعة من الدوري. وكانت الخسارة هي الأولى لمانشستر يونايتد هذا الموسم، وتلتها خسارتان متتاليتان أمام فيينورد روتردام الهولندي 1–0 في روتردام في الجولة الأولى من دور المجموعات لمسابقة الدوري الأوروبي "يوروبا ليغ" ثم أمام مضيفه واتفورد 1–3 في الدوري المحلي، قبل أن يتغلب على مضيفه نورثامبتون تاون من الدرجة الثانية (الثالثة عمليا) 3–1 في الدور الثالث من مسابقة كأس الرابطة.

في المقابل، حقق غواردیولا العلامة الكاملة في المباريات الثماني التي قاد فيها مانشستر سيتي في مختلف المسابقات حتى الآن بينها 5 في الدوري و3 في مسابقة دوري أبطال أوروبا وواحدة في كأس الرابطة كانت على حساب مضيفه سوانزي سيتي (2–1) الذي سيلاقيه على الملعب ذاته السبت في المرحلة السادسة. وستقام المواجهة الجديدة بين قطبي مانشستر على ملعب أولد ترافورد مجددا في 25 أو 26 أكتوبر المقبل.

ورحب أندير هيريرا، لاعب وسط مانشستر يونايتد الأسباني، بمواجهة مانشستر سيتي خلال حديثه بعد الفوز الذي ساهم في تحقيقه أمام نورثامبتون تاون.

وسجل هيريرا هدفا من ثلاثية مانشستر يونايتد في مرمى نورثامبتون، وقدم مستوى متميزا مثله مثل مايكل كاريك، ليكسب الثنائي ثقة جوزيه موريني الذي تمادى في المباريات الماضية في اعتماده على واين روني ومروان فيلايني في خط الوسط.

وقال هيريرا "أعتقد أنه من الجيد بالنسبة إلينا أن نلعب مرة أخرى مع مانشستر سيتي في هذه المدة القصيرة، وأعتقد أن هذه المرة سنظهر ما نود القيام به وننتقم"، وتابع "جماهيرنا تؤازرنا بشكل دائم، حتى أمام نورثامبتون رغم أن المباراة في منتصف الأسبوع وضد أحد أندية الدرجة الثانية، لكنهم كانوا معنا، لهذا لا يوجد لدينا أي شكوك في المستقبل".

وأتم حديثه قائلا "شعرنا بخيبة أمل شديدة حين خسرنا مباراة الدوري أمامهم، لأنها كانت على ملعبنا ووسط جمهورنا، الآن لدينا فرصة أخرى للعب ضدهم، وأنا متأكد من أنها ستكون مختلفة عن سابقتها".

وتبرز أيضا مواجهتا الجارين اللندنيين وست هام يونايتد وتشيلسي، وليفربول مع توتنهام، فيما يخوض أرسنال اختبارا سهلا نسبيا أمام ريدينغ.

وطغت الأجواء الإيجابية على تدريبات فريق مانشستر سيتي، الذي يستعد لموقعتين ناريتين، الأولى في المرحلة السادسة من الدوري الإنكليزي الممتاز بمواجهة سوانزي سيتي، والثانية في الجولة الثانية من دوري أبطال أوروبا، والتي يحل فيها السيتيزنز ضيفا ثقيلا على سيلتك الأسكتلندي. الأجواء الإيجابية والمزاج عكستهما النتائج المذهلة التي يحققها الفيلسوف مع فريق مانشستر سيتي، الطامح للعودة إلى سدة البطولات، بعد أن حقق العلامة الكاملة في الجولات الخمس الأولى من عمر البريميرليغ، والفوز الكاسح برباعية على مونشنغلادباخ الألماني في استهلال المنافسة على لقب دوري أبطال أوروبا.

الصديق العدو

أندير هيريرا:

أعتقد أنه من الجيد بالنسبة إلينا أن نلعب مرة أخرى مع مانشستر سيتي

باتشي يشيد بكاسميرو ونيمار ومارسيلو

❏ **ريو دي جانيرو** – أسهب المدير الفني الجديد للمنتخب البرازيلي الأول لكرة القدم، ليوناردو باتشي "تيتي" في مدح لاعب وسط الميدان كاسيمرو، الذي وصفه بأنه لاعب استراتيجي في فريقه، الذي يقوده النجم الكبير نيمار دا سيلفا. وقال تيتي متحدثا عن كاسميرو "القدرة الكبيرة على الاستحواذ التي يتمتع بها مهمة للغاية". وأضاف المدرب البرازيلي، الذي أكد أن لاعب ريال مدريد يتمتع بالعديد من المزايا الأخرى، "لديه قدرة على شغل المساحات، ويتمتع بتركيز عال، بالإضافة إلى نظرته الواسعة لما يحيط به".

وأشاد تيتي، الذي حقق الفوز مرتين في المباراتين اللتين قاد فيهما البرازيل منذ توليه المسؤولية الفنية للفريق قبل بضعة أسابيع، أيضا بنجم منتخب السامبا نيمار. وأكد أن نجم برشلونة الأسباني عادة "ما يبحث عن التطور والارتقاء". ونال الظهير الأيسر لريال مدريد، مارسيلو، نصيبا أيضا من إشادات تيتي، الذي أشار إلى أن اللاعب لديه قدرة مذهلة على التحول من الدفاع إلى الهجوم. ولم يرغب المدرب البرازيلي في التأكيد على حصول المدافع تياغو سيلفا على فرصة للعب، بعد أن عاد لتوه للانتظام مجددا مع المنتخب، عقب استبعاده في الفترة الأخيرة.

وأردف تيتي قائلا "لقد قمنا باستدعائه ليكون عنصرا آخر في المنتخب البرازيلي، عليه أن يتفهم هذا الأمر ويدرك أنه عاد من جديد". وتولى تيتي، المدرب السابق لكورينثايتز البرازيلي، المسؤولية الفنية لمنتخب السامبا، بعد رحيل كارلوس دونغا المدير الفني السابق في يونيو الماضي، عقب خروج الفريق الصادم من الدور الأول لبطولة كوبا أميركا الأخيرة.

ويبدو أن المنتخب البرازيلي استعاد إيقاعه القديم تحت قيادة مدربه الجديد وصعد من المركز السادس إلى الثاني في جدول ترتيب تصفيات أميركا الجنوبية المؤهلة لبطولة كأس العالم 2018 بروسيا، بعد أن فاز بمباراتيه الأخيرتين في هذه التصفيات. وفي المرحلتين القادمتين لتصفيات المونديال، ستستقبل البرازيل المنتخب البوليفي في السادس من أكتوبر المقبل، ثم ستخرج لملاقاة فنزويلا بعد ذلك التاريخ بخمسة أيام.

امتحان صعب لريال مدريد وبرشلونة في الدوري الأسباني

❏ **مدريد** – يتطلع كل من ريال مدريد وبرشلونة إلى استعادة نغمة الانتصارات في الدوري الأسباني لكرة القدم بعد سقوط كليهما في فخ التعادل في المرحلة الخامسة من المسابقة. ولكن كلا من الفريقين سيواجه اختبارا صعبا خارج ملعبه السبت حيث يحل الريال ضيفا على لاس بالماس ويحل برشلونة ضيفا على سبورتينغ خيخون ضمن منافسات المرحلة السادسة من المسابقة والتي تفتتح فعالياتها الجمعة بلقاء مثير بين ريال بيتيس وملقة. وتوقع معظم الخبراء أن يحكم كل منهما قبضته على نقاط الفوز في المباريات الأولى بالمسابقة ولكن كليهما أهدر نقطتين ثمينتين في مباراته الأربعاء على ملعبه.

وسقط الريال في فخ التعادل 1–1 مع فياريال ليهدر أول نقطتين له في المسابقة هذا الموسم فيما تخلى برشلونة عن تقدمه واكتفى بالتعادل 1–1 مع ضيفه أتلتيكو مدريد ليرتفع رصيد النقاط التي فقدها حامل اللقب في المسابقة حتى الآن إلى خمس نقاط في خمس مباريات بعدما سقط في فخ الهزيمة أمام ألافيس. وبعد خمس مباريات من بداية الموسم، يتصدر الريال جدول المسابقة برصيد 13 نقطة ويليه أشبيلية برصيد 11 نقطة ثم برشلونة برصيد عشر نقاط وبفارق نقطة واحدة أمام أتلتيكو ولاس بالماس وفياريال. ويأمل الريال في استعادة نغمة الانتصارات من خلال مباراته السبت في ضيافة لاس بالماس الذي ترك بصمة جيدة في بداية الموسم من خلال عروضه الجيدة في المباريات التي خاضها حتى الآن وإن خسر 1–4 أمام ريال سوسييداد مساء الأربعاء.

كما يحل برشلونة ضيفا على خيخون السبت، ويفتقد برشلونة في هذه المباراة لجهود لاعبه الأرجنتيني ليونيل ميسي الذي سيغيب عن الملاعب نحو ثلاثة أسابيع بسبب إصابة عضلية أعلى الفخذ. وقال لويس إنريكي المدير الفني لبرشلونة "في العام الماضي، عانى ميسي من الإصابة لفترة أطول ولكننا تغلبنا على هذا... بوجود ميسي يصبح فريقنا أقوى. ولكننا سنواصل الأداء بقوة". كما كان لاعب الوسط سيرجيو بوسكيتس ضحية أخرى للإصابات في صفوف برشلونة خلال مباراة الأربعاء. ويحل أشبيلية ضيفا على أتلتيك بلباو السبت علما بأن بلباو لا يكون منافسا سهلا على الإطلاق في المباريات التي يخوضها على ملعبه. كما تشهد مباريات السبت لقاء "ديربي" إقليم الباسك بين إيبار وسوسييداد. أبرز مباراة ستقام الأحد ضمن هذه المرحلة ستكون بين أتلتيكو مدريد وديبورتيفو لاكورونا.

تعزيز البداية القياسية

يسعى الإيطالي كارلو أنشيلوتي، أول مدرب في تاريخ بايرن ميونيخ يحقق 7 انتصارات متتالية في جميع المسابقات في بداية الموسم، إلى مواصلة مشواره الرائع عندما يقود الفريق البافاري أمام ضيفه هامبورغ المتأزم السبت في المرحلة الخامسة من الدوري الألماني. استهل بايرن موسمه بإحرازه الكأس السوبر على حساب غريمه بوروسيا دورتموند، ثم سحق فيردر بريمن 6–0 من ضمنها ثلاثية لهدافه البولندي روبرت ليفاندوفسكي، وانتظر حتى الدقائق العشر الأخيرة ليهزم غريمه شالكه في عقر داره 2–0. بعدها تجاوز لاعبو أنشيلوتي روستوف الروسي 5–0 في دوري أبطال أوروبا حيث تألق المدافع الدولي الشاب غوشوا كيميش وسجل هدفين. قلب حامل اللقب تأخره أمام ضيفه إينغولشتات إلى فوز صعب 3–1، ثم ألحق بهرتا برلين الخسارة الأولى 3–0.

ويتربع بايرن على صدارة الترتيب مع 12 نقطة كاملة، وبفارق نقطتين عن كولن مفاجأة بداية الموسم، وثلاث نقاط عن كل من بوروسيا دورتموند وإينتراخت فرانكفورت وهرتا برلين. ويبدو بايرن، صاحب أقوى هجوم (14) وأفضل دفاع (1) في الدوري، مرشحا قويا لتخطي هامبورغ الذي يعيش بداية موسم كارثية بتعادله افتتاحا وخسارته 3 مرات على التوالي. وستكون مباراة هامبورغ البروفة الأخيرة للفريق الأحمر قبل الحلول على أتلتيكو مدريد الأسباني في مواجهة ثأرية ضمن دوري أبطال أوروبا، بعد خروجه أمامه في نصف نهائي النسخة الماضية، وذلك بعد اكتساحه روستوف في الجولة الأولى.

وتتجه الأنظار إلى بوروسيا دورتموند الثالث الذي يفتتح المرحلة الجمعة مستقبلا فرايبورغ التاسع. فريق المواهب الشابة يبدو الأوفر حظا لمقارعة بايرن على اللقب، وأمام جماهيره يبدو مرشحا فوق العادة لإلحاق هزيمة كبيرة بفرايبورغ.

وفي مباراة قوية أيضا، يتواجه كولن الثاني مع ار بي ليبزيغ السادس والذي لم يخسر بعد. وفي باقي المباريات، يلعب السبت مونشنغلادباخ مع اينغولشتات، ومايانتس مع باير ليفركوزن، وأوغسبورغ مع دارمشتات، وفرانكفورت مع هرتا برلين، وفيردر بريمن مع فولفسبورغ، وهوفنهايم مع شالكه.

الفرح ثقافة الميرنغي

◄ **كارلو أنشيلوتي، أول مدرب في تاريخ بايرن ميونيخ يحقق 7 انتصارات متتالية في جميع المسابقات في بداية الموسم**

تأكيد الصحوة

يسعى باريس سان جرمان حامل اللقب إلى تأكيد صحوته عندما يحل ضيفا على تولوز الجمعة في افتتاح المرحلة السابعة من الدوري الفرنسي. وعاد فريق العاصمة إلى سكة الانتصارات بعد خسارة (أمام موناكو) وتعادلين (أمام سانت اتيان وأرسنال الإنكليزي) في مختلف المسابقات، فحقق فوزين كاسحين على مضيفه كاين 6–0 وضيفه ديجون 3–0، وهو يمني النفس بمواصلة سلسلته للاستعداد بأفضل طريقة ممكنة لرحلته إلى بلغاريا الأربعاء المقبل لمواجهة لودوغوريتس رازغراد في الجولة الثانية من دور المجموعات لمسابقة دوري أبطال أوروبا.

ويطمح نيس المتصدر بفارق نقطة عن باريس سان جرمان إلى ضرب عصفورين بحجر واحد عندما يحل ضيفا على نانسي العائد حديثا إلى دوري الأضواء وصاحب المركز السابع عشر.

ويطمح موناكو إلى نفض غبار هزيمته المذلة أمام نيس وتضميد جراحه عندما يستضيف إنجيه الحادي عشر السبت.

العرب
alarab.co.uk

«عبقرينو» لبناني يتفوق على أذكياء العالم بالحساب

لم يدر في خلد الطفل أحمد حسان فرحات وهو يصعد سلم الطائرة متوجها إلى الولايات المتحدة، أن يعود إلى بلده رافعا ميدالية المركز الأول في مسابقة الحساب الذهني السريع من بين مشاركين من 26 دولة، ليطلق لطموحه العنان بعد ذلك متمنيا أن يصبح عالما خلال مسيرة حياته التي لم يمر منها سوى 11 عاما فقط.

جوائز عالمية تفتح أبواب النجاح أمام أحمد حسان فرحات

❏ **بيروت** – نجح اللبناني أحمد حسان فرحات الذي لم يتجاوز الحادية عشرة من عمره، في أن ينال عدة جوائز في مسابقات الحساب الذهني السريع سواء داخل بلده أو خارجه، وكان آخر فوز يحققه هو حصوله على المركز الأول في مسابقة أقيمت في سان فرانسيسكو بالولايات المتحدة مطلع هذا العام.

وعقب فوزه في تلك المسابقة، ترشح أحمد الذي يطلق من حوله عليه لقب "عبقرينو"، إلى مسابقة "واما" التي أقيمت في العاصمة الصينية هونغ كونغ منتصف يوليو الماضي، وتجمع كل الدول التي تعتمد على طريقة التدريب اليابانية في الحساب الذهني.

ورغم مشاركة واسعة من ستة وخمسين دولة من مختلف أنحاء العالم فاز أحمد في المركز الثاني عن فئة الأطفال ممن هم دون سن الثانية عشرة.

وتقيس مثل هذه المسابقات مستوى المهارات التي يمتلكها المشاركون في حل المعادلات الحسابية الذهنية وأبرزها قدرة المتسابق على التذكر والتركيز والتخيل والحفظ، ولا تعتمد الكثير من هذه المسابقات على عمر المشترك بل على سرعة الأفراد في إعطاء الإجابة الصحيحة لأي معادلة حسابية يتم طرحها خلال وقت محدود لا يزيد في بعض الحالات عن أربعين ثانية لكل معادلة.

وقال أحمد عن كيفية اكتشاف موهبته رغم صغر سنه "كنت أصغر المتدربين في معهد الحساب الذهني السريع في بيروت (مركز عالمي له فروع في معظم البلدان، يعتمد في تدريباته على الطرق اليابانية للحساب الذهني)، وكانوا دائما ما ينظمون لنا مسابقات تنافسية، وفي إحدى المرات حين كنت أحل بعض المعادلات زارنا المشرف العام لكل المراكز في لبنان، فأشفق عليّ لصغر سني وطلب مني أن يساعدني لأصل إلى النتائج سريعا، لكنني أبعدته قائلا أنا أستطيع حل أي شيء أريده بنفسي".

وأضاف أحمد أن "هذا الرد جعل الأستاذ المشرف يراقبني باستمرار إلى أن لاحظ تفوقي وسرعتي في حل كل ما يعطيني إياه المدربون، فاتصل بوالدي ونبهه إلى نبوغي وقال له إن مستقبلا واعدا ينتظرني لأني لست عاديا".

وتحدث الطفل "عبقرينو" عن تأثير تجربة السفر بمفرده إلى بلاد بعيدة على طموحاته وشخصيته قائلا "سفري إلى أميركا بمفردي جعلني أكثر رغبة في الفوز والنجاح كي أسافر كل عام إلى بلاد جميلة وكبيرة"، مشيرا إلى أن "التعرف على أشخاص جدد ولقاء الأصدقاء من كل الدول أشعرني بالسعادة والأهمية، وسوف أحرص على التعرف على كل أصدقائي العباقرة في العالم".

أما عن تعامل الآخرين معه بعد حصوله على الجوائز، فقال "منذ فوزي بالمركز الأول في العالم أصبحت ألقى شعبية أوسع وسط أهلي وأصدقائي، الكل هنا يثقون بي كثيرا ويسمعون كلامي، كما أن اسمي تغير من أحمد إلى العبقرينو أحمد".

وتوقعت الدكتورة كفاح إمام، المدربة المشرفة على أحمد، أن الأخير ينتظره "مستقبل غير تقليدي بعد أن اجتاز كل المراحل التدريبية ودخل إلى فريق النخبة اللبناني الذي يشرف على تدريبه خبراء عالميون، ومن المفارقة أن في هذا الفريق أشخاصا عمرهم عشرون سنة ولكنه يستطيع منافستهم والتفوق عليهم أحيانا".

أما والدة أحمد، طبيبة الأسنان آمال الخطيب، فقالت إنهم لجأوا إلى مركز تعليم الحساب الذهني لضبط حركة ابنها الكثيرة التي كان يشتكي منها مدرسوه وهو في عمر الأربع سنوات.

وخلال دوامه في المركز اكتشف مشرفوه تميز أحمد، فتم ترشيحه للمشاركة في برنامج تأهيلي في اليابان ليدرج اسمه على لوائح الشرف ضمن أسرع الأطفال في الحساب الذهني حول العالم.

يشار إلى أن هذا البرنامج التدريبي هو برنامج سنوي عالمي، تشرف عليه مؤسسات تعليمية متخصصة في الحساب الذهني، ويقام خلال الإجازة الصيفية من كل عام في اليابان.

ويحاول البرنامج ربط تقدير الأطوال والمساحات والكتل والسعات بالحسابات الذهنية التي يتدرب عليها المشاركون.

وينتقي هذا المخيم نخبة المتدربين في مراكز الحساب الذهني الفوري السريع حول العالم، ويُشترط في هؤلاء أن يكونوا قادرين على إدراك كل الأرقام والتعامل معها بمرونة بأوقات قياسية.

أوكسفورد أفضل جامعة في العالم

❏ **أدنبره** – أصبحت جامعة أوكسفورد أول جامعة بريطانية تتصدر قائمة مجلة "تايمز هاير إديوكيشن" لأفضل الجامعات في العالم لتزيح معهد كاليفورنيا للتكنولوجيا إلى المركز الثاني.

وذكرت المجلة البريطانية الأسبوعية أن أوكسفورد اعتلت القائمة بسبب ما أحرزته من تقدم في أربعة مؤشرات رئيسية يقوم عليها التصنيف، وهي التدريس والبحث والاستعانة بأبحاثها والنظرة الدولية لها.

قدمت الممثلة المصرية أيتن عامر حفل افتتاح مهرجان الإسكندرية السينمائي في دورته الـ32 بعد أن تعذر ذلك على زميلتها نجلاء بدر التي تأخرت عن الحفل لأكثر من ساعة بسبب الزحام المروري.

وقال باتي، محرر قوائم التصنيف في المجلة، إن خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي قد يهدد أقدم جامعة في الدول التي تتحدث الإنكليزية ويحرم الأكاديميين من المشروعات البحثية.

وقال باتي لهيئة الإذاعة البريطانية "بينما يتحدث بعض كبار الأكاديميين عن استبعادهم من مشروعات بحثية مع زملائهم في الاتحاد الأوروبي اعترف آخرون بأنهم قد يسعون للحصول على وظائف في جامعات خارج البلاد". ورغم أن أوكسفورد وكمبريدج ولندن إمبريال كوليدج جاءت بين أهم عشر جامعات في العالم هيمنت الجامعات الأميركية على القائمة.

وجاءت جامعة ستانفورد في المركز الثالث ومعهد ماساتشوستس للتكنولوجيا في المركز الخامس وجامعة هارفارد في المركز السادس واحتلت بريستون المرتبة السابعة، فيما احتلت جامعات كاليفورنيا وبيركيلي وشيكاغو معا المركز العاشر.

كشف مضمون أقدم مخطوطة توراتية معروفة دون فتحها

❏ **القدس** – أتاحت تقنية جديدة للتصوير بالأبعاد الثلاثة الكشف عن مضمون أقدم مخطوطة معروفة حتى الآن من التوراة، تعود إلى خمسة عشر قرنا على الأقل، كان يستحيل فتحها لقراءتها من دون تلفها تماما.

وهذه المخطوطة مكتوبة على جلد حيوان، وقد تمكن فريق من الباحثين الأميركيين والإسرائيليين من قراءة مضمونها من دون فتحها، وهي أقدم نص معروف حتى الآن من سفر اللاويين، أحد أسفار موسى الخمسة التي تشكل التوراة.

ونشرت خلاصات هذا الإنجاز الأثري في العدد الأخير من مجلة "ساينس ادفانسز" الأميركية.

وتمكن الباحثون من إعداد نسخة مصورة عن المخطوطة الملفوفة، يظهر فيها نص من 35 خطا في كل عمود، منها 18 خطا محفوظا و17 تمكن العلماء من إعادة تشكيلها.

ومن غير الممكن فتح المخطوطة، إذ أنها في حالة سيئة جدا، وقد اكتشفت للمرة الأولى في العام 1970 على الضفة الغربية للبحر الميت.

وقال مايكل سيغل مدير قسم الفلسفة والأديان في الجامعة العبرية في القدس "أصبنا بالدهشة حين لاحظنا أن بعض المقاطع مشابهة تماما لما ورد في النسخ الماسورتية" للعهد القديم أي التي جمعت واعتمدت رسميا بعد ذلك بقرون.

لكن هذه المخطوطة ليست ذات دلالة أكيدة على ما كان عليه النص الأصلي لسفر اللاويين، وفقا لسيغل.

وللتمكن من قراءة ما في داخل المخطوطة، استخدم العلماء جهازا للمسح الضوئي بالأبعاد الثلاثة يمكنه أن يلتقط أثر المعدن الذي يحتوي عليه الحبر، فيعيد تشكيل المخطوطة في نسخة جديدة.

صباح العرب

إبراهيم الجبين

رومل الصحافة

❏ يخطئ الرجال حين يحكمون على النساء. فالعالمان مختلفان إلى أبعد حد. وسلالم التفكير تكاد تجعل من العقلين نوعين مختلفين، مع أن هذا هو الواقع بحرفتيه.

وحين يرى الرجال النساء يشتكين من أزواجهن لنساء آخريات، يعتقد هؤلاء أن المرأة شكاءة لا يرضيها شيء. لكن غالبا ما تكون المرأة أذكى من خيال الرجل. فهي بانتقادها ذاك، إنما تدفع عن نفسها الطاقة السلبية التي ينتجها المديح وما يولّده من حسد.

الأمر مقلوب تماما عند الرجل. فهو لا يفهم لماذا كلما استعمل المديح حصلت مشاكل ومشاكل. وبعض المداحين مصيبة بحد ذاته. فهو لا يجلب لك الحسد فقط، بل يغرقك في كراهية الآخرين.

وقد رمانا الدهر بصديق صحافي عجوز طيب القلب، كان قبل أن يفارق الحياة مبدعا في امتداح الآخرين، دون أن يكون منافقا أو منتفعا من مدحهم، فهو برأيه تطوّع وعمل خيري. وكان بشعره الأبيض وصلعته الوردية يطاطئ رأسه وهو يقدّم زميلا له صحافيا على سبيل المثال إلى الناس يقول "صديقي فلان، صحافي ممتاز، بل هو رومل الصحافة" مشبّها إياه بإرفين رومل القائد العسكري الألماني المعروف بثعلب الصحراء، أو حين يتحدث عن سيدة "صديقتي فلانة، أعرّفكم بها. إنها أجمل امرأة في العالم. ماري أنطوانيت العالم العربي"، أو حين يريد أن يعبّر عن تبنيه لشاب من الجيل الجديد "أقدّم لكم هذا الشاب الذي تتمنى كل امرأة أن يكون حبيبا لها، فهو يوسف هذا الزمان". فتبدأ كيمياء الطاقات السلبية بالتفاعل، ولا تمر ساعة حتى يتعثر زميله الصحافي بالسجاد فيقع على يده ويكسرها، وتصاب المرأة بالشلل النصفي، والشاب بالشيخوخة المبكرة، بسبب نظرات أعين الناس النارية.

إلا أن الجيل الذي ينتمي إليه ذلك الرجل، لم يكن يشعر بعقد عصرنا هذا. فهو مفتوح القلب حسن النية. وقد يستعمل تعابير غير مألوفة، كتلك التي رواها الصحافي المصري مفيد فوزي عن لقائه مع الرئيس المصري الأسبق حسني مبارك، حين قال له في بداية اللقاء به وفي أول سؤال "ما الذي يدور بالضبط، في بؤرة تفكير السيد رئيس الجمهورية؟"، ففتح مبارك ذراعيه كعادته وقال بالعامية "إيه (بؤرة) دي يا مفيد؟ إيه الكلمة دي؟ دي زي غُرزة بتاعة الحشيش. وقّف التسجيل يبني. الله! بؤرة!".

وفي تلك البؤرة التي تدور فيها العجائب في الشرق، كان صاحبنا ذو الصلعة الوردية، إلى جانب هوايته في المديح، مشغولا بتوثيق الحركات العلمانية في المجتمع العربي، وكان من أهم ما أراني إياه وثيقة إشهار حزب سمّاه مؤسسوه "الاتحاد الديمقراطي" أعلن عن ولادته في العام 1920 في بيروت، أقرّت الوثيقة في المبدأ الثالث من مبادئها أن "الحزب، مع احترامه لجميع الأديان على السواء، فهو لا يعترف لرجال الدين بأن ينتحلوا لأنفسهم حق تمثيل الشعب". وقد ضم في هيئته التأسيسية السنّي والشيعي والماروني والدرزي والأرثوذوكسي والإنجيلي. ولعل ما قضى على ذلك الحزب حينها كثرة مدّاحيه الذين جلبوا له حسد الحاسدين وغيظ المغتاظين.